الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. طاهر مولاي - سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

تخصص: أدب عربي

بعنوان:

البعد الفني للقصة في أدب الطفل

قصة بياض الثلج نموذجاً

* إعداد الطالبة:

- بودواية نعيمة
- مرابطي فوزية

* إشراف الدكتورة:

- حميدات مسكجوب

السنة الجامعية: 1440هـ/1441هـ - 2019م/2020م

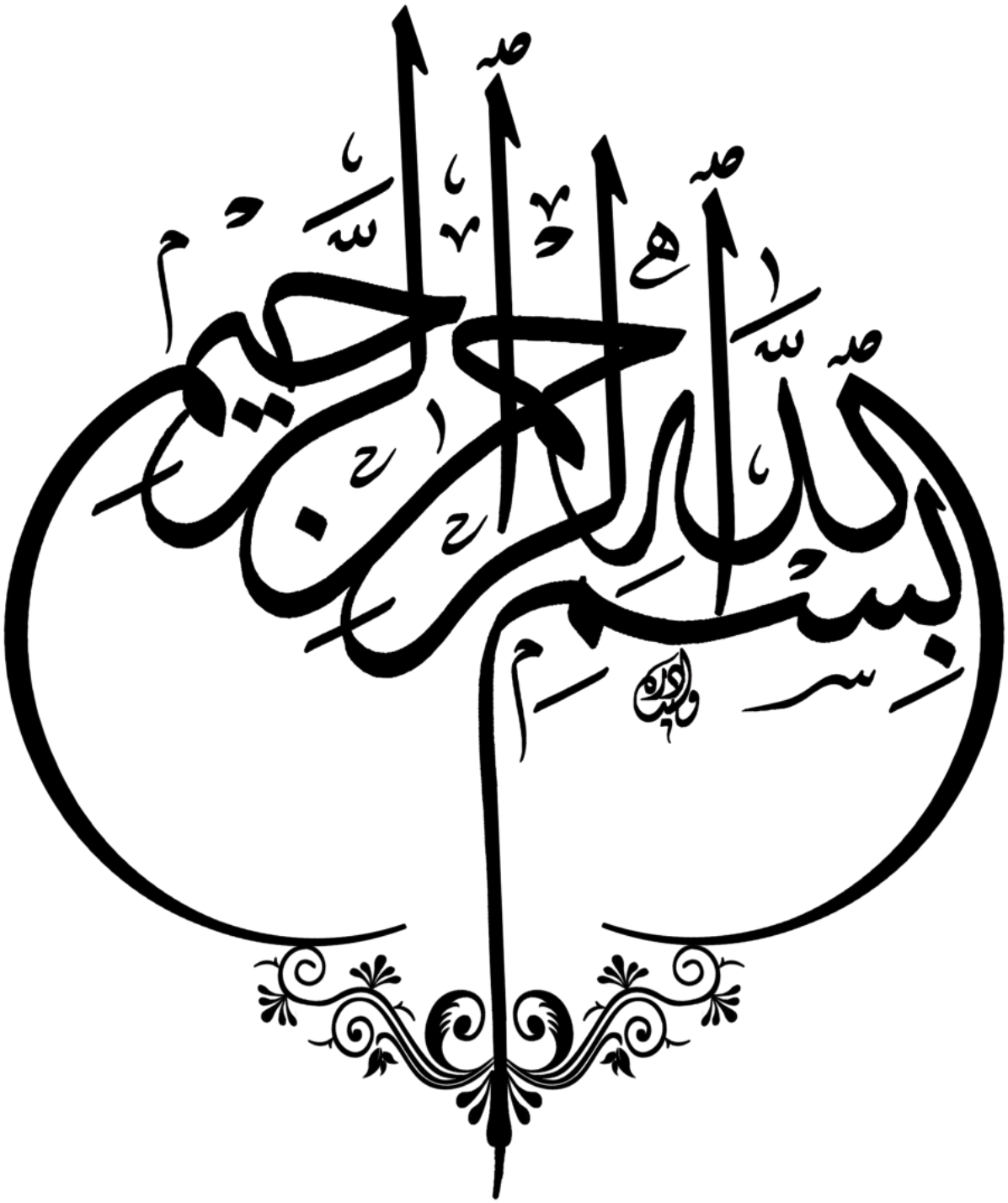
بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال تعالـــى:

سورة المجادلة – الآية: 11

تشكرات

نشكر المولى عز وجل الذي خلقنا وأحيانا ثم هدانا وأكرمنا وعلمنا مالم نعلم فسبحان ربي لا علم لنا إلا ما علمتنا ونسبح بحمدك ونعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، فمن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وبعد:

نتقدم بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة: حميدات مسكجوب لإشرافها على هذه المذكرة ولما قدمته لنا من دعم وتشجيع وتوجيهات قيمة كان لها الأثر الأكبر في إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة.

والله ولي التوفيق .

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل لأعز الناس في قلبي اللذان أكرمهما الله في كتابه حيث قال سبحانه وتعالى: {ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما}؛

سهرا من أجل تربيتي وتعليمي مبادئ الحياة ومواجهة صعابها وكل ظروفها بالصبر والإخلاص في العمل كان سندا لي في كل مشاوير حياتي ودراستي بكل تفاصيلها.

إلى إخوتي إبراهيم وأمير وصلاح الدين وإلى نور عيني وحبيبة قلبي أختي الصغيرة والوحيدة أسماء

وإلى صديقي الذي زودني بالمعلومات والنصائح: نور الهدى صديقتي ورفيقة دربي.

إلى أستاذتي الفاضلة: حميدات مسكجوب، وإلى التي تقاسمت معي أعباء هذا العمل صديقتي: فوزية.

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم أوراقي وكلماتي.

نعيمة

FHRAS.NET

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجازه.

- أقدم هذا العمل المتواضع إلى من أعانتني بالصلوات والدعوات أمي أطال الله في عمرها وأسأله أن يعينني على برها وطاعتها.

- إلى من أفنى عمره من أجلنا أبي حفظه الله وشفاه وأطال في عمره.

- إلى بلسم روحي وحياتي وسندي إخواني وفقهم الله وإلى من شاركتني في هذا البحث صديقتي: نعيمة.

- وإن نسيت الذكر فلا أنسى جميع صديقاتي اللواتي جمعتني بهم الذكريات أتمنى لهم كل النجاح والتوفيق.

إلى الأستاذة المشرفة "حميدات مسكجوب" لها ألف الشكر والتقدير.

فوزية

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر	
مقدمة	**أ–ج**
المدخل	
موضوعات القصة الموجهة للطفل .	**6**
ابرز رواد القصة في العالم العربي .	**19**
أبرز رواد القصة في العالم الغربي	**20**
فائدة القصة الموجهة للطفل .	**24**
الفصل الاول : مفهوم أدب الاطفال أهدافه وأهميته .	
1– لغة – إصطلاحا .	**28**
2– أهدافه .	**40**
3– أهميته .	**43**
ثانيا : القصة في أدب الاطفال .	
1– مفهوم القصة لغة وإصطلاحا .	**48**

2- الابعاد الفنية للقصة .	**50**
3- التجسيد الفني للقصة في أدب الاطفال .	**62**
الفصل الثاني : نشأة أدب الاطفال .	
1- في العالم الغربي .	**66**
2- في العالم الغربي (عامة)	**68**
3- في المغرب العربي (خاصة)	**74**
ثانيا : نماذج قصصية	**82**
1- تحليل وتطبيق الأبعاد الفنية على قصة بياض الثلج والأقزام السبعة	**90**
خاتمة	**110**
الملاحق	**113**
قائمة المصادر والمراجع	**120**

مقدمة

أدب الأطفال أدب واسع ذو مجالات متعددة، ومختلفة الجوانب ومن أهم فنونه القصة باعتبارها شكل من أشكال الأدبية التي تميل إليها نفوس الأطفال، فهي أدب يصور الحياة ويعكس ما في نفوسهم من انفعال ورغبات وهي وسلبية لتحسين السلوك والأدب، وتنمي شخصية الطفل وتهذيبها وذلك من خلال ما تحمله من أبعاد فنية مختلفة، منها الأسلوب واللغة والحوار والموضوع....إلخ.

ومختلف طرق السرد المتميزة، فقد بلغت القصة اهتمام الكثير من العلماء والباحثين باعتبارها أهم وسيلة لتسلية ومتعة الأطفال وعامل مهم في تلبية رغبات ومتطلبات الطفل.

فالقصة يعيش معها الطفل جميع مراحل طفولته بحيث أنها تعتبر فترة حساسة في تمييز شخصيته وأفكار وخياراته، وتحدد عالمه الخاص وأسلوبه الشخصي، فالطفل صفحة بيضاء يتأثر ويأخذ من محيطه كل ما هو موجود سواء كان سلبيا أو إيجابيا يقلد كل ما سمعه ويراه ويستطيع التكييف معه بسرعة كبيرة ولذلك يجب على الوالدين اختيار الصحيح والأمثل لما يفيد أطفالهم، وينشئهم نشأة صحيحة وصالحة تنفع الطفل وتكوينه تكوين لائق به وبمجتمعه.

فالقصة هي أحد الأساليب الفعالة في التنقيب والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة، فهي الطريق ووسيلة التربوية والتعليمية ذات تأثير عليهم ولقد استخدمت القصة على مر العصور الإنسانية واستقرار رأي رجال التربية وعلماء النفس أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة تقدم عن طريقها ما تريد تقديمه للأطفال سواء كان قيما دينية أم أخلاقية أم توجيهات سلوكية أو اجتماعية.

تتضمن القصة الكثير من الأمثلة والحكم والمواعظ والعبر ولها أنواع كثيرة ويعتمد ذلك على الموضوع، فالقصة مرتبطة كل ارتباط بأدب الطفل بحيث لا يمكن الفصل بينهما أو

استغناء عن أحدهما فأدب الطفل يهتم بتكوين شخصية الطفل وعزيمته وإرادته في فهم الحياة وذلك من خلال القصة ومن هنا نطرح التساؤلات التالية.

- ماذا نعني بأدب الطفل؟.
- ما هو مفهوم القصة؟.
- ما هي وظائف التجسيد الفني في أدب الطفل؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات إرتأينا أن نقسم هذا البحث إلى فصلين مسبقين بمقدمة ومتبوعة بخاتمة.

يشمل الفصل الأول الجانب النظري حيث تناولنا فيه أولا أدب الأطفال نشأته ثانيا القصة و مفهومها ، وظائف التجسيد الفني في أدب الطفل، أما الفصل الثاني يشمل الجانب التطبيقي وفيه تطرقنا أولا لبدايات أدب الطفل، في أوروبا والجزائر وأسباب التأخر فيها ثانيا بعض النماذج القصصية للأطفال في الجزائر وطبقنا عليها الأبعاد الفنية للقصة ثم تضمنت الخاتمة نتائج التي تحصلنا عليها من خلال بحثنا.

وقد إتبعنا في هذا البحث منهجا تكامليا يتمثل في المنهج الوصفي الموضح في الجانب النظري وذلك من خلال دراسة أدب الطفل وأما الجانب التحليلي كان عن طريق تحليل القصة الموضح في الجانب التطبيقي وأما بالنسبة للمنهج التاريخي المستخدم في نشأة أدب الأطفال وبداياته.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع الذي كان بعنوان البعد الفني للقصة في أدب الطفل هي الرغبة في الاطلاع على أهمية هذا الموضوع واكتساب معلومات حوله.

إن موضوع البحث المراد دراسته ذا أهمية كبيرة خصوصا وأنه يهتم بشريحة الأطفال وبما أن الموضوع جديد علينا ولم تكن لنا إحاطتنا به إلا قليلة لذا خضنا غمار هذه التجربة لمدى أهمية الموضوع وللفت الانتباه.

ومن أهم المراجع المعتمد عليها في بحثنا نذكر أهمها:

- د.ربيع بن سلامة من أدب الطفل في الجزائر العالم العربي.

- د.العيد جلولي، النص الأدبي دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته.

- الدكتور الطاهر أحمد مكي، القصة القصيرة، دراسات ومختارات.

ولا يخلو أي بحث من الصعوبات التي تواجه أي باحث وكان لنا قدر منها حيث كانت الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر التي تتناول مواضيع أدب الطفل، بالإضافة إلى الافتقار للمعدات والأدوات اللازمة ووسائل الاتصال المناسبة للبحث.

وفي الأخير فإننا نحمد الله كثيرا في منحنا العزيمة والإرادة لإتمام هذا العمل وعسى أن يكون جهد الذي بذلناه مساهما وشفيعا لنا على الأخطاء والعثرات والهفوات الواردة في عملنا.

مدخل
البعد الفني للقصة
في أدب الطفل

مدخل :

– الموضوعات الموجهة للطفل .

– أبرز رواد القصة :

- **عند العرب .**
- **في الغرب .**

ـ فائدة القصة الموجهة للطفل .

1/ الموضوعات الموجهة للطفل:

القصة تكتب لتعالج موضوعا والموضوعات ملقاة على فارغة الطريق ليلتقطها الكاتب المبتدئ الذي استحصدت مَلكته وإنما المهم هو طريق الكاتب في علاج موضوعه وتحليله[1].

إن الموضوعات الممكن تقديمها للأطفال كثيرة لا تعد ولا تحصى ومع هذه الكثيرة فإن، الباب ليس مفتوح على مصراعيه بل هو دقيق يحتاج إلى دراسات تربوية تعنى بمعرفة ميول الأطفال، وتتعرف دوافعهم واهتماماتهم وخبراتهم، والمتتبع للقصة المكتوبة في الجزائر يجدها عالجت بعض الموضوعات وأغفلت بعض الموضوعات الأخرى كما تنوعت مصادرها واتجاهاتها تبعا لتنوع ثقافة واتجاه مؤلفيها، وحسبنا هنا أن نشير إلى أهم الموضوعات التي عالجت قصة مكتوبة للأطفال أو بالأحرى أنواع القصة من حيث الموضوع التي عرضها أدب الأطفال الجزائري، ولكن قبل البدء في عرض هذه الموضوعات ثمة بعض الملاحظات الأساسية يجب الإشارة إليها:

أ- هذه الموضوعات متداخلة في القصة الواحدة فقد تكون القصة تدور على لسان الحيوانات، وفي الوقت نفسه تحمل مضامين اجتماعية أو دينية.

ب. نظرا لتنوع الموضوعات وتداخلها ابتعدنا عن كثرة التعريفات وحاولنا إدراج موضوعات متقاربة تحت موضوع رئيسي واحد.

ج- أدرجنا تحت الموضوعات الاجتماعية كان القصص التي تحمل مضامين أخلاقية وتربوية وعاطفية وواقعية.

[1] – العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة فنية تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مطبعة دار هومة، الجزائر ط1 2003، ص69.

أ– القصص التاريخية:

تعالج القصة المكتوبة للأطفال موضوعات تاريخية تأخذ حوادثها وشخصياتها من التاريخ وقد تدور حول بطل وتأتي الحوادث التاريخية معينة وتبرز الشخصيات في أطوار هذه الحادثة فالقصة التي يدور موضوعها حول التاريخ تختلف من كتاب التاريخ في كون هذا النوع من القصص يتوخى دائما دقة لتصوير، وروعة التأثير، ولا يقف عند الشخصيات المعروفة بل يضفي شخصيات أخرى لتكمل بها العناصر الفنية للتأليف القصصي[1].

ولهذا النوع من القصص أهداف وغايات منها:

أ. تنمية الشعور والاعتزاز بالماضي.

ب. تنمية الارتباط بين الجيل الماضي والتاريخ.

ج- في هذا النوع من القصص مادة علمية تنمي مدارك الطفل وتزوده بمعلومات جديدة والقصة الجزائرية المكتوبة للأطفال عالجت بعض الموضوعات التاريخية ولكنها عالجت الموضوعات التاريخية ولكنها قليلة إذا ما قورنت بكثرة القَصص الاجتماعي والديني ومعظم هذه القَصص مستمدة من التاريخ العربي والإسلامي والتاريخ الجزائري قديما وحديثا.

ب– القَصص الاجتماعية:

تحتل هذه القصص المركز الثاني في اهتمامات القصاصين الجزائريين، في محاولة "لتربية الوجدان الجمعي وغرس القيم الاجتماعية المثالية التي تظل موضوعا أساسيا من الموضوعات

[1] – المرجع نفسه، ص69.

التي ترسم لجمهور القصص من الصغار والكبار على السواء صورة الإنسان الأمثل الذي يطمح المجتمع أن يكون عليه الفرد".[1]

فإن القصص الاجتماعية تعالج موضوعات تخص المجتمع وكل ما يوجد به فالطفل فرد من المجتمع، يؤثر ويَتأثر به وذلك من خلال ما يحدث فيه من إيجابيات وسلبيات، لذا يجب أن يكون الطفل مدعم بالأخلاق الحسنة ومعالم الإسلام، عن طريق الاختيار الحسن للقصص التي تقرأ على مسامع الطفل أو تقدم له لقراءتها .

وهي في امتثالها تجمع بين رسوم صور من الواقع المعيش وأخرى من نسيج الخيال، وكذلك من قصص شعبية مروية دَونها المؤلفون في لغة مبسطة للأطفال ومنها ما بقي على حاله شفويا، وجمعها بين قصص إنسانية وأخرى حيوانية، فإنها معبأة بزخم من القيم. التي يحاول الكاتب والرواة غرسها في نفوس الأطفال منها: الاجتماعية والأخلاقية، والجسمية والقومية والوطنية والترويجية والثقافية وقيم تكامل الشخصية[2]. إنها قصص تعالج تطورات المجتمع وعلاقته العاطفية والإنسانية والسمو بها إلى المثل الأعلى أو نبذها، والقضاء عليها نظرا لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي ومن هذه القصص ما جاء منفردا ومنها ما جاء في شكل سلاسل.

وما يميزها أيضا هو مشاركة القصاصات من النساء في تأليفها.

تَحكي القصة حياة رجل اسمه (جلول) وهو إنسان طيب يكسب قوته بعرق جبينه، تزوج ورزق بطفل أسماه (عبد الله) رباه وعلمه. إلى أن حصل على الشهادة الابتدائية لكن لبعد المسافة، وقلة المال أُضطر عبد الله للتوقف عن الدراسة ومباشرة العمل. إلى أن صار

[1] – زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين القصص والعامية، أطروحة لنيل الدكتوراه في الأدب الشعبي، إشراف د.محمد مرتاض، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 1980-2004، ص53.

[2] – نفس المرجع، ص53

شابا فزوجه والده وأنجبت له زوجته طفلة واسمها (سعدة) مرضت أم عبد الله مرضا شديدا أودى بحياتها. وبعد شهر من وفاتها تغيرت تصرفات زوجته وخيرته بين أن يُخرجَ أباه من الدار أو أن تخرج هي وولدها ،وفي لحظة ضعف منه إنصاع لأمرها وأخذ والده الشيخ إلى شجرة عتيقة وأجلسه عندها ووضع أمامه صرة الطعام ثم إنصرف وتركه وحيداً ليكون طعاما لذئاب الغابة تلك الليلة فلم يبقى منه إلا العظام وتمر السُنون ويكبر عبد الله، ويعيد التاريخ نفسه فها هو ذا ابنه (عبد الحق) تُخيره زوجته بين بقائها وإبعاد والده عن الدار عندها طلب عبد الله من ابنه أن يرافقه إلى "الشجرة العتيقة" وأن يتركه عندها ليكفر عن ذنوبها، إلا أن عبد الحق استدرك الموقف واحتضن والده وأعاده إلى البيت، وقرر أن يهتم بأبيه، وخير زوجته بين رعاية أبيه ومغادرة الدار، فاختارت ملازمة بيتها ورعاية الشيخ "وبقيت هذه القصة متداولة بين الكبار، ونريدها اليوم قصة للأطفال ومن القصص المروية من سيرة بني هلال قصة العجوز والقاضي العادل." ومن حكايات الخوارق العصفور الأسود[1].

ومن الواقع الاجتماعي قصة إياك والاحتيال. "وهي قصة تصور سلوك متسول يحتال على جاره مدعيا حب ولده ورغبته في مصاحبته لشراء هدية له، وإذا به يغير ملامحه الجميلة إلى صبي متسخ رث الثياب ممزقة ويجلس بجانبه في السوق، يسأل الناس أن يعطوه المال لمساعدته في إعالة ابنه، وفي المرة الثانية يستكشف والد الصبي مكر وحيلة جاره في اندهاش فيتجه إليه ولكن ما إن لمحه المحتال حتى فر إلى بيته لمحاولة الهروب بالصندوق الذي كان يجمع فيه الأموال، وإذا به يجد زوجته التي كان يضطهدها هربت بمالهِ وقد كتبت له ورقة جاء فيها "لقد احتلت على الناس، وأنا احتلت عليك، كنت خادعا فصرت مخدوعا، هنيئا لي بمالك،

[1] – زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، المرجع السابق، ص53-54.

قبل أن تغادر البيت ستجد رئيس الشرطة في انتظارك، يقتله الشوق ليزفك إلى السجن"[1] وهذا ما حصل له بالفعل.

لقد صوورت القصة بأسلوبها الشيق الجميل لظاهرة احتيال والتسول ومكر وخداع في استخدام الأطفال كوسيلة لنيل وكسب ثقتهم ورحمته وشفقته على المتسولين، وقد بينت مجموعة من القيم الأخلاقية الإيجابية، حول احترام الجار ومساعدته، ونبذ التسول وصفة الخداع والمكر والاحتيال والظلم والبخل، والتحذير منها.

ومن قصص ضرب المثل بهدف تربية الإنسان على الجد والعمل والاعتماد على النفس قصة درس لا ينسى"[2] لمحمد مرتاض، خصصها الكاتب لتلاميذ المتوسطات أي (من سن 12 إلى 15 سنة) في حجم متوسط وبخط واضح في خمس عشرة صفحة وبأسلوب سلس وجميل ووظف فيه ألفاظ قرآنية كثيرة أضفت على القصة سحرا ايجابيا مشوقا، ليفصل بين أحداث القصة برمز النجوم على الحاسوب فتشعر بتطور الأحداث وتغيرها بين هذه الفواصل.

فالقصة تحكي عن بستاني كسول ورث عن أبيه بستانا جميلا مليئا بمختلف أصناف الفواكه وأطيبها ولكنه لا يهتم به ويجلب إليه عمالا لا يحسنون الاعتناء به وتنبه جاره لهذا الإهمال فصار مترددا بين الاهتمام ببستانه وعدمه بينما هو مستلق على الأرض في نوم عميق فإذا بأرنب أبيض يناديه ويطلب منه الدخول فأدخله وطلب منه أن يكون حارسا على بستانه مقابل أن يأكل ما يشاء ويشرب كما يشاء دون التصرف في الملك أو السماح بدخول الأجانب، فقبل الأرنب هذا العرض متظاهرا بالرفض في البداية. فغادر البستاني حينة ضانا أنه وجد حلا لمواجهة كل مشاكل البستان من حراسة وانتقادات الأهل والزوجة على

[1] – المرجع نفسه، ص55.

[2] – المرجع نفسه، ص55

التقصير، ولكن الأرنب خيب ظنه وخالف شروط الاتفاق بينهما وسمح للضفدع والثعلب وملكة النمل والفيل والزرافة أن ينهبوا من خيرات البستان، بل منح كلا منهم قطعة من الأرض أو مجموعة من الأشجار فصارت الجنة لهم مملكة وبعد مدة عاد البستاني وإذا هو يرى العجب العجائب فامتلأ غيظا وغضب وصار يجري وراء الأرنب ليقتله، ففزعت الحيوانات وهرب الأرنب واختبأ وبعدما هدأ البستاني من غضبه ذهب إليه الأرنب بحذر واعظا وناصحا إياه قائلا: أردت أن ألقنك درسا لن تنساه اعلم يا هذا أن الكسل لا يجدي نفعا والمثابرة والجد هما مطية ومسار إلى الخير والنجاح"[1]، والقصة في شكل حيوانات مشتركة مع الإنسان في سياق ضرب المثل وإعطاء لمسة حين اشتركت القصة بين الحيوانات والإنسان. فقد بينت تجربة اجتماعية والغاية منها الوصول إلى هدف أخلاقي وعظيم لحث الطفل ونصحه للمثابرة والجد في العمل والاعتماد على النفس والثقة وكان لهذه السلوكات قدرا كبيرا في اكتساب نتائج قيمة في الحياة والابتعاد عن النوم والعجز والكسل وما يلحقها من نتائج سلبية.

ت– قصص دينية:

تتسع الموضوعات الدينية الإسلامية للقصة، لتشكل أكبر فضاء للاستثمار في مجال قصص الأطفال بل إن رحابة الموضوعات القرآنية وتنوعها لشيء فريد طبقا لتعيير القرآن نفسه (ما فرطنا في هذا الكتاب من شيء)[2]. فهو يبدأ حديثه من ذرة الوجود... إلى النجم... وهو يقتضي أبعد الجوانب المظلمة في القلب الإنساني... وهو يته نحو ماضي الإنسانية البعيدة ونحو مستقبلها، كما يعلمها من واجبات الحياة، وهو يرسم لوحة أَخاذتاً لمشهد الحضارات المتتابع، ثم يدعونا إلى أن نتأمله لنستفيد من عواقبه عظة واعتبارا. وإن درسه الأخلاقي لهو ثمرة نظرة نفسية متعمقة في الطبيعة البشرية تصف لنا النقائض التي ينهي عنها وينفر منها، والفضائل التي يدعونا إلى التأسي بها، من خلال حياة الأنبياء، أولئك،

[1] – زهراء خواني أدب الأطفال في الجزائر دراسته لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، المرجع السابق، ص 56.

[2] – سورة الأنعام الآية 38.

الأبطال والشهداء في سجل ملحمة السماء[1]، فلا ريب أن القرآن الكريم هو مصدر الأساس، لكتابة أحسن القصص للأطفال لتزودهم بالقيم الأخلاقية والسلوكية التي يبتغيها الإسلام للإنسان المؤمن. وفي قصص الأنبياء أمثال ضربت وعبر سيقت وهي معبأة بأحداث حقيقية للتاريخ الإنساني، وتاريخ خلق السموات والأرض ويمكننا إذا استقرأنا أمثال القرآن على اختلاف أنواعها وأساليبها أن تعرف المثل القرآني: التاريخية عرضا لافتا للأنظار ليُشبه أو يُقارن به، سلوك بشري، أو فكرة مجردة للإقتداء به، أو التنفير منه والابتعاد عنه، أو بقصد البيان أو البرهان أو التأثير. أو مجرد الإفتاء بأحدهما والابتعاد عن الآخر، أو البرهان على صحة أحدهما، وبطلان الآخر. "حيث صدرت عشرات الكتب في سلاسل مختلفة ومتنوعة".

ثم إن السيرة النبوية مجموعة من القصص التي تروي حياة وجهاد النبي صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى سيّر الصحابة والخلفاء الراشدين، وكذلك الآداب والحياة الإسلامية... وصور صحيحة عن الله عز وجل. أي تكريس عقيدة التوحيد... وصورة عن الإنسان بوصفه خليفة في الأرض...".[2]

ومن القصص الدينية المتعلقة بترسيخ القيم الأخلاقية للعقيدة والتي استقاها مؤلفها من مَعين التراث العربي، من قصص حدثت أحداثها في تاريخ العهد الإسلامي، قصة الذي تتشابه، تقع في ستة عشرة صفحة، وبخط واضح ضبطت بعض كلماته مما يوحي بأن القصة تصلح لسن 12 إلى 15 سنة، وقد حدد المؤلف أهداف السلسلة في ظهر الغلاف الخارجي وكأنه به يأخذ المربين والأولياء لحسن الانتقاء وجاء فيها:

- ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب الناشئة.

- ربطهم بثقافة القرآن الكريم في السنة الشريفة.

[1] - زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين القصص والعامية، المرجع السابق، ص 57.

[2] - المرجع نفسه، ص58.

- ترسهم تربية أخلاقية إسلامية عالية.

- زرع الأخوة الإسلامية بينهم.

- تنمية الحصيلة اللغوية العربية لديهم.

- تقوية ملكة التفكير لديهم.

يفتح الكتاب صفحته الأولى دون ترقيم، وبخط جميل "بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم تأتي صفحة الغلاف ثانية وعليها صاحب الرسوم والإخراج الفني للقصة وهو محمد سنوسي وعنوان الطبيعة.

تبدأ القصة بمقدمة بسيطة عن الكلمة الطيبة ويشرع الراوي (الزاهد بن مالك بن دينار) في رواية حكايته مع أخذ الفتيان في بغداد، كان هذا الشاب من ذوي اليسار والجاه ومن رجال السلطة والحكم، ورث عن أبيه بيتا، اتخذه مأوى للمتشردين والفساق، مما أثار غضب الجيران، ولكنهم لم يجدوا سبيلا ردعه نظرا لمكانته ونفوذه ومنهم من رحل إلى جهة أخرى. وقد صارت مشاكل عديدة بينه وبين الجيران وشكوه إلى ملك لإيجاد حل، وفعلا كان لهذه الشكوى أثر كبيرا حيث أن الشيخ دعاه إلى صلاة الفجر ومنذ ذلك اليوم لم يعهده إلا مصليا في المسجد، ويختم المؤلف قصته بنصيحة للأبناء والالتزام بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة وفي ذلك أجر عظيم وهي قيم صريحة وايجابية ذات أثر عميق وتنتهي القصة بشرح الكلمات العربية وأسئلة حول فهم القصة.

ث- قصص الخيال العلمي والقصص العلمية:

إذ كانت قصص الخيال العلمي قد قطعت أشواطا كبيرة لدى معظم الشعوب المتقدمة فإنها لا تزال عندنا في بداية الطريق، ولا شك أنها تتطور لأن الواقع يفرضها وثقافتنا لا

ترفض، بل أكثر من هذا، تذهب الأستاذة باسمة العسلي إلى أن بها يعد من مقاصد الشريعة، حيث تقول:

قلنا إن مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ عقل الفرد المسلم ولا يعني ذلك حفظه ضمن صندوق مربوط بإحكام من سائر جهاته... لا ليس بهذه الطريقة تحفظ عقول صغارنا، بل باتجاه معاكس عن طريق رعاية العقل وإنمائه الفكري وتوسيع آفاقه، ولقد احتفى القرآن بالعقل وكثرت الآيات التي توجه، الإنسان إلى استخدام عقله حتى بلغت تسعا وأربعين آية وذلك أن التفكير الدائم والمركز كالتدريبات البدنية... التفكير الجيد يصلح العقل وينمي الذكاء كما التدريبات البدنية تصلح الصحة وجسم الإنسان.

ومن ثم ندرك لماذا استخدم القرآن مادة عقل بصيغة الفعل، وصيغة الفعل المضارع وجه الخصوص، استفهاما (أفلا تعقلون)، أو ترجيا (لعلكم تعقلون)، أو تقرير القوم يعقلون أو نفيا (لا يعقلون). ولم يستخدمها بصيغة المقدمات للوصول إلى النتائج .

بينما القصص العلمية نوع من القصص يوصف فيه[1]الأدب منجزات العلم، ويتناول مسألة ويبسطها مثل قصص اختراع الآلات، وكيفية سيرها وعملها، كما يتتبع أبحاث العلماء وجهود المخترعين والمبتكرين وقصص منجزاتهم ومبتكراتهم وما لاقته هذه المخترعات من رفض أو قبول وما كان لها من تأثير من حياة الناس ... ومن القصص العلمية التي صدرت عن المؤسسات الوطنية لكتاب قصة إلى أين تذهب بذور الهنديا‌ء –لافيان يومو- ترجمها إلى العربية دراجي السعيد.

حاول الكاتب في هذه القصة أن يبسط المفاهيم العلمية المتعلقة بالبذور ونمو نبات الهنديا‌ء ومصيرها وكيف تصبح نبتة كبيرة ذات أزهار جميلة.

[1] – العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، طبعة دار الهومة بالجزائر، ط1، ص 112- 113.

كما صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا سلسلة مغارات و المولع بالإلكترونيك والاختراعات العلمية، ومن قصص هذه السلسلة قصة بليبلة والصدمة الكهربائية، وفيها يقوم (فزطوح) بصنع إنسان آلي أطلق عيه اسم بليبل يقوم فزطوح رفقة بليبل بمغامرات كثيرة يتم خلالها مساعدة الناس وإنقاذهم من المخاطر.

ج– القصص الخيالية والفكاهية:

يمكن أن تكون القصة خيالية فكاهية، كأن تتناول بعضا من نوادر جحا أو نوادر بعض البخلاء والفضوليين، والقصة الخيالية قد تكون خرافية كقصص الحيوان وقصص الأساطير والخوارق، كما يمكن أن تكون من نوع الخيال العلمي الذي يعتمد على التطور التكنولوجي واستغلاله في مختلف مجالات الحياة، والذي تروى فيه قصص المخلوقات التي تأتي من بعض المواكب إلى الأرض في مركبات أو صحون طائرة، أو قصص يقوم فيها البشر برحلات[1] إلى كواكب أو عوالم غريبة مما يستهوي الأطفال عادة، ولكن يجب على الكاتب، في جميع الأحوال، أن يحرص على تكييف موضوعاته بشكل يجعلها مناسبة للمرحلة التي تقدم إليها، فإذا كانت قصص الحيوان وقصص الخيال العلمي تصلح لمرحلة الطفولة المبكرة، فإن القصة الواقعية أو القريبة من الواقع تكون أكثر صلاحية لما يتلوها من مراحل.

ونظرا لأهمية فكرة **القصة الواقعية وقصة الخيال العلمي** لربط الأطفال بواقعهم، وتمكين عقولهم وأخيلتهم من الفتح على أفاق المستقبل، فإننا نستوقف عند مفهوم الواقعية في قصة الطفل ومفهوم قصة الخيال العلمي نتعرف على بعض من يستحسن لكتاب القصة أن يتجنبوه وما يستحسن تقديمه للأطفال من وصف.

[1] – الربيعي بن سلامة من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار هداد بونيفارشي براس، ط1، 2009، ص79-80.

ح- القصص الواقعية:

إذا كان الأطفال كما رأينا، تستهويهم القصص الخيالية والخرافية في السن المبكرة فيشتغلون بأحداثها العجائبية عن مدى مطابقتها أو صلاحها لواقعهم فإن في مراحل الطفولة المتأخرة يستحسن أن يراعي الكتاب الواقع فيما يقدمونه للأطفال من قصص، وفي هذا الموضوع تثار عدة تساؤلات حول الواقع الذي يجب تقديمه للأطفال، كواقع المرأة ودورها في العلم العربي، إذ لا يجوز أن نربي أطفالنا في هذا العصر على صورة تلك المرأة الجارية أو المرأة التي لا تغادر بيتها، أو المرأة السلبية التي لا تشارك بدور فعال في حياة أسرتها أو مجتمعها.

وقد لاحظ عدد ممن قاموا بدراسات تطبيقية ميدانية عن أدب الأطفال في العالم العربي أن دور البنت فيه ضعيف جدا حيث أوردت الأستاذة باسمة العسلي عن الباحث حازم النعمي أنه لا توجد مجلة عربية اسمها مؤنث بل كلها مذكرة: أسامة حسن، ماجد، سعد، أحمد، وهب في الوقت نفسه أسماء البطل الرئيسي بكل مجلة.

ومن تحليل عينات مجلات الأطفال، تبين أن من بين 8 شخصيات رئيسية في مجلة يضم 12 عددا توجد فتاة واحدة وتبين أن نسبة شخصيات النسائية إلى[1] مجموع شخصيات القصص للأطفال تبين أن الصفات الإيجابية للرجال أكثر من الصفات الإيجابية بالنسبة للمرأة. كذلك فإن الصفات السلبية للرجال تنسب لشخصية ثانوية بهدف إبراز الصفات الإيجابية لبطل القصة أما الصفات السلبية للمرأة فهي لصيقة بها وغالبة، والصفات الإيجابية طارئة ونادرة، فلم تظهر مثلا إلا في حوالي ثلاث قصص من 53 قصة. فنحن نرى دائما شخصية البطل المذكر، في مجلات الأطفال ذات طابع حيوي: فهو ذكي، قوي، نشيط، مكافح، مخلص، شجاع، مغامر، مستقل، حسن التصرف... وهو صاحب الكلمة الأخيرة

[1] – الربعي بن سلامة من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، المرجع السابق، ص79-80.

في القصة والموضوع، أما المرأة فهي مضحية ضعيفة، وتستحق العطف وفي أحيان قليلة لديها بعض الذكاء وحب الرياضة والعمل[1].

وتحت عنوان أدب الأطفال وعقدة شهريار "يقول الأستاذ يعقوب الشاروني،

ونحن نتحدث عن مجالات وكتب الأطفال، لابد أن نقف وقفة متأنية أمام ظاهرة متفشية حولنا. فالرجل في مجتمعنا يرى مثل شهريار، أن المرأة قاصرة، وغير مكتملة الشخصية، وأنها أضعف منه. وكثيرا ما نتساءل عن السر في استمرار "هذه النظرة من الرجل إلى المرأة، برغم تغير كثير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمرأة. (وبعد أن نشير إلى دراسة حازم النعيمي يقول: وتبين هذه الدراسة الميدانية التي قامت بتحليل عينات من مجلات وقصص الأطفال، أن تربيتنا للأطفال بمختلف صورها التي تضخم دور الرجل، وتقلل شأن المرأة، وأن هذه الصورة الذي تقدمه التربية، ينعكس على الفتاة نفسها، فتقتنع بأن هذه هي طبيعتها الحقيقية.

فالأمر إذن ليس أمر وراثة أو طبيعة فطرية، بل هو تصور يكتبه أفراد المجتمع من خلال التربية في مرحلة الطفولة... إن هذه المحاولات والقصص تترك انطباعا عاما لدى الأطفال، البنات والأولاد، بأن الرجل هو العنصر الأفضل والحيوي والمرأة العنصر الأقل شأنا والسلبي في المجتمع.

هذا في حين أن المطلوب من الأدب ومجلات الأطفال أن تقوم بتصحيح اتجاهات المجتمع الخاطئة، وأن تنمي في الأطفال المفهوم الصحيح لوظيفة المرأة، وقدراتها ودورها في بناء المجتمع.[2]

[1] – المرجع نفسه، ص81-82.

[2] – الربعي بن سلامة من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، المرجع السابق، ص82.

وقد يظن البعض أن لهذه الوضعية التي تحتلها المرأة سندها الديني أو الشرعي وهذا ليس صحيحا، لأن الإسلام كما هو معروف ساوى بين الرجل والمرأة في طبيعته ووظيفته في الأسرة والمجتمع، دون أن يعني التقليل من دور المرأة أو الحط من مكانتها،

وقد يدخل ضمن موضوع الواقعية في القصة ما يجب أن يتصف به الأبطال من صفات تجعلهم أقرب إلى الواقع الإنساني، مما يعني الابتعاد عن القصص الوحيدة الاتجاه، أو تلك التي تنتهي دائما بانتصار قوى الخير على الشر، ولكن هذا الرأي، وإن كان وجيها من الناحية الواقعية، فإن الأخذ به قد يؤدي إلى نتائج لا تتفق مع الأهداف التربوية، وقد تؤدي إلى نتائج عكسية ومهما يكن الأمر فإن الإفراط في التفاؤل خير من تسويته بالتشاؤم.[1]

[1] المرجع نفسه ص 82

2 / أبرز رواد القصة:

1- أبرز رواد القصة العربية:

محمد تيمور (**1892-1921**) ولدت القصة العربية الحديثة، مع قصته الأولى "في القطار" جاءت ثمرة ناضجة لاتصاله القوي والمباشر والمبكر بالثقافة الأوربية، فقد أرسلته أسرته ليتعلم الطب في برلين فعدل عنها ليدرس القانون في باريس، ومكث هناك ثلاثة أعوام شغل فيها بالأدب والمسرح أكثر مما شغل بالجامعة، ثم عاد إلى مصر مع بداية الحرب العالمية الأولى بالصحافة حيث وبالتمثيل قليلا، واهتم بالأدب والفن، وكان رائدا في مجال القصة والمسرح، و بأدب مصري قومي، محل الصبغة والطابع، يهدم بما حوله، ويلتقط منه مادته، وطبق ما دعا إليه في أدبه، فالتقط مادة قصصية[1] من الفلاحين ومظالمهم، والموظفين وانحرافاتهم والمرأة ومشاكلها، وجاءت في لغة سليمة، خالية من الركاكة ومن الصناعة اللفظية على السواء، وحرص على أن تجمع السيمات الفنية لهذا الجنس الأدبي الجديد على اللغة العربية من الشخوص والأحداث وأن يزاوج فيها بين القص والحوار. وتقدمت القصة خطوات وأوسع إلى الأمام، إذ لم يطال أخاه في المسرح فقد فاقه في القصة، بحكم التطور، وامتداد حياته وكان مثله أصيلا رغم أنه، فيما يقول عن نفسه، قرأ طويلا في موباسان "زعيم الأقصوصة الأكبر" ونشر أول مجموعة له عام 1920 بعنوان الشيخ (جمعية وقصص أخرى) ومثل أخيه كانت صلته بالأدب الأوربي مباشرة، فقد أقام في سويسرا أكثر من ثلاث سنوات.

أ- الإخوان شحاته وعيسى عبيد:

تقدما عن طريق القصة خطوات، وكان حظهما من الذيوع ومن التقدير أقل من حظ رفاقهما لقد توفي عيسى عام 1923، وترك مجموعتين من القصص، حملت أولهما عنوان

[1] - يحي حقي، فجر القصة المصرية، ص80.

"إحسان هانم" ونشرت عام 1921، والأخرى "ثريا" ونشرت بعدها بعام. وصدر لأخيه شحاته مجموعة بعنوان "درس مؤلم" نشرت عام 1922، وامتدت به الحياة طويلا بعد أخيه، وتوفي عام 1961 بعد أن هجر الأدب وتوقف عن الكتابة وابتلعه النسيان فلم يلتفت إليه أحد، رغم أنه معاصر النهضة الأدبية في مصر منذ نشأتها حتى بلغت القمة، وما نعرف من حياته قليل للغاية، ويستنتج الأستاذ يحي من قصصه أنه من أبناء كنيسة شرقية لا أظن أنها الأرثوذكيسية، إذ نجد معظم أبطاله هم هرمين وماري وأليس وميشيل، وميشيل هذا إما موظفا في محل تجاري أو في بنك الكريدي ليونيه. وحاول عباس خضر أن يرسم له صورة تقريبية، من خلال قصصه واستجلاء ما وراء أبطاله، وللقاء معاصريه وأقرانه[1]. وقصص الأخوين شحاته وعيسى يدور حول أسر متوسطة تكافح لتحتفظ بمستواها، وبنات يتعلمن في مدارس الراهبات، ولأن بيئتها المسيحية أتاحت لهما قدرا من الاختلاط لم يتح لغيرهما، كان أقدر على إدراك المشكلات كل التي تحط بالمرأة.

2- أبرز رواد القصة الغربية:

أول لون من القصة، بمفهومها العام، عرفته أوربا في العصر الوسيط وشاع في أرجائها، مأخوذ من أصول عربية واضحة، وهو كتاب التربية dicaiplinaclericalis ليهودي أندلس من ، يدعى موسى سفردى، اعتنق الكاثولوكية عام 1106م ودخل التاريخ تحت اسم بدرو أسفوسنو وتضمن كتابه ثلاثا وثلاثين قصة شرقية، يغلب على الظن أنه كتبها بالعربية أولا ثم ترجمها فيما بعد إلى اللغة اللاتينية ونقلها عن كليلة ودمنة، ورحلة السندباد ومصادر غربية أخرى، وأورد فيه الكثير من الأشعار، والأمثال والخرافات، وقصص أخرى مرحة ولاذعة وجارحة للحشمة، مثل قصة خدعة غطاء السرير، والشاب الغيران الذي يحبس امرأته ويغلق عليها الباب، فتتركه في الطريق وتأبى أن تفتح له. ولقي الكتاب ذيوعا واسعا

[1] – عباس خضر، القصة القصيرة، ص129.

فترجم كله أو بعضه إلى اللغات، الفرنسية والإيطالية والألمانية والإسبانية والعبرية ولغات أخرى وانتفع به كل الذين جاءوا بعده من القصاص.

أ- بوكثانتبن Boccaccio (1313-1370م) من أب إيطالي وأم فرنسية، فياض بالمتعة والإثارة، وكتب عام 1349 حكاياته التي أسماها (الديكاميرون) أو الليالي العشر، مائة حكاية، أسندها إلى سبع سيدات وثلاثة رجال، اعتزلوا مدينة فلورنس بعد أن اجتاحها الطاعون، وفرو إلى الريف، وأقاموا في قصر وأثار الدمار، ورغبته في أن ينسوا آلامهم، وتزجية للفراغ بينهم فرضوا على كل واحد منهم أن يقص على أصحابه كل ليلة حكاية، وأنهوها في عشرة أيام لم يخترع بوكانتيو قصصه، واستخدم في كتابته مصادر لاتينية وغربية وأساطير وحكايات شفوية، وكان أول كاتب أوربي يستخدم الفن الشرقي لمن جاءوا بعده. وحكاياته طويلة وترتبط بينها المناقشة والمناسبة، تتنوع موضوعاتها وتغلب عليها السخرية طافحة بالشهوة مليئة بحب الحياة، وأسلوبه رائع فخم، يترك إليه عنف التناقض بين موافقة، كالذي بين السذاجة والفجور في قصة على لك، والفتاة التي أصبحت ناكسة، ومنظر الحب بين راهب وفتاة طائشة، وفي لحظات الراحة يتحدثون عن المجد والخلود وقصصه المعقدة وأشد كثافة، ويستخدم الخيوط أكثر مما يستخدم سواه من معاصريه أو السابقين عليه.

ب- طاهر لاشين (1895-1954)

اتخذ من أدب القصة هواية، فهو أصلا مهندس ، وأفاده تمكنه من اللغات الأجنبية في تذوق ما كتب من القصة وعنها في الأدبين الفرنسي والإنجليزي. أصيلا أو مترجما إليها من لغات أخرى، وانتسب إلى المدرسة الحديثة، ووقف جهده على القصة وحدها ينشرها في المجالات على أيامه، وقد ينشر في القصة الواحدة أكثر من مرة، لأنه أضاف إليها جديدا أو أجرى في بنائها تعديلا، أو طلبا للذيوع والشهرة، والمتأمل في قصصه

الصغيرة الجميلة "لا يفوته أن يدرك مبلغ تأثره الكبير بأمثال يكنز وترنجنيف ودستوفسكي من أعلام القصصيين في الغرب أولئك الذين مازجو الفن القصصي برسالة الإصلاح الاجتماعي، تلك رسالته يحن دائما إلى متمذهبا بالمذهب الواقعي، ويلوح أنه يشعر بالعبء مسؤوليته الأدبية الإصلاحية، فهو يتريث في استجماع ملاحظاته، من صور الحياة، حياة الطبقتين الوسطى والسفلى مازجا المزاح بالجد، متوخيا الدقة في التعبير الفكهي، وهي طريقة كاد ينفرد بها بين كتابنا القصصيين ولا يحاكي فيها غير القصصي المجيد يحي حقي، الذي ابتدأ يؤلف بعده بقليل"[1].

وطاهر مصري أصيل من حي السيدة زينب، ينتسب في الطبقة الوسطى برغم أصوله التركية البعيدة، وعرف بين أصدقائه بالسعادة والمرح، وذهب بأكبر قسط من الفكاهة وخفة الظل، ولذلك لا نجد في فنه "تلك الألوان المظلمة التي نجدها في فن بعض الكتاب الأوربيين ولا يجب أن نلومه على ذلك، فليس ذلك مجاله، وليس من طبيعته. والواقع أن هذه الألوان المظلمة لم تكن ظهرت بعد في الفن القصصي".

في البدء كان الطاهر لانتيم يكثر من الشخوص في قصصه كثرة مسرفة، ونلتقي في القصة الواحدة بعدد غير قليل من الشخصيات، فتفقد القصة قوة التأثير من ناحية، والتركيز من ناحية أخرى فهو لا يركز على شخصية واحدة أو جانب من جوانبها أو سليط الضوء قويا، وكاشفا على فكرة واحدة بعزلها عمدا عداها ولهذا تعتمد قصصه الأولى التناسب بين عناصرها، ولكنه فيها زاد وحيه بتقنية القصة وعناصرها، فعنى بالإنسان من حيث هو إنسان دون نظر إلى بيئة أو جنسية أو طبقة اجتماعية، وعرف كيف يختار شخصية واحدة، يبرزها في صورة واضحة، مركزة ومؤثرة ومع ذلك لم يبعد عن الواقع المصري، فقصصه تدور حول

[1] – سيد النساج، تطور فن القصة القصيرة في مصر، ص21.

بيت الطاعة وتعدد الزوجات والزواج بالأجنبيات، والسكارى والمواخير[1] وظهرت قصصه في ثلاث مجموعات، سخرية النادي 1926 ويحكى أن 1928 والنقاب الطائر 1940.

ج– أنتوني ودي لاسل: (1398–1462):

على امتداد القرن الخامس عشر غزا هذا الجنس الأدبي إسبانيا، وفرنسا، ففي الأولى كتب أنتونيو دى لاسل (1398–1462) وربطته صلة صداقة وطيدة في روما مع لوتشو والقصاص الايطاليين الآخرين، مجموعة من الحكايات بعنوان (خمس عشر متعة للزواج) وفيها يسخر على نحو تقليدي من رذائل الزوجات وتضحيات الأزواج، ونوادره لذعة واستمدها من الخرافات، ثم انتقلت إلى المسرح فيما بعد، وربما كان من المحتمل أنه مؤلف "مائة رواية جديدة" ونشرت عام 1438م. وألفت في بلاط برجونيا. لتسلية الأمير فيليب الصالح وهي حكايات برجوازية ذات واقعية خليعة إلى حد بعيد ولغتها بسيطة، وصريحة بالاموارية، ولكن دون أن تكون لها قيمة تقنية ومن المفيد أن نشير إلى مجموعة كتبها ألفوسنو مرتنيث، كاهن مدينة طلبيرة (ت 1480م) بعنوان "كرياح" "corbacho" وقصصها ينضج واقعية وربما كانت متأثرة بالقصة العربية كما يومئ إليه اسمها، وأيا ما كان الأسر فهي تلتقي في جوانبه منها، مع كتاب طوق الحمامة لابن جزم الأندلسي، وألمحنا إلى هذا الجانب في كتابنا:" دراسات ابن حزم كتابة طوق الحمامة"[2].

د– مرجريت (1553–1615): كانت فرنسا البلد الوحيد الذي طاول إيطاليا في القصة خلال القرن، فكتب مرجريت الزوجة الأولى لنهري الرابع ملك فرنسا مجموعة قصص سارت فيها على النهج الديكامرون أخذت منه الشكل العام وسارت على نهجه، فقسمت مؤلفها إلى ليال عشر وخمسة رجال وخمس نساء، وفي مياه كوثرية المعدنية أعلى جبال البرانس، كل

[1] – أحمد زكي أبو نشادي في مقدمته لمجموعة قصص طاهر لانتين، "يحكى أن...".

[2] – ينظر: الفصل الخاص بتأثير طوق الحمامة في الأدب الإسباني، الطبعة الرابعة، دار المعارف القاهرة، 1992.

واحد منهم يحكي قصة في كل يوم، لتبلغ القصص مائة، ولكن الحلقات توقفت عند القصة الثانية والسبعين لموت مرجريت، ونشرت هذه القصص عام 1588، وجاءت على النحو ما عند بوكاثيو كل قصة يتلوها حوار ونقاش، والمغامرات فيها واقعية غالبا وتميزت عن كل الذين قلدوا الأديب الإيطالي، بأنها زادت عليه شيئا، دفعت بالمزيد من التميز والحياة فغي شخصيات الأبطال، وتجري أحداثها في جو من التقوى الجادة والمشاعر الدينية الخالصة، ولو أنها جافة أحيانا وتلقى بملاحظاتها على مشاعر الشخصيات، ونحاول تحليل الدوافع الداخلية للأحداث.

3 / فائدة القصة الموجهة للطفل:

إن الطفولة واهتماماتها، أصبحت ضرورة ملحة وماسة على اهتمام بها، في هذا الزمن، فالحديث عن الطفولة هو الحديث على المستقبل[1].

وهذا فأن الصعوبة في الكتابة للأطفال تتأتى حسب رأي علماء النفس والتربية، من أن الفترات الأولى من حياة الأطفال صعبة، إذ ليس من السهولة فهم دوافع الطفل أو سلوكاته، أو حصر مدركاته وتوجيهاته، ومساراته.

فالقاص أو الكاتب المبدع يعرف كيف يدفع القارئ الصغير إلى نصه، وكلما كان البيت طبيعيا معافى، يمنح الطفل الدفئ والحنان، فسوف يمنحه جواز المرور إلى فن القصة بشكل طبيعي ويساعده المبدع كاتب القصة أن يحوله من تلميذ بيتي إلى تلميذ مدرسي ناجح إن صح التعبير[2].

[1] – محمد عبد الهادي، مسرح الطفل في الجزائر بين الراهن والمأمول، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة عدد 5. 2009

[2] – محسن الناصر الكناني، سحر القصة والحكاية عن النسغ الصاعد في نصوص حكائية ونصوص قصصية للأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000.

هناك مجالات القيم وأهمية وسائل تجسيدها الفني في هذا الأدب، ودورها في تحقيق فعالية وإيجابية، لهؤلاء الأطفال أما أدب الأطفال الديني فعاليته ترسيخ العقيد، وإثراء الفكر وصنعة الوجدان، وسائلة تتجاوز الكلمة وسيلة للتعبير الجميل إلى النغمة والرسم والصورة متحركة فثابتة، وفي مقدمة مصادر الأدب الإسلامي المقدم للطفل يأتي القرآن الكريم والسيرة النبوية والأحاديث الشريفة، أما أدب الأطفال بصفة عامة. فمصادر التراث العربي والإنساني المترجم من ثقافات أخرى[1].

فالقصص المحورية في حياة الطفل تعلم القراءة والكتابة، وتعلم كيفية إدخال السرور والبهجة على الأهل والاحتيال عليهم، تعلم كيفية شق درب أخلاقي في وسط الإغراءات.

وما تقدمه القصة الموجهة للطفل من فوائد وأهداف كثيرة متنوعة فمنها:

تقوم على التسلية والترقية والترويج، تعرف الطفل بنفسه، تدرب الطفل على حسن الإصغاء، تنمي قدراته بشتى أنواعها، تزوده بالإحساس بالاستقرار، تنفس عن مكبوتاته.

تفسح له المجال للخيال والتقمص، والتمثيل، تقوم على بناء النطق الصحيح وتكسبه اللغة السليمة والحوار، تمده بالجديد في المصطلحات وتنمي ثروته اللغوية/ التعبير بصورة سليمة تعده الكتابة والقراءة، توجد فيه التوازن النفسي وتنميه جسميا، عقليا، نفسيا، ولغويا.

[1] – سليمان حسن المزين، قراءة تربوية في أدب الأطفال قسم أصول التربية، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة فلسطين، ص237-238.

الفصل الأول

ماهية أدب الطفل (أهدافه وأهميته)

تمهيد:

يمثل أدب الطفل لون من ألوان الأدب بحيث هذا الأدب له تأثير كبير على الطفل وذلك باعتماد على القصة، فالأدب الطفل أهداف متنوعة وأهمية بالغة تساهم في تربية الطفل وتساعده على التعايش مع الآخرين واكتساب خبرات كثيرة وتمكنه أيضا من فهم الثقافات الأخرى وبناء شخصية قوية، وقد ارتبط أدب الطفل بأدب التفاعلي حيث هذا الأخير له خصائص كتابية وقرائية وله عدة أشكال أدبية وشروط يجب توفرها ليكون هذا الأدب مساهم وفعال في تقديم الجديد والمقيد لتستفيد منه القارئ، ولأدب الأطفال علاقة بالقصة فهي تقدم الكثير للطفل باعتبارها عامل أساسي في توجيهه وذلك باختيار الأمثل والأصح من طرف الأهل لأن القصة تحمل بين طيات الكثير من الصفات الايجابية والسلبية والطفل يأخذ منها ويتقيد بها وهو يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه سواء سلبا كان أم إيجابا وهذا يختلف من طفل لآخر حسب التربية الصحيحة وتأثير الأهل في نفسية طفلهم.

وللقصة أبعاد فنية ووظائف تجسد في أدب الطفل فمن خلاله يصبح الطفل قادر على إدراك المعنى بدقة وفهم أكثر وينجذب انتباهه ويهيئه لاستقبال الرسائل المجسدة فنيا، وإثراء فكرة وإمتاع وجدانه لاسيما عند الأطفال الذين هم أشد استجابة لعناصر التجسيد اللغوي والغير لغوية، ويساهم أيضا في تقريب المعنويات في شكل صور محسوسة عن طريق اللغة أو وسائل أخرى مما يقرب الكثير من المفهومات المعنوية والمجرد إلى أذهان الأطفال.

المبحث الأول: تعريف أدب الطفل :

إن الأدب هو الأثر الذي يبقى فبنا لدى قراءته أو سماعه، متعة واهتماما، أو يغير من مواقعنا واتجاهاتنا في الحياة وبإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا، بفضل التطور والصيرورة والتحول الذي وصل إليه جمهور الباحثين في تمحيص أدب جديد على الأدب وهو أدب الأطفال.

1- الأدب لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أن الادب يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدب لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبح والأدب هو الظرف وحس التأول وفلان استأدب بمعنى تأدب ويقال للتيس إذا رضى وذلك أدب مؤدب. [1]

حيث تعددت تعاريفه ففند الفيروز أبادي الأدب محركة الظروف، وحسن التبادل أدب كحسنا أدبا فهو أديب ج أدباء وأدبه علمه فتأدب واستأدب، والأدبة بالضم والمأدبة: طعام ضع بدعوة أو عرس، وأداب البلاد إبداب: ملأها عدلا والأدب بالفتح: العجب، كالأدبة بالضم، ومصدر: أدبه بأدبه: دعاه إلى طعامه،كأدبه ابدابا، وأدب بأدب أدبا، محركة: عمل مأدبة(وأدبة) وأدب البحر، كنزه مائه وأدين كعربي: جبل. [2]

2- الأدب اصطلاحا:

يعرف الأدب في المعاني الاصطلاحية علما أنه"تلك الإبداعات الإنسانية التي اصطلح على تسميتها بالابداعات الأدبية أو الأدب، والأدب مصطلح يدل على مجموعة

[1] – مكرم محمد ابن منظور الإفريقي المصري، اللسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، الجزء الأول1955، ص206.

[2] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص58.

من الإبداعات، التي تتوسل بالكلمة سواء أكانت شفاهية أو مكتوبة يخلق التواصل بين المبدع والمتلقي". [1]

3- مفهوم الطفل لغة:

ورد في لسان العرب: "والطفل والطفلة الصغيران والطفل الصغير من كل شيء"[2] كذلك يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: "ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم"[3] ويقول أيضا"وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذيم من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم"[4] فالطفل هو الصغير سواء كان ذكرا أو أنثى هو طفل حتى يبلغ فيصبح راشدا أو مراهقا.

الطفل بكسر الطاء: الصغير في كل شيء عينا كان أو حدثا فالصغير من أولاء الناس طفلا، والصغير من السحاب طفل، وأطفلت الأنثى: صارت ذات طفل والطفل المولود مادام ناعما رخصا والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر. [5]وفي التنزيل يقول تعالى: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا"[6].

4- إصطلاحا:

الطفولة أو الطفل تعني إنشاء الصغير حالا فحالا إلى حد التمام فالناشئ النشء والنشأة والأحداث الشيء وتربيته ورعايته جميعا فالطفل في ضوء ذلك هو المأخوذ بالعنو

---

[1] – كمال الدين حسين، مقدمة في أدب الطفل، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، دار النشر والتوزيع، ط1، السنة 2000.

[2] – مكرم محمد ابن منظور الافريقي المصري، اللسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، ج1، 1883، ص10.

[3] – سورة الحج الآية05.

[4] – سورة النور الآية 59.

[5] – الصالح محمد بن أحمد، الطفل في التربية الاسلامية، ط1، ص1، الرياض.

[6] – سورة النور الآية 59.

والتربية والتعليم والتثقيف من مهده إلى أن يبلغ الحلم،[1] تعني الطفولة إنشاء الصغير وتربيته ورعايته فهو مثل الورقة البيضاء.

وقد وردت اللفظة عند ممدوح القديري: "أن الطفل هو من نهاية مرحلة المهد (سنتين) وتمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجا جنسيا في حوالي سن الثالثة عشر لدى الإناث والرابعة عشر لدى الذكور في المتوسط أي السن الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق". [2]

إن الطفولة فترة حياة تبدأ منذ الميلاد وحتى سن الرشد وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي عند البلوغ أو على سن محددة لها، وكذلك جاء "مفهوم الطفل مفهوما حديث النشأة حيث عرف الاستقرار نسبيا في الوقت الحالي إلا أن تطوره لا يزال متواصلا من خلال النضال المستمر من أجل المطالبة بحقوق وإشباع حاجاته"[3].

5- أدب الطفل:

5- 1- مفهوم أدب الطفل:

تتعدد تعريفات أدب الطفل بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يأتي منه الباحث، وبالنظر إلى البيئة والمجتمع الذي يثار فيه هذا التعريف ومن هذه التعريفات:

أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي عل ألفاظ سهلة ميسرة خصيصة تتفق مع القاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير

---

[1] – أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله واتجاهاته ونماذجه، دار النشر الدولية، الرياض، ط1، 2009م.1428هـ، ص11.12.

[2] – ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الحاضر والمستقبل ، ط1، الحضارة العربية، ص9.

[3] – سوالمية فريدة، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الطفل، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في علم النفس العيادي، 2006.2007، ص06.

مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه.

أدب الأطفال هو نوع أنواع الأدب سواء العام أم الخاص، فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء كان شعرا أو نثرا، وسواء كان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة، ولذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الطفل بمعناه العام حيث أنها إنتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال، ولذا فلابد للكتب المدرسية الناجحة أن تراعي هي أيضا خصائص الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم فيما تقدمه لهم من مواد دراسية منهجية. [1]

أدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال. إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع وإيجاد الدافع للانجاز الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والاكتشاف، ومن أجل مزيد من المعرفة لنفسه ولبيئته، إنه ينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثيل والامتصاص واستشارة المواهب.

وهكذا فإن التعريفات تدور حول أدب الطفل كجنس أدبي مركب، فيقول أحد الباحثين: يقصد بأدب الطفل هنا... الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال، عن طريق

[1] –إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص23.24.

وسائل الاتصال المختلفة التي تشتمل على أفكار داخلية تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة.

وتتعدد التعريفات حول أدب الأطفال، لأنه عمل أدبي مركب، يجمع بين العقل والوجدان، له حدوده الأدبية المتفرقة في ظل الحضارة العالمية المعاصرة على عكس التصورات السائدة بين بعض كتاب الطفل من تغليبهم للكتابة المعرفية والثقافية والتاريخية على الجوانب الإبداعية... فالأطفال بحاجة إلى الأدب الموجه لهم، للعلم تماما سواء كان في مناهجهم الدراسية أم في حياتهم لكي يرضى بوجدانهم ويتمكن من إشباع حاجاتهم التعلمية والصحية والغذائية فأدب الأطفال أدب موجه من الكبار للصغار أو من الصغار للصغار، ولكن وفق ضوابط مختلفة. [1]

كما جاء في كتاب علي الحديدي أن أدب الأطفال ليس مجرد عرض الأخبار ولكنه غالبا ما ينقل المعرفة إلى الصغار، وليس لمجرد السهر وقتل الوقت ولكنه أيضا يقدم لقراءته أو سامعيه تجارب البشرية من خلال المتعة والسرور وأدب الأطفال ليس لمجرد زيادة الثروة اللغوية ولكنه ينمي فيهم الإحساس بجمال هذه الكلمة وقوة تأثيرها، وهو ليس لمجرد تقديم أجناس أدبية يعبر بها الإنسان عن نفسه، ولكنه فوق ذلك يُمكنهم من فهم التطور البشري بطريقة أفضل من خلال تلك الأجناس الأدبية، وليس أدب الأطفال لمجرد التوضيح والاستشارة، ولكنه زيادة على ذلك يكشف للأطفال سر الجمال والحقيقة وليس لمجرد أن يشرح الإنسان به نفسه لنفسه ولكنه بالإضافة الى ذلك يمكن للأطفال ان يقبلوا الحياة كما هي وأن يعيشوها الى ابعد اعماقها

ولاعجب إذا في أن يُقبل الأطفال على ألوان الادب قراءة وسمعا ، بل ما اشد حاجتهم إليه .

1

[1] – د علي حديدي في أدب الاطفال أستاذ الادب الحديث جامعة عين الشمس مكتبة الأنجلو المصرية ط4 1988ص64.

6 / ماهية الأدب التفاعلي:

الأدب التفاعلي جنس أدبي له خصائص كتابية وقرائية وله أشكاله الأدبية، فهو أدب مختلف في انتاجه وتقديمه عن الأدب التقليدي وهو لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شهدتها وسائل التكنولوجيا والإتصال وخاصة الحاسب الإلكتروني.

وفي هذا الأدب لا يكتفي المؤلف باللغة وحدها بل يسعى إلى تقديمه عبر الوسائط التعبيرية كالصوت والصورة والحركة وغيرها.

ويعرفه سعيد يقطين بأنه مجموع الإبداعات (أو الأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة قبل ذلك أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج . [1]

وفي السياق نفسه تعرفه فاطمة البريكي"بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية ولا يمكن أن يأتي لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء... ولا يمكن أن يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص".

وهذا يعني أن يكون المبدع والمتلقي متحكمين من استخدام الحاسوب بمهارة وفهم لغته وبرامجه دون الشعور بحواجز نفسية على الأقل بينهما وبين الوسيط الذي ينقل عَبره المبدع إلى المتلقي ،ويلقى هذا الأخير بالوسيلة نفسها هذه الوسيلة ، ويمكن الاستعانة في هذا المجال بالمتخصصين في هذا المجال المؤشر.

6-1. شروط الأدب التفاعلي:

[1] – العيد جلولي، نحو أدب تفاعلي للأطفال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الأثر العدد: 10، ص238.

وليكون هذا الأدب تفاعليا لابد أن يلتزم بجملة من الشروط منها:

– أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي.

– أن يتجاوز الأديب من الصورة النمطية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية.

– أن يعترف ويقر بدور المتلقي في بناء النص وقدرته على الاسهام فيه.

– أن يحرص على تقديم نص حيوي تتحقق فيه روح التفاعل الحقيقة لتنطبق عليه صفة (التفاعلية).

6–2. صفاته:

وليكون الأدب تفاعلياً لابد أن يتوفر على جملة من الصفات والمميزات منها:

1. أن يقدم الأدب التفاعلي نصا مفتوحا بلا حدود، إذ يمكن أن ينشئ المبدع، أيا كان نوع إبداعه نصا، ويلقى به. في أحد المواقع على الشبكة، ويترك القارئ والمستخدمين حركية إكمال النص كما يشاءون[1].

2. يمنح الأدب التفاعلي المتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يُقدم على الشبكة.

3. لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع وحيد النص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي متشاركين فيه، وما لكن لحقت الإضافة والتعديل في النص الأول.

4. البدايات في هذا الأدب غير محدودة إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، وكذلك النهايات غير محدودة.

[1] – العيد جلولي، نمو أدب تفاعلي للأطفال، المرجع السابق، ص 238.

5. يتيح الأدب التفاعلي للمتلقي فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع التي تقدم النص التفاعلي.

إن معظم المواقع التي تقدم الأدب التفاعلي إلا في ضوء تحليل لفظة (التفاعلية) في الثقافتين العربية والغربية وقبل الخوض في تحليل هذه اللفظة لابد من الإشارة إلى أن الأدب بطبيعته تفاعلي وإن النص الأدبي لا يكتسب قيمته ولا يتحقق وجوده إلا بوجود متلق متفاعل معه، وإذا ما عدنا إلى ما بين أيدينا من معاجم تراثية لنبحث عن لفظة (تفاعلية) وعن جذورها فعلا فإننا نجد لهذا الجذر صيغا وتصريفات كثيرة، لكن صيغة (تفاعل) غير مستخدمة بمفهومها المعاصر، كما أن اللفظة في العصر الحديث لا تستخدم إلا في نطاق ضيق يشير إلى ما هو كيميائي فيقال: تفاعل المواد الكيميائية بينما إذا انتقلنا إلى الثقافة الغربية فأن للفظة حضورا متميزا فهي تحتل موقعا مهما جعل منها مصطلحا قائما بذاته، وهذا الحضور يظهر:

أولا: على مستوى النظرية النقدية.

ثانيا : على مستوى الأدب الالكتروني.

فعلى مستوى النظرية نجد لقارئ والمتلقي حضورا منهمرا في المفاهيم النظرية والإجرائية في اتجاهات نقد استجابة القارئ أو اتجاهات ما بعد البنيوية كالتفكيكة والتأويلية والقراءة وتلقي وشكلت فاعلية القراءة المهمة المركزية والتمحور حول القارئ.

وأما على مستوى الأدب الإلكتروني فإن المصطلح التفاعلية هو أبرز مصطلح تحمله الأجناس الأدبية الإلكترونية، كالقصيدة التفاعلية والمسرحية والمقالة التفاعلية وغيرها، وإذا عدنا إلى مصطلح (التفاعلية) فإن التفاعل في الإعلاميات بمثابة التبادل أو الاستجابة المزدوجة التي تحقق بين الإمكانات التي يقدمها النظام المستعمل والعكس.

3-6. مصطلح التفاعلية (Interactivity) وقفة التأصيل:

لا تختص صفة التفاعلية بالأدب في طوره الإلكتروني، إذ إن الأدب في جميع أطواره لا يكتسب وجوداً وكينونة إلا بتفاعل المتلقين المختلفين معه، والذين تتنوع بتنوعهم واختلافهم طرائق تفاعلهم مع الأدب. وهذه الفكرة مشتركة بين الأدب في طوره الإلكتروني والنظريات النقدية الحديثة، التي أكدت على الصفة التفاعلية للعملية الإبداعية، بتعزيزها دور القارئ في بناء النص وإنتاج معناه.

وستجد العلاقة بين الأدب الالكتروني والنظرية الأدبية والنقدية حيزا مناسبا لها في صفحات هذا الكتاب. لكن الذي يعيننا الآن في سياق التأصيل لمصطلح (التفاعلية) هو بيان أن هذه الصفة ليست حكرا على الأدب الإلكتروني، الذي نشأ في العالم الإفتراضي، حيث أصبح النص الأدبي إلكترونيا يصدر عن مبدع إلكتروني، ليستقبله متلق إلكتروني أيضا فقد كان الأدب كذلك قبل الإنترنت ، وانتقاله من صور الورقية إلى الصور الالكترونية لم يكسبه صفة (التفاعلية)، ولكن هذه الصفة هي التي اكتسبت أبعادا جديدة بعد انتقال الأدب إلى الطور الإلكتروني ودخوله العالم الافتراضي.

وبعد أن كانت التفاعلية تعني حضور المتلقي في النص ومساهمته في بنائه وإنتاج معناه، بغض النظر عن الكيفية والمدة الزمنية التي يتحقق بها وخلالها ذلك القدر من التفاعل أصبحت (التفاعلية) الآن تعني انجاز كل ذلك في زمن أقل، وبسرعة أكبر بوجود عدد لا يحصى من المتلقين مع خلق روح المنافسة بينهم لإبداع الأفضل بل والأكثر من هذا، أصبحت التفاعلية تفي سيادة المتلقي على النص وحرية في اختيار نقطة البدء فيه، والانتهاء به كيف يشاء هو، وإلى غير ذلك من الأوجه الجديدة والمبتكرة للتفاعل.

ويبدو أن صفة التفاعلية في حاجة إلى التوقف عندها، لفحصها ودراستها وبيان المعنى الذي تحققه في طور الكتروني للكتابة الأدبية، بعد اقترانها بالنصوص الأدبية التي تقدم باستخدام (النص المتفرع) و(النص الشبكي).

تحتل لفظة (التفاعلية Interactivity) موقعا مناسبا في الثقافة الغربية الورقية الالكترونية جعلت منها مصطلحا قائما بذاته، ولكنها في الوقت نفسه تكاد تكون لفظة مغمورة غير مستخدمة في الثقافة العربية، إلا في نطاق محدود في أوساط المتخصصين في النقد الأدبي، ممن لهم دراية بالنظريات الحديثة المتجهة نحو القارئ، والتي ركزت على دوره التفاعلي.

والأسباب التي تجعل من هذه اللفظة المصطلح كائنا موجودا في الجهة الغربية من العالم الواقعي، ومغيبا في الجهة الشرقية منه كثيرة، لابد من التوقف عندها، ودراستها وبيان أنجع الطرق لتجاوز هذه الازدواجية في كينونة هذه اللفظة/ المصطلح، لتعريف المستخدم العربي لتشكيلة الإنترنت في الجهة الشرقية من العالم الواقعي، بما هو معروف لنظيره المستخدم لماضي الجهة الغربية منه.

ويبدو من المنطقي البدء بتعريف اللفظة/المصطلح، وبيان أوجه استخدامها في الثقافتين العربية والغربية، ثم التعريج على الأسباب التي أحدثت تفاوتا في مستوى استخدامها بين الثقافتين، بحيث جعلتها مصطلحا في إحداهما، ولفظة تتساوى مع غيرها من ألفاظ المعجم الأخرى ولا يخفى أن مستوى استخدام اللفظة تمثل انعكاسا لاستخدامها علميا، والإفادة من دلالتها الممارسة الفعلية.

عند البحث في الجذور (**فعل**) في المعاجم العربية التراثية نجد صيغا وتصريفات كثيرة، ولكن صيغة (**تفاعل**) غير موجودة على الإطلاق لا في لسان العرب –لابن منظور، (ولا في القاموس المحيط– الفيروز ابادي)[1].

أما في معجم حديث، مثل (القاموس المحيط) فإن لفظة "التفاعل" في مادة فعل موجودة بالمعنى الكيميائي وتحليل عليه، كالتالي: التفاعل "التفاعل الكيماوي–(انظر كيمياء)، وفي مادة (كيمياء) نجد ما يلي: التفاعل الكيميائي: أن تؤثر مادة في مادة أخرى فيتغير تركيبها الكيميائي، أو هو تغيير كيميائي يحدث في المادة بتأثير الحرارة أو الكهرباء ونحوهما"[2].

أما على المستوى الأدبي والنقدي فإن هذه اللفظة تكاد تكون غير مستخدمة في المصادر التراثية العربية، بحسب ما أسفرت عنه عملية البحث الالكتروني في موقع (الوارق) في حين ترد بحدود في الاستخدام الأدبي والنقدي المعاصر، خصوصا في أوساط المهتمين بجماليات التلقي، وبالنظريات المتجهة نحو القارئ كما أشرت في بداية حديثي هذا.

ومن أمثلة الاستخدام النقدي المعاصر للفظة (التفاعلية) كتاب القراءة التفاعلية: دراسة لنصوص شعرية حديثة لمؤلفه : إدريس بلمليح[3] .

وفي سياق آخر، تقترن لفظة التفاعلية بنمط من الروايات يمكن أن نطلق عليها اسم (**روايات بوليسية**)، ومن أمثلتها ما نجده في موقع شبكة الروايات التفاعلية –روايات مصرية للحبيب– وموقع روايات– روايات مصرية للحبيب).

وفي خضم هذه الاستعمالات المختلفة والمتقاربة إلى حد ما للفظة التفاعلية نجد إشارات بسيطة إلى استخدامها بالدلالة التي تستخدم بها في الثقافة الغربية المعاصرة، التي

[1] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، الدار البيضاء –المغرب، ط1، 2006، ص 56.

[2] – المرجع نفسه، ص56.

[3] – فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المرجع السابق، ص58.

تتخذ من العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا محورا لها ودعامة أساسية تتكئ عليها في إنتاجها على الصعيد الإبداعي والعلمي.

الإشارة الأولى نجدها عند (د. عبير سلامة) في دراستها المعنونة ب (النص المتشعب ومستقبل الرواية). وهي دراسة مبكرة، قدمت الدكتورة (سلامة) من خلالها شرحا صافيا عن واقع الرواية الغربية، التي أخذت في مواكبة العصر التكنولوجي منذ حوالي ربع قرن من الزمان، مشيرة إلى ركود الرواية العربية وتجمدها عند وضعها التقليدي، أو عدم سعي الروائيين العرب إلى الإفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة.

في دراسة المشهد الثقافي العربي في الإنترنت قراءة أولية حاول (د. أسليم) تقديم تقييم للحضور العربي على الشبكة، موضحا صعوبة ذلك لأسباب ذكرناها في بداية الدراسة، وقد توصل إلى نتيجة فحواها انعدام الوجود العربي على الشبكة، محاولا تعليل ذلك بأسباب مختلفة ذكرها، يمكن الرجوع إليها في المقال الآنف الذكر. والمهم في هذا هو أنه في سياق حديثه عن بناء المواقع العربية على الشبكة أشار إلى غياب البعد التفاعلي مستخدما لفظة التفاعلي بالمعنى ذاته الذي تستخدم به في الثقافة الغربية المعاصرة، منتقدا طبيعة الحضور العربي على الشبكة، والتي تقتصر على تقديم الإبداع بصورة خطية لا تزيد على كونها نسخة الكترونية لنسخة الورقية الأصلية.

كما نجد إشارة أخرى، ربما تكوم أكثر عمقا، إلى استخدام لفظة التفاعلية على النحو الذي تستخدم به في الثقافة الغربية المعاصرة وذلك في سياق الحديث عن الأدب المقدم من خلال شبكة الإنترنت، والذي يعتمد على مقدار تفاعل المستخدمين والمتلقين المختلفين معه، وقدرتهم على الإضافة فيه، أو التعديل أو حريتهم في اختيار الطريقة التي تناسب كلا منهم في قراءته وفهمه وتفسيره.

5- 2- أهداف أدب الطفل:

تتعدد أهداف أدب الأطفال من حيث أصولها التربوية، و من حيث اتجاهاتها، ومن حيث الأهداف المعرفية والوجدانية، التي يمكن استعراضها على النحو التالي:

أ. **الأهداف التربوية:** وهي متعددة، وتنبع من الأصول التربوية لذلك الأدب، ويمكن تحديدها في بعض النقاط التالية:

– مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق.

– إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين اتجاه المشكلات وصعوبات الحياة.

– تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التعايش معها.

– مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها، وشرح سبل مواجهتها لهم، حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

– بث الاتجاهات الطبية نحو الكائنات الأخرى، والمهن الأخرى المختلفة، والمؤسسات المتنوعة إلى غير ذلك.

ب. الأهداف الخاصة بالاتجاهات القيمية والاجتماعية:

لما كان أدب الأطفال يخضع في مضمونه وأساليبه لمعايير المجتمع وطرق التفكير السائدة، باعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التي تشيع فيها قيم وعلاقات اجتماعية سالبة، كالتعصب والاتكالية وخفض مستوى الطموح. [1]

والإحساس بالعطف، والمباهاة الشكلية، والأنانية، والكراهية، لذلك كانت القيم والعلاقات لها الغلبة في كتب الأطفال، بالنظر إلى مضمون ما يقدم للطفل من فكر وعلم وثقافة ومعرفة وخيال وقيم وانطباعات ونماذج وأهم الأهداف التي تتعلق بالاتجاهات القيمية، وكلها تنبع من الفلسفات التي ينبثق عنها أدب الأطفال.

ويمكن التعرف على تلك الأهداف على النحو التالي:

– تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، وتتلاءم مع الأمال الموضوعة للمستقبل.

– لا يستهدف الاتصال الثقافي نقل الثقافة، بل الانتقاء من عناصرها الإيجابية وإثرائها والانعطاف للوصول إلى القيم والمعايير.

– اختيار ما يناسب الطفل، وما يوافق آمال المجتمع.

– الوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل.

ج. أهداف المعرفية والوجدانية:

وهي عديدة، وتنبع من الاحتياجات المعرفية للطفل وهي على الوجه التالي:

– إثراء لغة الطفل، من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة.

– بناء الطفل بناءً جديدا سليما صحيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا عن طريق تنمية شخصيته.

[1] – إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، المرجع السابق، ص34.35.

- صقل سلوك الطفل، وفق قيم وقوانين المجتمع. [1]

- إحساس الطفل بالاستقرار والأمان.

- تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال.

- اكتساب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعدهم على الإنتاج، وعلى كسب الثقة بالنفس، وتزويدهم بالمعارف حتى تزدهر قدراتهم ومواهبهم.

- تنمية النجاعة والجرأة في نفوس الأطفال.

- الاعتماد على عادات طيبة والنفور من العادات السيئة.

- أن ينمى لدى الطفل القدرة الحس الفني والجمالي.

- أن تنمى لدى الطفل القدرة على التعبير الخلاق.

- اكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل.

- تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، واكتشاف المواهب العلمية لديهم.

- تنمية حب المغامرة والاكتشاف والإطلاع عند الأطفال. [2]

5-3- أهمية أدب الطفل:

[1] - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، المرجع السابق، ص35.36.

[2] - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، المرجع السابق، ص36.

إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته ويعرف البيئة المادية المحيطة به، والأدب يساهم في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة، حيث يقدم مجموعة من الخبرات فيها حكمة للإنسان وآماله وطموحاته وآلامه وأخطاؤه ورغباته وشكوكه، والأطفال يميلوم بصدق إلى أن يتذوقوا هذا السجل الحافل، ولا أدل على ذلك من شغفهم بالاستماع إلى القصص التي تروى عليهم أو يقرؤونها ومحاولتهم الجاهدة لفهم الكلمات المكتوبة الزاخرة بهذا السجل.

وعن طريق هذه الخبرات التي يقارنها الأطفال بخبراتهم تتضح لهم حياتهم الداخلية، وعلاقتهم بالآخرين، إذ لا يستطيع الطفل أن يتعاون معهم إلا إذا فهم دوافع سلوكهم وتصرفاتهم.

وكتب الأدب للأطفال تقدم لهم الكثير من الأشياء من بينهم المادية بما فيها من حيوان ونبات وشجر، ويزداد شوقهم للأدب كلما وضح لهم جانبا جديدا من عالمهم بعيد المدى والاتساع.

والأدب بذلك يشغفهم ويعدهم اعدادا صحيحا للحياة العملية، بما يقدم لهم من معلومات ومعارف تمكنهم من السيطرة على عالمهم بعد أن اتضحت لهم جوانب مجمولة منه، وهم تواقون أيضا للسيطرة على هذا العالم.

وتزداد حاجة الأطفال للأدب في عصر مثل عصرنا، تتكاثر فيه المسؤوليات وتغير أنماط الحياة اليومية بسرعة فائقة. [1]

والناس يلهثون وراء كل نفيس وجديد، ولا تبقى للآباء أو الأمهات فرص كافية للعناية بأطفالهم لكثرة ما ينتابهم القلق والاضطراب، وما يترتب عليهم من مهام صعبة في عالم

[1] – عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشؤون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص18.19

معقد متقلب، والكتاب يعوض للطفل ما يفوته ويساعده على قضاء أوقات فراغه، كما يعوده الاعتماد على نفسه في تصريف كثير من الأمور التي لا يستطيع الوالدان القيام بها نحوه.

وإزاء هذه الثروة من المعرفة والمعلومات التي تقدمها كتب الأطفال، يشبع الاستطلاع لديه ويشعره بالاطمئنان والأمن في عالم عرف الكثير من ناسه وأشيائه وعن العلاقات القائمة بين أفراده.

وبالإضافة إلى ما سبق نستطيع أن نبين أهمية أدب الأطفال فيما يلي:

– يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث والكلام لما يزودهم من الخبرات المتنوعة.

وهو يساعد على تحسين أداء الأطفال ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية ولاسيما القصة.

والأدب يوسع خيال الأطفال ومداركهم من خلال رؤيتهم للمثلين والصور المعبرة، كما أن الأدب يعذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها. [1]

وبالإضافة إلى ذلك فالأدب يعود الأطفال على حسن الإصغاء والتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها، تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث، ويعوده الجرأة في القول ويهذب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم ويسليهم ويجدد

[1] – عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص19.20.

من نشاطاتهم، ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم، ويعزز غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات وكذلك الروح الوطنية، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الزراعي والصناعي باظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محبب لأصحاب مثل هذه المهن.

هذه الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعا شغل العديد من الكتاب والأدباء في العالم، وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة، فقد آمن كتاب بأدب الأطفال، وضرورة التركيز عليه، وإظهاره بشكله ومميزاته، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد، الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد المرتقب، فمنهم أدباء ذاك المستقبل وكتابه. [1]

[1] – عبد الفتاح أبو محال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشؤون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص20.

المبحث الثاني: القصة في أدب الطفل:

يتداخل مفهوم القصة ومفهوم الحكاية في الكثير من الأحيان تداخلا يجعل التفريق بينهما صعبا، وخاصة في أدب الأطفال، ولذلك لم يتفق الدارسون على الحدود التي تفصل بين الحكاية والقصة، وإنما حاول بعضهم أن يفرق بينهما تفريقا فنيا، كما ترى الدكتورة عزيزة مريدن التي ترى "الحكاية هي التي تساق فيها واقعة من الوقائع الحقيقية أو الأسطورية أو الخرافية دون التزام بقواعد الفن القصصي، وإنما غالبا ما تشمل النوادر والخرافات والأساطير وتنتشر على أفواه الناس، وربما كان خير مثال لها في الأدب الغربي (رسائل مصلحتي) لألفونس دوديه، وفي الأدب العربي ما نقل من كتب مثل (كليلة ودمنة) لأبن المقفع، وما وضع منها مثل(البخلاء) للجاحظ، ومعنى هذا أن الفرق بين القصة والحكاية يكمن في التزام الأولى بالقواعد الفنية المقررة لفن القصة وتحرر الثانية من أشكال القواعد الفنية.

أما يوسف الشاروني فيفرق بين القصة والحكاية بالاعتماد على الكيفية التي تتم بها عملية التلقي[1] فالحكاية القديمة قصيرها وطويلها تعتمد على الرواية الشفهية أكثر مما تعتمد على الكلمة المقروءة وهو عكس الوضع بالنسبة للقصة الحديثة. ومن الواضح أن رواية التحركات الخارجية لإيصال القصة مشافهة أمر ميسور، بينما يكاد يتغير بالنسبة لتتبع الخلجات النفسية، وهو ما تتحمله الكلمة المكتوبة أو المقروءة. فالقصة الحديثة كالشعر الحديث موجهة أساسا إلى القارئ. بينما الحكاية القديمة كالشعر العمودي موجهة أساسا إلى السامع.

وأما الدكتور عبد الرزاق جعفر فيفهم مما أورده أن الفرق بين الحكاية والقصة لا يقتصر على كون الأولى قد وضعت لتقرأ، وإنما يضاف إلى هذا الفرق فرق فني أسلوبي تتميز

[1] – الربعي بن سلامة، عن أداب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارتيتي براس، ط1، سنة 2009، ص76.

به الحكاية عن القصة، إذ نجد في الحكاية بعض العبارات الدالة على نوعها مثل: كما سوف تسمعون أيها الكرام...

وهذه القراءة الجهرية ومقاطعة القاصين في السهرة هما اللتان تبرران وجود التي التكرارية للحكاية، والتنغيم وصدى القوافي الداخلية، والسجع واللازِمات الضرورية للذاكرة السمعية ولجدوى الحكاية.

ومعنى هذا أن ما يميز الحكاية عن القصة لا ينحصر في المشافهة كما رأينا عند الشاروقي، ولا ينحصر في تحرر الحكاية من القواعد الفنية، كما رأينا عند مريدن. وإنما يتمثل أيضا في التلقي الجماعي الذي يصاحب الحكاية والذي يكسبها خصائص فنية التي تميزها عن القصة.

وحيث أن أدب الطفل ينحدر كما قلنا من الأدب الشيعي وهو أدب شفهي، فإنه يصعب علينا في الوقت الراهن أن نفرق بين القصة والحكاية، لأن معظم الحكايات قد تحولت بتدخل الكتاب إلى قصص الأطفال.

ومعنى ذلك أن القصة هي في الغالب حكاية أعيد إخراجها وفق لقواعد فنية حديثة، بحيث تصبح أكثر تشويقا وأكثر إمتاعا، والحكاية كما يقول الدكتور أحمد نجيب هي الأساس الأول في تكوين القصة، وهي تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها المستمعين والقراء، وتعتمد أساسا على حب الاستطلاع الذي يجعلهم يتساءلون عما حدث بعد ذلك.

ويمكن أن نقول بعد كل هذا أن العلاقة بين القصة والحكاية علاقة عموم وخصوص، بموجبها يمكن أن تكون كل قصة حكاية، ولكن ليست كل حكاية قصة، لأن الحكاية لا تصبح قصة إلا إذا توفرت على عنصر الحبكة، وهو عنصر حديث نسبيا.

تعريف القصة:

أ- لغة في لسان العرب لابن منظور: قال الليث: القص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص" أي نبين لك أحسن السياق.

ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى: "وقالت لأخته قصيه" [1]أي تتبعي أثره.

والقصة: الخبر وهو القصص، وقص علي خبره بقصة وقصصا أورده.

والقصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب.

والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها.

ب- اصطلاحا:

وربما ينكر باحث ما مصطلح والجواب على هذا الاعتراض: شائع قامت عليه دراسات معاصرة، نجد هذا لدى الدكتور مصطفى هدارة في كتابه: التجديد في شعر المهجر بعنوان "القصص الشعري"[2] يقول: "ولجينا في شعرنا القديم بعض المحاولات لابي نواس في الوصف الشعري".

وفي مقابلة لي مع الدكتور هدارة، وجهت إليه هذا السؤال: أنكر بعض الباحثين مصطلح: القصة الشعرية.

[1] – سورة القصص، الآية: 10.

[2] – التجديد في شعر المهجر، دار مصطفى هدارة، ط1، ص142.

القصة فن أدبي قائم بذاته وهي حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي وتعني"سرد جزء من ماض شخص سردا منتظما أو غير منتظم لسلوك فرد أو جماعة من البشر في عالم الخيال أو الحقيقة والواقع[1]. وذكرت الدكتورة نبيلة ابراهيم أنها تحليل وتفسير لسلسلة من الأحداث تتعلق بشخصيات انسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة بغرض تسلية القارئ والترويح عنه وتزويده بحصيلة من المعرفة والثقافة تتخللها جوانب الأسطورة والواقع والعاطفة والدين، ويكون لها نصيبها من حيث التأثير والتأثر. [2]

وهي نوع من أنواع الأدب النثري الذي يعتمد على مهارة الابتكار والاختراع والتخيل من خلال الكلمة المكتوبة والتي بدورها تقوم بتقديم نماذج من حياة البشر سواء كانت في حالة اعتدالها أم انحرافها، وهي تقدم كل الحقائق الضرورية المختلفة في حياة البشر مع اختلاف نوعياتهم محاولة بذلك إقناع القارئ بهذه الحقائق حتى تصل به إلى إصدار حكم معين، "تعتبر القصة محركا فعالا للوعي الخلقي لدى الإنسان فينفر من البشر ويستأنس بالخير، ولها سحرها القوي ما تستحوذ به على اهتمام القارئ وتجعله ينجذب إليها، وهي أكثر الفنون الأدبية مرونة وقبولا لتجسيد الأفكار وعرضها بطريقة فنية بحيث يستطيع الإنسان أن يعبر عن أفكاره بواسطة القصة أكثر من الشعر وأسهل إذ تقوم بإلقاء الضوء على الفترة التي قد يحتاج إليها عند الرجوع إلى دراسة المجتمع في اظهار أعباء الحياة اليومية المختلفة، وتحديد العلاقات الاجتماعية المتداخلة بين الأفراد، وذلك من خلال الاستخدام الرمزي للأشياء، فتتيح للفرد أن يستوعب ذاكرته شعورا وإدراكا.

[1] – محمود يوسف نجم، القصة في الأدب العربي الحديث، د.ط، دار الثقافة بيروت لبنان، ص9.

[2] – نبيلة إبراهيم، فن القصص في النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة، مصر، د.ت، ص34

وتظهر بقوة ووضوح شديدين مشكلة التنسيق الدعامة الجوهرية والأساس في تكوين الخلفية اللازمة لأصول المعرفة والإلمام الكافي والواعي للجوانب المختلفة للحياة، والقصة حكاية حوادث وأعمال وتصوير لشخصيات بأسلوب مشوق وعرض فكرة مرت بخيال الكاتب أو تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته أو بسط عاطفة اختلجت في صدره، ينتهي كل ذلك إلى غاية مرسومة وغرض مقصود"[1]، وهي بذلك لا تعرض لنا الواقع بحقيقته، إنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه، ولا يفرض على القاص أن يعرض علينا من الحوادث ما سبق حدوثه فعلا ولكن عليه أن يقنعنا بإمكان حدوث مثل هذه الحوادث، وهي الأساس التي ترتكز عليه القصة بحيث تتيح له الإندماج التام الشخصيات والحوادث. [2]

الأبعاد الفنية للقصة :

– مفهوم البناء الفني: من المعروف أن عالم القصة هو عالم يحمل إستمرار إمكانية إطلالة على عالم واسع[3]، لذا يرى الناقد الانجليزي **والتر آلن، (1911– 1995، Walter Allen)** أن القصة من أكثر الأنواع الأدبية فعالة في عصرنا الحديث، فعن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها وهي عند **فورشر (1879 –1970 Edward Forster)** حكاية فحسب تَتابع أحداثها في حلقات مثلما تتسلسل فقرات الإنسان[4]، والقصة هي الفن الذي يعطينا في نسيجه الدقيق، [5] وينشأ فن القصة بالضرورة

[1] – يوسف الشاروني، دراسات في القصة القصيرة، دار طالاس، دمشق، ط، 1989م، ص64.

[2] – محمد يوسف نجم، القصة في الأدب العربي الحديث، ص7.

[3] – إسماعيل عز الدين: الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1966، ص188.

[4] – ينظر، سلام محمد زغلول، دراسات في القصة العربية الحديثة _أصولها– اتجاهاتها، أعلامها)، الإسكندرية، منشأة دار المعارف، د، ت، ص.

[5] – ينظر: النساج —سيد حامد– اتجاهات المصرية نظريا وتطبيقيا، دار المعارف القاهرة، 1978، ص40.

عن موقف معين ويتطور بالضرورة إلى نقطة معينة يكتمل عندها الحدث[1]، وهي سرد مكتوب أو شفوي يدور حول أحداث محدودة وهي ممارسة محدودة فنية في الزمان والمكان والفضاء والكتابة. [2]

ومن الضروري للقصة حتى تكون ناجحة، أن تتماسك عناصرها من أحداث وشخصيات ونسيج لغوي وأسلوبي وكذلك عنصري الزمان والمكان، بحيث يكون كل عنصر كالبنية في البناء اللغوي يؤدي وظيفة في اكتمال العمل الفني وأن ضعف أي عنصر يؤدي إلى اهتزاز بقية العناصر[3]، وقبل الخوض في هذه العناصر ومنها الحدث، لابد من التحدث عن البناء الفني، مفهومه اللغوي والاصطلاحي،ورأي النقاد فيه، ثم الحديث عن عناصره الفنية من أحداث وشخصيات ومكان وزمان وترابط هذه العناصر مع بعضها البعض[4].

يرى أوكونور (Frank Oconnor 1966 -1903) أن الصياغة الفنية للقصة لا تخضع لمقاييس رياضية ثابتة، وليست المقصود بشكل القصة أن يكون قالبا جامدا يصب فيه أحداثا، ذلك أن الصياغة الفنية هي الخلق الفني لشكل فقدم كولون ولسن colin wilson (1931- 2013) تعريف للبناء على أنه الفكرة التي يعطيها الروائي للمشروع كله بكافة مضامينه من جهة أخرى يرى لوبوك percy 1965 -1879) (Lubbock بأن هناك العديد من المواد المختلفة الواضحة للعين المجردة وضوح الحجر والخشب تدخل في بناء الرواية، ومن الضروري معرفة الغاية من وجودها... والأشكال التي تسرد عبرها الحكاية. [5]

[1] – ينظر: الشاروني، يوسف، القصة القصيرة نظريا وتطبيقيا، القاهرة، دار المال، 1977، ص66- 67.

[2] – علونتي، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، الدار البيضاء، دار الكاتب اللبناني، ص187.

[3] – ينظر: دراسات في الرواية القصيرة، يوسف الشاروني القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976، ص294.

[4] – ينظر: العيد يمني، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت دار الفارابي، 1999، ص15.

[5] – ينظر: أوكونر فرانك، الصوت المنفرد مقالات في القصة القصيرة، ص20

أما البناء الحديث للعمل الفني من رواية أو قصة، فيتسم بالبساطة والوضوح نتيجة لوضوح العالم الذي يجسد، مما أدى إلى وضوح رؤية الكاتب لهذا الواقع، فجاء البناء متماسكا قائما على الوحدة العضوية حيث تتأثر العناصر وتترابط فتؤدي إلى التدرج والنمو والترابط وبغية الوصول إلى بناء عضوي متماسك تؤدي كل جزئية فيه إلى الجزئية التي تليها. [1]

نشتق من ذلك أن البناء الفني ما يقال عن العلاقات والروابط بين عناصر القصة من زمان ومكان وشخصيات وأحداث وبناء لغوي، فكل هذه العناصر تتشابك لتكون وحدة عضوية ظاهرة في القصة.

ويعكس البناء الفني مضمون العمل الأدبي، إذ أنه نظام تتناسب به عناصر العمل الأدبي وأجزائه.

تحدث محمد نجم عن أسلوب القصة، وهو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه لتحقيق أهدافه الفنية، والوسائل التي يمتلكها الكاتب هي الشخصيات والحوادث والبيئة، وتأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة. وهي جميع هذه الوسائل في عمل فني واحد[2]. ويرى نجم أن الأطر الفنية التي يجدها القاص جاهزة بين يديه، كثيرة ومتنوعة وهو عادة لا يتقيد بإطار معين له حدوده وشروطه، بل يختار من الأطر المعروفة أكثر ملائمة للمادة التي بين يديه. [3]

ويرى رشاد رشدي أن دراسة البناء الفني تجعلنا نلحظ سيادة عنصر من العناصر على شكل العمل الأدبي ومضمونه، فسيادة عنصر ما في القصة للقارئ شكلا من الأشكال

[1] – ينظر: لوبوك بيرسي، صنعة الرواية، ترجمة عبد الستار جواد، بغداد دار الرشيد، 1981، ص30.

[2] – ينظر: نجم محمد يوسف، فن القصة، بيروت، دار الثقافة، 1979، ص113.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 184.

التالية وهي: الحوادث وسيادة الشخصية وسيادة البيئة أو الجو وسيادة الفكر، ولا بد أن يخرج القارئ من القصة الناجحة وقد غلب على نفسه من هذه العناصر، ويرى أنه من الخطأ الحديث عن نسيج القصة منفصلا عن ذاتها، لأن النسيج والبناء شيء واحد، فالقصة القصيرة وحدة مستقلة لها كيان ذاتي لا يمكن تجزئته إلى بناء ونسيج. [1]

أ- فكرة أو موضوع القصة: الجنين في علم النبات هو جزء صغير من البذرة، أي بذرة نباتية وفي بعض البذور يمكن ملاحظة الجنين بالعين بسهولة، ولكن يصعب أو يستحيل ذلك في بعضها، والجنين صغير أم كبر ليس إلا نبتة مصغرة تنشأ عنها النبتة الكاملة، بعد أن تتوفر لها شروط الإنبات.

والقصة ليست إلا نبتة كاملة وجنينها هو الفكرة أو الموضوع. [2]

هو الفكرة الرئيسة للقصة التي تجري أحداث القصة في إطارها، وهي الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه أي الموضوع الذي يختاره المؤلف أو الدّرس والعبرة التي يريد تعليمها من خلال عمله، ولذا كان من الضروري أن تكون الفكرة محددة موضوع بسيط وتتعدد الموضوعات كما رأينا من اجتماعية، ودينية وتاريخية خيالية وبيئية وعلمية...الخ

ولما كان أدب الأطفال مرتبط بأهداف وغايات كان من الضروري أن يكون الموضوع محددا واختياره كذلك، لأن الفكرة الجيدة التي تهتم بالأمور الأساسية التي تهدف إليها في تربية الطفل فضلا عن إثارة إنتباهه وجذب اهتمامه للقصة ومن المهم أن تتسع الفكرة بالصدق الذي يترك أثره في الطفل خلال قراءته أو سماعه لها ولا يفوتنا أن نشير إلى

[1] – ينظر فن القصة القصيرة، رشاد رشدي، دار العودة، بيروت، ط2، 195، ص122.

[2] – حمادي نعمان الحميش، أدب الأطفال فلسفة فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1، 1977، ص136.

ضرورة الابتعاد عن مواضيع العنف والجنس والهجوم على الأديان الأخرى، والاستهزاء بأفكار والسخرية من الأشخاص. [1]

إن الموضوع العظيم يعلي من شأن القصة، ويزود الطفل بخبرات ومعارف وأفكار تهيئه لأداء دوره المستقبلي بإحياء أنبل العواطف، وغرس أرقى المشاعر، وبث روح الجد والمثابرة والبحث والتخيل في نفسه، وليس معنى ذلك أن هناك موضوعات صالحة، وأخرى غير صالحة ولكن المعول عليه هو ما يستطيع الفنان أن يلتقطه ويوظفه في بنية قصصية لتحقيق غاياته، بفضل مقدرته الفنية.

ب– خلفية القصة ومكانها وزمانها: كلما كانت القصة ذات بيئة محددة وزمان ومكان معروفين كلما كانت أكثر إقناعا للأطفال لاسيما إذا كانت هذه المعالم مألوفة للطفل أو في مستوى إدراكه بالإضافة إلى أن مكان القصة وزمانها يؤثران في موضوع القصة وأحداثها وشخصياتها، فالمكان قد يكون حديقة أو منزلا أو مدرسة أو بلد أو مدينة ويذكر صراحة، أو يأتي ضمنيا إذا ذكر ما يتصل به كبعض ملامح سكانه، أو عاداتهم أو أوضاعهم ، ويجب أن توحي القصة بجو هذا المكان، فتعطي القارئ الإحساس به، وذلك مما يقرب القصة من الطفل، ويؤكد جانب الحقيقة فيها وإقناعه بها.

أما الزمان فقد يكون يوما أو أسبوعا أو شهرا أو سنة ولهذا يمكن أن يكون قصيرا أو ممتدا وقد تبنى إليه القصة بسرعة: ذات يوم جميل... ،كان... ، أو عبارة تنبئ للمستقبل مما يستنير خيال الطفل، وإذا ما ورد عصر معين، أو وقت محدد يجب أن تكون القصة صادقة

[1] – زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1960– 2004)، أطروحة لنيل الدكتوراه في الأدب الشعبي، اشراف د.محمد مرتاض، جامعة، أبي بكر بلقايد تلمسان، ص119.

في الإيحاء به، فإن ذلك مما يكسب القصة حياة وإقناعا للطفل بما تتضمنه من قيم ومبادئ، كما تزكي من احساسه بجمالها الفني. [1]

ج- الحوادث والوقائع: إذا كانت القصة نسيجا حبكن خيوطه بدقة، فإن الحوادث والوقائع هي بعض تلك الخيوط.

ومع أن لطبيعة الحوادث أهمية في القصة إلا أن القص السليم للحوادث ذو أثر لا يقل أهمية، لأن الحوادث من أجل أن تكون مؤثرة وفاعلة لابد أن تسلسل يتناسق بحيث تبدو منسابة إنسيابا سلسا دون إفتعال أو حشو أو استطراد...

ومعالجة الحوادث هي بعد فني يضفي على بعدها الفكري المتمثل بالموضوع عمقا جديدا.

وهناك قصص تتوارد الحوادث والمواقف فيها بشكل مترابط حتى تتكامل الحوادث كلها وتتأزم لتتشكل عقدة يجد الأطفال أنفسهم إزاءها في شوق شديد للوقوف على الحل، وهناك قصص تبدو الوقائع والحوادث منفصلة أو غير متسلسلة ولكنها تحافظ على بنائها القصصي من خلال عناصر أخرى غير الحوادث كالشخصيات أو الفكرة العامة أو ما إلى ذلك... ولا يمكن أن تكون القصة مجموعة من الحوادث أو مجموعة من الأخبار ينحت بينهما الكاتب روابط مصطنعة فهي في هذه الحالة لا تبدي موقفا قصصيا من مواقف الحياة، وبالتالي لا تبدوا قصة.

ولا يشترط في الحوادث أن تكون كبيرة، فقد تكون كغيرها من الحوادث الإعتيادية التي يصادفها الطفل كل يوم مصدرا لوافر من قصصهم بل تستطيع مثل هذه القصص أن تتناول

[1] – سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1955، ص132.134.135.

حوادث إعتيادية ويقوم ببطولتها أشخاص إعتياديون، نفس لجزء من جوانب الحياة تعتبر صادقا سليما رغم أنها لا تغير لهم كل شيء. [1]

ويمكن للخبر أن يكون نواة للقصة، ولكن ليس كل خبر أو مجموعة من الأخبار يمكن أن تكون قصة، فالشرط في أن يصبح الخبر قصة هو أن يكون له أثر في نفس القارئ، وبعبارة أخرى ينبغي للخبر الذي تحبكه القصة أن تتصل تفاصيله وأجزاؤه ببعضها البعض بحيث يكون لمجموعها أثر كلي، وأن يصور حدثا موقفا معينا أو بداية معينة تأخذ في النمو شيئا فشيئا حتى تصل إلى نقطة معينة، تتجمع عندها خيوط الحدث كلها، وبما يكتب الحدث نفسه معنى وفكرة، ولا شك أن الأخبار المنفصلة التي يرويها هذا لذلك لا يمكن أن تشكل قصة لأنها تترك في نفس السامع أثرا كليا إذ تعجز عن تكوين معنى كلي.

وهناك قصص مائعة للأطفال ذات فزعات إنسانية، وهي لا تتضمن أي حدث بالمعنى الذي ألفناه وتعارفنا عليه، وهي تكتفي بحس عواطف الطفل وتسليته من خلال أفكار قد تنتهي بدعاية أو مفاجأة مثلا.

وهناك قصص للأطفال منحوتة بحوادث تقع عن طريق الصدفة، ولا شك أن المصادفات عنصر دخل على قصص، ولجأ إليها الكاتب مضطرا.

وبوجه عام يجب عدم الإكثار من الحوادث في قصص الأطفال لكي لا يقع الطفل في الارتباك وبالتالي تضيع عليه فرصة إلتقاط الحدث الرئيسي معنى القصة.

وفي سنوات قليلة كانت وقائع وحوادث معظم قصص الأطفال في أكثر بلدان العالم ذات طابع مخيف، قاس وعنيف، وقد أخذت هذه الصورة بالتساؤل في السنوات الأخيرة

[1] – حمادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1977، ص140.141.

حيث بدأ إعداد جديد حتى لتلك الحكايات القديمة الكثيرة النبوع فأزيلت عنها صور العنف والقتل والخيانة كنا أبعدت عنها شخصيات الجن والعفاريت إلى حد ما. [1]

وقد انتقد كاتب الأطفال كايل مثل ذلك الاتجاه وأشار إلى أنه خطأ لا ينطق على الواقع أولا وهو في الوقت نفسه يؤذي الأطفال لأنهم بالغون أثناء طفولتهم هذه "النماذج" الكاملة في دنيا القصص، فإذا تجاوز عمد الطفولة وجدوا في الواقع "نماذج" بشرية واقعية حيث تختلف عن تلك النماذج القصصية، فتصيبه من جراء ذلك خيبة وقد يداخله بأس وسوء ظن لذا من الخير أن يعرفوا منذ الطفولة كيف تكون النواقص في الأطفال، وكيف تتعالج، وكيف تنمو إلى جانب قوى إنسانية خيرة تستطيع محاربة النقص والقضاء عليه رويدا رويدا.

ويرى "ليف كايل" أن من الخطأ جعل روايات الأطفال قائما على بطل مركزي واحد أو"نموذج" بشري واحد بل ينبغي أن تشمل هذه الروايات على عدة أبطال من الأطفال، وعدة نماذج طفولية بشرية تتمثل فيها عدة نواحي من الحياة.

إن القصة تكون معقولة ومحتملة الوقوع، عندما تتصرف شخصياتها كما تتصرف شبهائها في الحياة إذا وضعنا تحت تأثير الظروف نفسها، وكذلك عندما لا يخبط القدر خيط عنواء، بل تتصرف تصرفا إيجابي في طبيعة الحوادث والشخصيات وإن الحوادث العفوية المفاجئة التي تعترض سبيل الحياة في القصة وكأنها حلقات غريبة من سلاسل مجمولة لابد من أن تفسد هذه الحياة وتتأذى بها عن طبيعة الحياة العادية. [2]

[1] – المرجع نفسه، ص141.142.

[2] – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، المرجع السابق، ص143.

د– شخصيات القصة: الشخصية بعد مهم من أبعاد القصة، وهي محور أساسي في قصص الأطفال، وعليه كان من الضروري أن تبدو الشخصية للأطفال واضحة حية، متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها.

ويعهد كتاب قصص الأطفال إلى بذل جهد كبير في رسم الشخصية كي يجدها الأطفال غير باهتة ولا متناقضة في أقوالها وأفعالها، ويحرصون على عدم الاستطراد في وصفها ليتهيأ المجال للطفل لاكتشاف طبقتها بنفسه. ويتعاطف الأطفال مع شخصيات القصص تعاطفا شديدا، وخاصة مع الشخصيات التي تعاني وتكابد دون تردد أو كلل من أجل تحقيق أهدافها، ويدفع بهم مقاطعهم هذا إلى القلق أو إطلاق صيحات الاستغاثة أو البكاء حيث تستعرض شخصية القصة لموقف محزن أو محرج. ويطلقون ضحكات صافية ويصفقون عاليا حيث يتسنى الشخصية التي يحبون أن تنتصر. و التطور السليم للقصة لا يسمح في العادة للشخصية بتحقيق النجاح دون بذل جهود أو مواجهة صعاب، ومن المناسب أن تكون في الشخصية جوانب سلبية إلى جانب الجوانب الإيجابية، والشخصيات التي تمثل أناسا ذوي أهمية أو قداسة يجب تقديمها بدقة وعدالة وواقعية. ولا يشترط أن تكون الشخصية إنسانا فقد تكون حيوانا أو نباتا أو جمادا أو لفظا معنويا مجرد. وعندما تكون شخصية القصة طفلا من الضروري الحرص على أن يظهر بمستوى الواقع إذا كثيرا ما نجد قصصا يظهر فيها الأطفال بمستوى يفوق المستوى الواقعية الأطفال أو يظهرون مماثلين لا نقص فيهم قط. [1]

هـ– أسلوب القصة:

الفكرة والحوادث والشخصيات عناصر متميزة ومتباينة، ومن أجل أن تنمي هذه كلها شيئا واحدا منسقا ومتفاعلا، لابد من عملية صياغة، والصياغة تقرر أسلوبا أدبيا يبقى لنا أن نعامل هذه العناصر معا لتكوين بناء فني متكامل.

[1] – هادي نعمان الهبتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، المرجع السابق، ص142.143.

والفكرة التي تلوح للفنان بادئ الأمر تمد في نفسه بمراحل متعددة قبل أن تتحول إلى عمل قصصي، وتشمل هذه المراحل جانبين، أولهما: مادي يتمثل في الألفاظ والجمل والفقرات، التي تزيد من حيوية الفكرة وتلبسها ثيابا جديد، وثانيها: ذهني ويشتمل في إضفاء لمسات جديدة إلى الفكرة بهدف تأصيلها ودعمها، وهذان الجانبان يؤلفان عملا إبداعيا في طبيعته، وعلى أساسه بنى القاص هيكل القصة.

والأسلوب هو التعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة، بحيث تبدوا عميقة وصادقة ومؤثرة.

ووضوح الأسلوب يعني أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة وهذا لا يتيسر ما لم يكن النسيج اللفظي بسيطا وشفافا وخاليا من الزخرفات والتنميقات.

والبساطة والشفافية لا تعني السذاجة والبدائية، لأن الأطفال يرفضون أن يقلل من شأنهم أو ينظر إليهم نظرة فجة.

وقرة الأسلوب هي عنصر آخر يكمل الوضوح، ويتمثل في إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه ليندمج وينفعل بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي وتكوين الصور الحية والذهنية. [1]

أما جمال الأسلوب فهو صفة ثالثة أساسية في أسلوب القصة الجيد، ولا شك أن وضوح وقوة الأسلوب هما عنصران جماليان أيضا، إلا أن سريان الأسلوب في توافق نغمي وتألف صوتي واستواء موسيقي، ينبغي أن تتوفر في الأسلوب الجيد.

[1] – هادي نعمان الهبتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، المرجع السابق، ص143.144.

وتبنى الاستنتاجات في بعض أقطار الوطن الغربي أن إقبال الأطفال على بعض القصص، وخاصة التاريخية والعلمية هو إقبال فاتر ولا شك أن السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى ثقل أسلوب هذه القصص، فهي إما محشوة بالمصطلحات أو المعلومات أو الحقائق أو أنها مصاغة بشكل سردي.

والأطفال ينفرون من الرد، ولا عجب في ذلك لأن الرد يميت الأحداث ويفقد الفكرة قوتها، ويحول الشخصيات إلى دمى، وتتحول القصة في النهاية إلى مجموعة من القوالب المصطنعة أو التأملات أو التحليلات ويظل الكاتب وحدة على مرحها ولا يجد الطفل فيها ما يثير وجدانه.

وقصص الأطفال من أكثر القصص اعتمادا على الخيال، وكم من قصة خيالية ظلت في أذهان الأطفال مؤثرة فاعلة، وكم من أبطال خياليين حازوا على إعجاب الأطفال، فظلوا خالدين في أذهانهم، ومع هذا ينبغي الحرص على عدم الجنوح بخيالات الأطفال بعيدا عن النسيج الخيالي الذي يلف بنا أجزاء الحقيقة.

ومع القصة في بنائها هي كل متكامل غير قابل للتجزئة، إلا أننا ينبغي أن نقود الأطفال إلى قراءتها بريشة خضراء عن طريق بداية منحوتة بالإثارة والأمل تشد الطفل وتبني اهتمامه، وتحرك انفعالاته، وتربطه معها كي ينتهي منها. [1]

ووحدة الإثارة تقضي أن تستمر في تشويق الطفل والإستيلاء على إحساسه ومداركه وانفعالاته بطرق مختلفة، من بينها تحفيزه نحو اكتشاف ما تؤول إليه الحوادث بمزيد من الترقب، ويمهد لنا ذلك حب الاستطلاع الذي يتميز به اللأطفال عموما بدرجات متفاوتة.

[1] – المرجع نفسه، ص144.145.

ولا يمكن أن تصبح نهاية القصة مؤثرة ودراماتكية ما لم تشتمل على حل معقول للمشكلة يماشي طبيعة القصة، وما لم تتطور الفكرة والوقائع تطورا منطقيا والطفل في حد ذاته يقرأ القصة أو يستمع إليها بقصد الاستمتاع وليس من أجل شيء آخر قد ننشده نحن.

2- الحوار:

وهو من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات ومن أهم مصادر المتعة في القصة، وبواسطة تصل شخصيات القصة بعضها بعض الآخر، اتصالا صريحا مباشرا وكأنها تصطلح حقا بتمثيل مسرحية الحياة، والحوار الرشيق المعبر سبب من أسباب حيوية الرد وتدفقه لأنه من أسباب تطور الحوادث واستحضار الحلقات المفقودة منها، ولكن وظيفته الحقيقية في القصة هي رفع الحجب عن عواطف الشخصية وإحساساتها المختلفة، وشعورها الساخن تجاه الحوادث والشخصيات الأخرى، وهو ما يسمى عادة بالبوح والاعتراف على أن يكون بطريقة تلقائية تخلو من التعمد والصنعة والافتعال.

ويجب أن يتوافق الحوار مع عناصر القصة الأخرى ويتناسب مع المواقف والحوادث ويعبر عن طبيعة الشخصيات لا طبيعة القاص نفسه، وأن لا يكون وسيلة يطرح الكاتب من خلالها التوجيهات والنصائح والعظات. [1]

3- اللغة:

ومن الضروري استخدام اللغة العربية الفصيحة السهلة في قصص الأطفال، ولكننا نلاحظ أن كثيرا من قصص الأطفال التي تقدم من خلال الصحف والإذاعات تستخدم

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، المرجع السابق، ص146.

لهجة عامية أو لغة عربية ليست عامية ولا فصحى بل هي لغة مكسرة، فتبدو أروع القصص عارية تافهة حيث تضيع الفرصة على الأطفال في التأثر والاستمتاع بجمالها الأدبي. [1]

5-4- وظائف التجسيد الفني في أدب الأطفال:

– أنه يتيح للعمليات الفعلية المعرفية أن تؤدي دورها في إثراء الفكر وإمتاع الوجدان، لاسيما عند الأطفال الذين هم أشد استجابة لعناصر التجديد اللغوية وغير اللغوية، ما دامت في مستوى خبراتهم، فيستطيعون بفضل هذه العناصر استعادة خبرات سابقة، تتصل وتتفاعل مع الخبرات اللاحقة للإسهام في بناء الطفل الفكري والفني.

– كما يستطيع الطفل بفصل التجسيد والعوامل المثرية له أن يتخيل "صور جديدة مركبة" تجعل إدراكه للمعنى أكثر دقة، وفهمه أكثر عمقا واستيعابه أشد إلماما وإحاطة.

– أنه يجذب انتباه الطفل ويهيئه لاستقبال الرسالة المجسدة فنيا، فتحل في محل شعوره، مما يدعم عملية الاتصال الثقافي، ويثري فاعلية العمل الأدبي بالنسبة للطفل المتلقي، وبذلك تتجاوز عملية الاتصال طريقة التلقين بعيوبها التقليدية المعوقة، فيتوحد الطفل مع المواقف التي يشكلها المضمون دون تقريرية أو قسر، وذلك من أنسب الوسائل لتقديم وغرس الكثير من مبادئ الإسلام في الطفل، كحب الله تعالى ورسوله الكريم ليقبل على هذه المبادئ برضا واقتناع.

– ويستطيع التجسيد الفني أن يقرب المعنويات في صورة محسوسة سواء تم ذلك عن طريق اللغة أو الوسائل المعنية، مما يقرب كثيرا من المضمونات المعنوية والمجردة إلى أذهان الأطفال. [2]

[1] – المرجع نفسه، ص147.

[2] – الدكتور سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، (1414- 1993)، ص19.

كالشجاعة والحب والإيثار والتعاون والوفاء ورد الجميل، وغير ذلك من المبادئ والقيم التي تزخر بها التعاليم الدينية الإسلامية.

– ولا شك أن نطق الكلمة في حد ذاته قوة مؤثرة بما له من وقع وإيقاع يستنير المشاعر، ويؤثر في السلوك الإنساني، لاسيما عند تشكل لبنة في سياق أو نسق فني، مما يثري دلالتها ويضاعف من إشباع معناها في هذا السياق، بالإضافة إلى أن الصوت عندما تستقبله حاسة السمع يستنير"صورا ذهنية م خلال قيام العقل بواحدة أو أكثر من العمليات المعرفية".

– ولا شك أن مصاحبة الألوان أو الصور أو الرسوم أو الحركات للكلمات في الفنون الأدبية المختلفة، مما يستنير اهتمام الأطفال، ويجعلهم يعنون بالتفصيلات، كما أن الصور تنطبع في أذهانهم، وبما ينفي النص وبتضامنها إيحاؤه، وذلك كلما كانت الصور أكثر اتصالا بحياتهم.

ويحقق الكتاب المصور التوازن العادل بين النص والصورة إذ يدعم كلاهما الآخر بالإضافة إلى أن التعليم والتمتع بالصور جزء من القصة، بل إن الأطفال قد يستطيعون قراءة معنى الصور بدون أية كلمات، كما يعني تصوير أفكار الأطفال على إعادة ضخ ما اختزنوه من صور، وبعض الكتب المصورة تقود لموضوعات الفن وكتب الأطفال في مستوياتها المختلفة وتفسيراتها.

والحركات لون من الحياة يضاف إلى الكلمات والصور فيجعلها أكثر تأثيرا وجذبا للانتباه، "إذ تنقله إلى عوالم لذيذة ساحرة تأخذ بلبه القص عندما تتحول الكلمات والأحداث الجامدة إلى حكايات ومغامرات حية ناطقة متحركة". [1]

[1] – الدكتور سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، المرجع السابق، ص19.20.

وهنا نلفت النظر مع غيرنا من الداعيين إلى خطورة اعتماد الإذاعة المرئية في عالمنا العربي والإسلامي على الرسوم المتحركة الأجنبية، تلك الرسوم التي تجسد قصصا أجنبية مستوحاة من بيئات غير عربية وغير إسلامية، ولا تنسجم أفكارها مع تقاليدنا وأعرافنا، وما ورثناه من صالح تراصنا الذي حافظنا عليه إلى اليوم وصانه اللاحقون خلفا عن سلفا من أجدادنا، مما يصون إنسانية الإنسان ويدعم شخصيته، لا سيما في مرحلة التنشئة، مما يستوجب على القادرين والمؤهلين من الكتاب والمبدعين والتقنيين أن يتعاونوا في هذا المجال لتقديم أدب الأطفال التي تنسجم مع تقاليدنا وأعرافنا الإسلامية ولا يبعد أطفالنا عن الحياة ومتغيراتها.

لكننا في الوقت نفسه ندعو إلى الاستفادة من مختلف الأشكال الفنية لأدب الأطفال، ووسائل التجسيد فيها، وأن نوظف لتصل أطفالنا بديننا وتراثنا وفكرنا وحياتنا المتجددة وقيمنا الأصيلة خلال أدب حي للأطفال، لا يغفل الماضي ولا يتجافى عن الحاضر، وإنما يصل بينهما باتزان واعتدال، وينتقل بأطفالنا إلى رؤية مستقبلية تحقق لهم نماء الفكر وخصوبة الوجدان واتساع الخيال ورقي الذوق، وفاعلية المواجهة للقضايا، كما تصل بهم إلى مرحلة الرشد في أمن وأمان.

الفصل الثاني

بدايات أدب الطفل وبعض النماذج القصصية

تمهيد:

إن أدب الطفل ليس كغيره من الآداب الأخرى، فقد كانت له بدايات مختلفة ومتعدد، حيث عرف اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين المتخصصين في هذا المجال باعتباره موجه خصيصا للأطفال في العالم ككل فقد ظهر أدب الطفل في العالم الغربي حيث كان هناك مجموعة كبيرة من الكتاب الذين كتبوا حكايات وقصص للأطفال التي تساعدهم على فهم هذا الأدب والدخول في عالمه.

وقد وجد أدب الطفل اهتماما في المغرب العربي خاصة إلا أنه جاء متأخرا وذلك بسبب ظروف الاستعمار الذي كان مسيطرا على الدول من بينها تونس وليبيا والمغرب والجزائر.

المبحث الأول: لمحة تاريخية حول أدب الطفل:

جاءت الكتابة الموجهة خصيصا إلى الأطفال في العالم متأخرة عن أنواع الأدب الموجه إلى الكبار، حيث لكتابات الأولى للأطفال في نهاية القرن السابع عشر، على شكل ومضات هنا وهناك واعتمدت بالدرجة الأولى على الحكايات الشعبية والخرافات التي كانت تروى للأطفال شفهيا، ولكنها انطلقت في منتصف القرن العشرين لتشكل صدى واسعا في بلدان العالم، تنوع في أشكاله ونصوصه ورسومه، كما توجه إلى كافة الأعمار، وذلك مع تغير المجتمعات وتغير النظرة إلى الطفل والتربية معا. [1]

1- بدايات أدب الطفل:

أ- في الغرب: لقد ظهرت العناية والاهتمام بأدب الأطفال في القرنين الماضيين في أوربا وأمريكا، والكثير من بلدان العالم بشكل واضح:

[1] - نجلاء بشور، أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية لبيروت، ط1، سنة 2012، ص10.

1. في فرنسا:

وقد كانت في طليعة الدول الأوربية في العلوم والثقافة، بدأ أدب الأطفال في الظهور في أواخر القرن السابع عشر عندما ظهرت مجموعة "حكايات ماما وزة" عام 1698 وهي تضع عددا من القصص منها: "سندريلا والجميلة النائمة"... والجنية والقط في الحذاء الطويل" التي كتبها "**تشارلز بيررو** "**Charles Perrualt**" الشاعر الفرنسي الكبير وعضو الأكاديمية الفرنسية، ولكنه مع شهرته خشي على مجده الأدبي فلم ينسب هذه المجموعة له، بل استعار لها اسم ابنه "بيرودار مانكور".

وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة واسعة وإقبالا كبيرا، أخرج المؤلف مجموعة أخرى أسماها "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي" ونسبها لنفسه هذه المرة، وقد كانت هذه المجموعات أول مراحل التكوين الحديث لأدب الأطفال، وكان لها تأثير كبير في حكايات الأطفال والقصص الشعبي في كثير من البلدان الأوربية الأخرى بعدما ترجمت لعدة لغات ولم ينتشر أدب الأطفال بعد وفاة (بيرو) إلا في القرن الثامن عشر بعد ظهور "**جان جاك روسو**" وانتشار آرائه في تعليم الأطفال وتربيتهم، ثم بدأت الكتابة للأطفال تنتشر متأثرة بترجمة كتاب "ألف ليلة وليلة" ويراء الفلاسفة الغربيين في التربية والنفس الإنسانية وبناء المجتمعات[1].

وبعدها ظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا ما بين عامي (1747- 1791) ورمز صاحبها لاسمه بعبارة "**صديق الأطفال**" وامتازت الكتابات المنشورة بهذه الصحيفة بالسهولة والرشاقة، وكانت تنشر قصصا: متنوعة من بلدان ولغات متعددة، وسدت فراغا كبيرا عند الأطفال، وانتشرت حركة التأليف والنشر في فرنسا بشكل واضح.

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1419- 1996، ص62- 63.

2. في انجلترا:

فلقد كانت الكتابات للأطفال ممزوجة بالنصح والإرشاد، وتحديد الواجبات والاهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل وإثارة اهتمامه، ولذلك نشر عدد من الكتب مثل: **"وصية لابن"** و**"التحدث للأطفال"** و**"كتابات للبنين والبنات"** و**"الرموز المقدسة"** ورافق ذلك ازدهار الحركة البروتستانتية، فظهرت الكتب الدينية وكانت تميل للتخويف والترهيب، إضافة إلى المواعظ والحكم.

وكان هذا اللون من الكتب غير مرغوب فيه، بل شجبه بعض الفلاسفة آنذاك، حتى ترجمت قصص **"حكايات أمي الإوزة"** للانجليزية فأنشرت في تأليف كتب جديدة للأطفال، واقترن ذلك باسم **"جون نيوبيري"** **"John Newberg"** صاحب المكنية باسمه، التي خصصها للأطفال وأخرج نبوبري حوالي مائتي كتاب صغير للأطفال تضم القصص والأساطير والحكايات والخرافات في انجلترا وأمريكا، مما أكسبه لقب الأب الحقيقي لأدب الأطفال في اللغة الإنجليزية، ثم أنشأ قبيل وفاته لكتب الأطفال ظل حتى القرن العشرين[1].

وظهرت **"ماريا إدوجوورث"** **"Maria Edgeworth" 1767– 1849** كأحسن روائية لحكايات الأطفال، وكتبت الحكايات التهذيبية التي مهدت للحكايات الواقعية.

نعم كان لنشوء حركة مدارس الأحد في بريطانيا أثر في ازدهار القصص الدينية للأطفال هناك.

[1] – المرجع نفسه، ص63– 64.

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر الكاتب "**تشارلز لامب**" "**Charles Lamb**" **1775– 1834**، فثار على الأسلوب التعليمي في كتب الأطفال وبدأ في عام 1806م بكتابة قصص مسلية وممتعة للأطفال.

وفي عام 1856م ظهرت أشهر مجموعة قصصية كتبت بالإنجليزية للأطفال: "**أليس في بلاد العجائب**" للكاتب "**لويس كارول**" وكانت منطلقا للحكايات الخرافية، حيث انطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في القرن العشرين.

3. في ألمانيا:

فقد بدأ ظهور نوع من الخطابات الخرافية في القرن الثامن عشر، ولكن هذه الحكايات كانت تصلح للكبار أكثر من صلاحيتها للصغار... وعندما جاء الأخوان "**يعقوب**" و"**وليم جريم**" قدما كتبا خاصة بالأطفال، فكتبا في العام 1812 "**حكايات الأطفال والبيوت**" وبقي لهذه المجموعة مكانتها رغم مرور عقود كثيرة عليها حتى أصبحت أشهر كتاب في ألمانيا بعد الكتاب المقدس لأنها تتعلق بعيد ميلاد المسيح، وترجمت هذه المجموعة إلى عدد من اللغات الأوربية، وأهم ميزاتها أنها تدون الحكايات كما يحكيها الشعب دون إضافات تشوهها، ودون اللجوء إلى الرموز أو اصطناع الحكم الخفية.

4. الدنمارك:

ظهر راند أدب الأطفال في أوربا "**هانز كريستيان اندرسن**" "**Hans Christian Anderson**" **1805– 1875** الذي نشأ نشأة فقيرة معدمة في طفولته، ولكن موهبته الفنية جعلته من مشاهير الكتاب، وحتى المشرفين، فرحل إلى بلدان عديدة في ثلاث قارات، وتعرف على الفقراء والمساكين، والأغنياء والمترفين، واستفاد من تجارب متنوعة في هذه الرحلات.

تتميز الحكايات الأسطورية بالنزعة الإنسانية، وبالمضمون الواقعي، ومع القالب الفني الجميل، وتظهر الكفاءة من الملاحظات الدقيقة للأحداث والعالم.

وكان أنددرسون أكثر الكتاب إحساسا بجمال الطبيعة، وإبرازا للصيغة المحلية من خلال أسلوبه الرشيق، ومن كتبه الشهيرة **"البطة القبيحة" و"فتاة المباراة الصغيرة" و"ثياب الإمبراطور الجديدة"** وإكتسب أندرسون بميزاته الكثيرة شهرة عالمية كبيرة، وأصبح من رواد كتاب أدب الطفل في العالم.

5. في روسيا:

اعتنت البلدان الشيوعية عناية كبيرة بثقافة الأطفال، وأرادت بذلك تنشئتهم تنشئة جديدو توافق الفكر والمعتقدات الماركسية وتفضل هؤلاء عن التراث العقيدي والفكري والأدبي الذي سبق الثورة الشيوعية في روسيا عام 1917م... والذي أصبح تعليم الأطفال وتربيتهم من أولى مهام الحزب والدولة، حتى تنشأ أجيال شيوعية بعيدة عن كل المعتقدات المنافية لها. [1]

وكان **"مكسيم غورغي"** يقول عن الأطفال: (القوى الكبرى) وفي عام 1917م أرسل هذا الكاتب رسائل إلى أصدقائه، يتحدث فيها عن أهدافه في نشر سلسلة في كتب الأطفال.

وأنشأت روسيا والدول الاشتراكية منظمات خاصة بالأطفال أسموها (الطلائع) وخصوها بكثير من البرامج والكتب والجهود لإخراج جيل يناضل –حسب زعمهم– من أجل الاشتراكية، ولذلك أنشأت روسيا منذ وقت مبكر منظمة أسمتها (**منظمة الرواد السباب**) في عام 1922م.

[1] – حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، المرجع السابق، ص 65– 66.

ومن أهم الذين كتبوا للأطفال في روسيا (**بوتشكين**) و(**تولستوي**) و(**مايا كوفسكي**)، الذي ألف 16 مقطوعة شعرية للأطفال، واهتم (**ايفان كربلون**) الشاعر المشهور بالكتابة للأطفال على ألسنة الحيوانات.

وكذلك اهتمت بقية دول أوربا الشرقية الشيوعية بأدب الأطفال وأنشأت مؤسسات تربية شيوعية، وقدمت لهم أدباء خاصة بهم.

6. في أمريكا:

كانت عنايتها بأدب الأطفال بعد أن وصلتها مجموعات من أدب الأطفال من دول أخرى، ولكنها طورت هذا الأدب ووصلت به إلى المكانة التي لم يصل إليها بلد آخر، ولقد كان تطوير الكتابة للأطفال على يد "**صمويل جودريشن**" الذي نشر "**حكايات بيني يبلي**"[1] في عام 1827 وكتب أكثر من مائة مؤلف للأطفال عن التاريخ الأمريكي.

وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح الاهتمام بأدب الأطفال واضحا في أمريكا حيث زادت المخصصات الفيدارلية للمدارس والمكتبات، وظهر عدد كبير من الكتاب الذين اهتموا بأدب الأطفال، وظهرت مجموعات كبيرة من كتب الأطفال الشعبية والخيالية والتاريخية وغيرها، ويكفي للدلالة على هذا الاهتمام والزيادة المطردة في أدب الأطفال في أمريكا، أن عدد الناشرين بلغ 410 ناشرا عام 1930م، ثم وصلوا إلى 5895 عام 1965م، وأن بعض الكتب قد بلغ توزيعها أكثر من خمسة مليين نسخة.

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، المرجع السابق، ص66– 67.

7. في إيطاليا:

زاد الاهتمام بكتب الأطفال ونشأت اتجاهات جديدة لبعض التراث من الأساطير والقصص الشعبية، واهتم **"اينالو كالفينو"** بمثل هذه القصص، وكذلك امتاز أدب الأطفال الإيطالي بارتباطه الوثيق بالواقع.

8. في اليابان: اهتمام بالغ بكتب الأطفال، ونشر السيدة **"كيوكو إيواسكي"** كثيرا من الكتب عن الحيوانات والطيور والأزهار والريف بجماله الخلاب والطبيعة بوجه عام[1].

ب– في العالم العربي (عامة):

تشكلت نواة أدب الأطفال في الوطن العربي شفويا أول مرة فكانت الجدات والأمهات يروين للأطفال بعض النوادر والحكايات فيسمعون ويروحون عن أنفسهم ويتسلون فتنقل لهم هذه الحكايات عواطف ومواقف وخبرات ولونا غالبا من ألوان الإمتاع فتوارثت الأجيال والشعوب هذا الأدب مشافهة ولما اخترعت الكتابة وتطورت صار هذا الميراث الشعبي لونا من الأدب المكتوب. ضمته رفوف المكتبات وأسفار الرحالة وحافظت عليه إلى أن وصل إلينا والقدامى من العرب تفطنوا إلى أن أذن الطفل ترتاح للأناشيد والأغنيات الخفية[2].

أما في العصر الحديث وبالرغم من تكالب الاستعمار الأوربي على أقطار الوطن العربي وتشتيته ومحاولاته طمس الثقافة العربية الإسلامية وتجهيل شعبه وتحويل طاقاته الفكرية إلى مواجهة الاستعمار وانشغاله بالقضايا الاجتماعية (الفقر، الجهل، المرض) والسياسة

[1] – المرجع نفسه، ص 67.

[2] – محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1994 ص225.

(التحرر) فإن أدب الأطفال طفا على السطح وانسلخ على الأدب العام لبعض عن ميلاده فمر بأطوار ومراحل كسائر الفنون ليصل إلى أوج اكتماله مع مطلع القرن الواحد والعشرين[1].

فالبداية كانت عن طريق الترجمة والاقتباس عن بعض الآداب الأوربية في أوائل عام 1875م، حيث كانت أدبيات الطفل يومئذ ما تزال مقرونة بالتربية في إطارها التعليمي، فقد قام رفاعة الطهطاوي بغرس البذور الأولى في تربية أدب الطفل العربي الحديث، عندما أصدر كتابه "**المرشد الأمين للبنات والبنين**" وقد اعتمد على الترجمة فيما قدم، وبعده الأديب **محمد عثمان جلال** (**1849– 1854**) الذي أصدر مؤلفا شعريا موسوما: "**اليون اليواقط في الحكم والأمثال والمواعظ**" والذي ترجمه عن أمثال "**La Fontaine**" "**لافونتين**"، وأحمد شوقي الذي أصدر ديوانه "**الشوقيات**" عام 1998م والذي ضم بين صفحاته باب "**الحكايات**" وهو تسعة وسبعمائة بيت، ثم ديوان الأطفال وهو ثلاثة وعشرون ومائة بين في عشر قطع دعا في مقدمة ديوانه صديقه الشاعر خليل مطران إلى التعاون معه في إرسال قواعد جديدة لأدب الأطفال.

بيد أن هذه الأمنية لم يحققها هو نفسه لما توقف عن الكتابة للأطفال ونشر أدب الأطفال إلى بداية هذا القرن في سنة 1903م عندما كتب **علي فكري** كتاب "**مسارات البنات**" وكان يحوي مسامرات وحكايات وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وأوربا ثم تلاها سنة 1914م كتاب "**كنوز سليمان**" "**لأمين خيرت الغندور**" وهي ترجمة لبعض القصص الإنجليزية تضمنت كما ومواعظ وفي سنة 1916م وضع علي فكري كتابا أخر للبنين سماه "**النصح المبين في محفوظات البنين**"[2].

[1] – أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية مصر، ط2، 1998، ص83- 84.

[2] – مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص23 –بتصرف–.

بذلك يدخل أدب الأطفال في الوطن العربي مرحلة الثالثة من التطور وهي مرحلة التأليف والإبداع بعد الترجمة والاقتباس والمحاكاة التي رأيناها، وبذلك يكتمل نصاب أدب الأطفال من الشعر والقصة والمسرحية وباقي الفنون الأدبية ويتواصل المشوار بالنمو والتنوع والمنافسة بين الكتاب والمربيين والناشرين مع مراعاة شروط الكتابة للأطفال شكلا ومضمونا، ولا يهمل رجال التربية والتعليم الذين اهتموا بأدبيات الطفل المنهج الدراسي وخارج المدرسة —لم يهملوا– الأدب الشعبي فصاغوا مجموعة من القصص الشعبي للأطفال بعد تبسيطه في أسلوب جميل ولغة مهذبة مثل: **ألف ليلة وليلة وعنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن وأبي زيد الهلالي والأميرة ذات الهمة،** حيث اشترك في تأليف مجموعة القصص الشعبي للناشئين من رجال التعليم والتربية **محمد أحمد برانق وحسن جوهر وأمين أحمد العطار**[1]، هذا عن نشأة أدب الأطفال في الوطن العربي.

ج– أدب الأطفال (في المغرب العربي خاصة):

إذا كانت الأقطار العربية في المشرق قد عنيت منذ عشرينات القرن الماضي بأدب الأطفال، فإن الأقطار المغاربية تأخرت عنها لأسباب وظروف معروفة في طليعتها كانت كلها ترزخ تحت بئر الاستعمار الفرنسي، ومع ذلك لابد من تخصيص وقفة لها تكون جسرا لدراستنا.

1– في تونس:

لقد شهدت تونس مرحلة عصيبة في ظل الاحتلال الفرنسي لأرضها وتلقى أبناؤها تعليمهم الابتدائي في المدارس الفرنسية، أمّا اللّغة العربية فكانوا يتلقونها في الكتاتيب والمساجد وكان اهتمام الكتّاب والمؤلّفين في ذلك الوقت موجه نحو قبضة الاستعمار ومحاولة

[1] – أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة في التأهيل والتحليل، المرجع السابق، ص93.

التخلّص من قيده فظهر الشّاعر **أبو القاسم الشّابي** ليمثل بعض القصائد الثورية بأسلوب شاعري راقي يقرأه الكبار وهو صالح للصّغار أيضا مثل قصيدة "**الحطاب**". لقد كتب التّونسيون بمشاعر صادقة واستمدوا أحداث قصصهم من واقع المجتمع بالرّغم من أنّهم لم يقصدوا الأطفال إلاّ أنّ أعمالهم صنّفت ضمن أدب الأطفال و يعتبر كلّ من **مصطفى خريف والطيب التركي** من الرواد الأوائل الّذين أسسوا لأدب الأطفال في تونس فقد كتب الأول مجموعة قصص منها "**الثابت على المبدأ**" و"**خو القهواجي**" و **الثالوث والحاج زيان**" و"**بابا علي**" و"**صابغ البحر**" وقد كان هذا في سنوات الخمسينات. [1]

كما نشر الطيب التركي مجموعته القصصية الّتي نشرت ضمن سلسلة قصص الأطفال بعد أن صنّفتها الدار التونسية للنشر لتندرج ضمن منشورات الأطفال، وفي الفترة نفسها نشرت المكتبة الإفريقية مجموعة شعرية لمصطفى خريف. كما نشر الشاعر "**أحمد اللّغماني**" مجموعتين شعريتين في سنوات الستينيات. وبعد اجتماع خبراء العرب بالقاهرة في ماي 1972 منعطفا تاريخيا لبعث أدب الأطفال في تونس حيث أعد الخبراء التونسيون وثيقة تنص على ضرورة إجراء بحوث منظمة عن طريق خلق بواعث القراءة من الأطفال أنفسه، ويحظى فيها الأطفال بعناية خاصة و رسم سياسات الكتب طويلة الآجال.

ومن الأدباء الذين ساهموا بإنتاج وفير في مجال أدب الأطفال "**الأديب محمد العروسي المطوي**" حيث أصدر مجموعات قصصيةكثيرة نذكر منها: "**السمكة المغرورة**"، "**شحاطيط بعاطيط**"، "**جنية ابن الأزرق**"، "**حمار جكتيس**"، "**أميرة الزنجبار**"، كما عرّب موسوعة الحيوان بالاشتراك مع علي بلحاج، وأشرف على سلسلة أطفال العالم،كما أنّ له 14 قصة بالاشتراك مع محمد المختار منها: "الفروج الأشقر" و"الدب والدّمية".

[1] – زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1960– 2004)، المرجع السابق، ص12.

وكتب القاص الجيلاني بن الحاج قصة **"بوشنب"** الّتي فازت بجائزة بلدية تونس وقصة **"شجرة الانتقام"**... وغيرها، وتحت عنوان **"القصص المدرسية"** كتب عبد الرحيم الكتاني وعبد الحق الكتاني قصصا منها **الفرحة الكبرى، الكيس العجيب** وترجم أحمد القديدي قصصا عالمية للأطفال أيضا. [1]

ويتحدّث **محمد المختار جنات** عن تجربته في كتابة أدب الأطفال قائلا: "وألخص الآن تجربتي الشّخصية في إنتاج قصص للأطفال من خلال عملي بالمدارس الابتدائية طيلة اثنتي عشرة سنة، وتكليفي مدّة أربع سنوات في عملي بالمركز القومي البيداغوجي بقصص الأطفال و تهيئة البحوث الخاصة بأدب الأطفال لنشرها على صفحات "النشرة التربوية" ومشاركتي في تحرير مجلة **"عرفان"** الخاصة بالأطفال... ثمّ تكليفي أخيرا منذ خمس سنوات بإعداد صفحتين للأطفال، ثم أصبحت ثلاث صفحات في جريدة **"بلادي"** تصدر تحت عنوان **"أطفال بلادي"** أسبوعيا... . وكنت أنشر في كل عدد مالا يقل عن قصتين من بينها قصة متسلسلة.

وعرفت سنوات الثمانينات تطوّرا ملحوظا في مجال تطوير الكتابة والاهتمام بأدب الأطفال في هذا البلد، فقد أصدر الكاتب عبد المجيد عطلية سلسلة **(عمي سعيد)** في حلّة بهية مشوقة منها عمّي سعيد السفاح سنة 1984، العصفور والملك، قاهر الذئاب، ضياء القمر،طيور وزهور الفراشة الراقصة، صراع في الحقول، الأرنب العنيد، العصفور الأخضر، وأغاني الطّفولة... والعناوين كثيرة تتجاوز الخمسين.

[1] – زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1960– 2004)، المرجع السابق، ص 12. 13. 14.

ومن أبرز كتاب الأطفال، عبد الرحمان أيوب، عبد المجيد عطية، عبد الرحمان الطتاني، البشير عطية، عبد الحق الكتان، الهادي بلحاج، محمد المختار النفير، ورياض المرزوق منصور الأيوب، ومحمد الحبيبن سالم... وغيرهم[1].

2- في المغرب:

ظهر أدب الأطفال في المغرب مبكرا حيث إنّ الشاعر **علال الفاسي** يعتبر الرائد الأول في عالم الكتابة للطفل سواء في فن المقطوعة أو النشيد أو الحكاية الشعرية... فأدرك الطفل المغربي كسائر أطفال العالمين العربي و الغربي أدرك لونين من ثقافة تفاعلا معا في تكوينه النفسي، الفكري هم الشعبي والفصيح قد كتب الأستاذ علال الفاسي، منذ فبراير1939م أكثر من عشرين نصا شعريا بعنوان (**أساطير مغربية معربة**) حلل في هذه النصوص أمثالا مغربية منها الرجل ولده و حمارهما... كما نظم قصائد على ألسنة الطير و الحيوان، وكتب قصصا شعرية من الواقع العربي وتراثه الحي نافخا فيه روحه النضالية الطامحة إلى بناء شخصية الطفل المغربي، هذا ويشير الأديب "العربي بن جلون" كذلك في الدراسة نفسها للإنتاج المغربي فيقول: " وقد أفرز القلم المغربي خلال أربع وستين سنة 1556 نتاجا، ما بين قصة ورواية ومسرحية وشعر ومعرفة ومجلة وجريدة، فالقصة تحتل الدرجة الأولى بنسبة 72. 94 في المائة تتلوها المعرفة بنسبة 3. 75 ثم المسرحية 4. 49 فالرواية 3. 98 والصحافة 2. 57 وفي الأخير يحضر الشعر بنسبة 2. 24 علما بأن أدب الأطفال الفصيح في الطورالأول كان شعراء. [2]

[1] – المرجع نفسه، ص 14.

[2] – زهراء خيواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1960– 2004)، المرجع السابق، ص15. 16.

3- في ليبيا :

عرفت الجماهرية العربية الليبية بعد التخلص من الاستعمار الإيطالي 1977م اهتماما بالتربية والتعليم وتطوير أدب الأطفال للإسهام في النمو و الازدهار إدراكا منها بأن طفل اليوم هو مستقبل الغد فأصدر الكاتب يوسف الشرين وهو قاض أثبت قدرته في مجال الكتابة للكبار مجموعة قصصية للأطفال أيضا منها : **العصفور والشجرة ،سنابل القمح ،الولد والحمامة ،الرجل والمزرعة ،العودة إلى الفردوس،** ومن أشهر مجلات الأطفال في ليبيا : مجلة الأمل المصورة للأطفال الصادرة عام 1975م وقد أصدرتها المؤسسة العامة للصحافة نصف الشهرية ،ترأس تحريرها في السنوات الأولى السيد خديجة الجهمي، وشددت ليبيا تنظيم وعقد مؤتمر الأدباء العرب الحادي عشر سنة 1977م ومن أبرز الكتاب كذلك: **محمود فهمي** صاحب قصة "**الراعي الشجاع**" ومحمد الزكة ومحمد التونجي.

4- في موريتانيا :

حصلت موريتانيا على استقلالها في 28نوفمبر 1960 ثم وضع دستور الاستقلال سنة 1961م ولم يبدأ الاتصال بالعالم العربي إلا بعد افتتاح مصر على موريتانيا سنة 1965م حيث فتحت أول مكتبة عمومية لها في البلاد كان لها دور فعال في إثراء الساحة الثقافية والأدبية بما جد في العالم من بوادر النهضة. [1]

5- الجزائر :

لقد مرت الجزائر بظروف اقتصادية واجتماعية صعبة إبان الاستعمار الفرنسي الذي حاول بكل الوسائل التي أتيحت له أن يطمس هوية الشعب الجزائري بأبعاده عن دينه

[1] – زهراء خواني، أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1960- 2004)، المرجع السابق، ص17.

وعقيدته ثم بعد أن سلبه وطنه سنحاول أن نتحدث عن أدب الأطفال في الجزائر من حيث نوعاه: الشعر والقصة وما تتعلق بهما.

إن بدايات أدب الأطفال في الجزائر يبقى صعبا ،خصوصا مرحلة الاحتلال الفرنسي التي شابتها كثير من غيوم الظلم والإجحاف والاستئصال للقضاء على هذا الشعب المتخلف البدائي ،أن الحديث عن شعر الأطفال في الجزائر، حديث صعب المسالك كصعوبة نضم بيت واحد منه فشعر الأطفال بدأ في الجزائر بالظهور مع بدايات العقد المنصرم وبالتحديد في العقد الثالث ولعل هذا التأخير كان سببه الظروف التاريخية التي جعلت وجود النشئ الجزائري محقا م الناحية البيولوجية ومغيبا من الناحية الاجتماعية والتربوية.

لقد واكب شعر الأطفال الفترات الحاسمة في تاريخ الجزائر الاستعداد فكان شاهدا على مرحلة الاستعداد للثورة وكان شاهدا على مرحلة التحول والتغيير الذي عرفته الجزائر ما بعد الاستقلال فهو إذا وليد جيلين جيل الريادة أو ما قبل الثورة وجيل ما بعد الاستقلال وكل جيل نفخ فيه نفس الحقبة وجوها العام. [1]

5-1- ما قبل الاستقلال :

لقد أقر الدكتور "العيد جلولي" حقيقة في بداية بحثه حول النص الشعري الموجه للطفل في الجزائر، هو أن الشعر في هذه الفترة،... . لم يظهر كجنس أدبي مستقل ذلك أن أدب الطفل لم يتبلور وقتئذ كأدب قائم بحد ذاته له خصوصياته الفنية والتربوية وكانت هذه القصائد تدور حول فلك المدرسة لتحقيق غابات تربوية دينية وتأتي في ثنايا دواوينهم الشعرية وقلما تفرد لها ديوان أو كتاب خاص، وإن شدت عن القاعدة وأفردت لها ديوان خاص فهي لا تخرج عن نطاق المدرسة إلا نادرا ويتضح ذلك في ديواني: "**محمد العابد**

[1] – المرجع نفسه، ص18.

الجيلالي" و"محمد الطاهر التليلي" الأول في ديوانه "الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية" والثاني في ديوانه"منظومات تربوية للمدارس الابتدائية... "

ومن أعلام من الجيل إضافة إلى هذين العلمين شاعر جمعية العلماء المسلمين"محمد العيد آل خليفة" (1904- 1979)... الذي نظم مجموعة من القصائد الشعرية الموجهة إلى الأطفال المدارس وفتيات الكشافة الإسلامية، والمتصفح لديوان محمد العيد يلحظ وجود قصائد كثيرة تدور موضوعاتها حول الشباب والأطفال بالإضافة إلى نصوص كثيرة طبعت بمفردها في كتاب مستقل كمسرحية"بلال بن رباح" التي نظمها خصيصا لأطفال المدارس... سنة1938م وأنشودة "الوليد" من السنة نفسها... [1]

5-2- مرحلة ما بعد الاستقلال:

إن الظروف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي مرت بها صعبة إبان الاستعمار الفرنسي، الذي حاول بكل الوسائل أن يطمس هوية الشعب الجزائري بإبعاده عن وطنه وسلبه، وكذلك إبعاده عن دينه وبعد استقلال الجزائر شرعت في تخطيط لمستقبل أفضل على جميع المجالات والأصعدة.

إن مرحلة الاستقلال عرفت تحولات من بينها: إنشاء دور نشر خاصة بطبع الكتب مما أسهم في تطور أدب الطفل، ولقد عرف أدب الطفل في الجزائر مع نهاية الستينات اهتماما من خلال دور النشر التي ساهمت بشكل كبير في نشره ومنها الشركة الوطنية للنشر

[1] – العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية، رسالة الدكتوراه، تخصص أدب عربي حديث، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2004- 2005، ص31. 33.

والتوزيع حيث أصدرت بعض الكتب مثل: "**الأخلاق الفاضلة**"، "**الثعلب والأسد**" وغيرها. [1]

وهناك أيضا دار الهدى للطباعة والنشر والتي أصدرت جسم الإنسان، "**عالم الحيوان**"، كما أصدرت خمس قصص من سلسلة أبطال الرحمان واهتمت هذه الدار بالطفل من سن الحضانة إلى سن الرابعة عشر. [2]

كذلك هناك إضافة إلى تخصص بعض الجرائد مثل جريدتي الشعب والمجاهد، وصفحات أسبوعية موجهة للطفل، بالإضافة إلى مجلات أخرى اهتمت هذا الأدب الطفولي. [3]

[1] – سميع أبو مغلي وآخران، دراسة في أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، د. ط، 1996، ص. 25

[2] – عبد القادر كميش، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في المضامين والخصائص، دار المغرب للنشر والتوزيع وهزات 2003، ص33.

[3] – محمد مرتاض من قضايا أدب الطفل، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، د. ت، ص03.

نماذج قصصية :

1- ملخص قصة بياض الثلج:

تبدأ قصة بياض الثلج والأقزام السبع في فصل الشتاء حيث كانت تجلس الملكة بقرب من نافذة القصر وهي تقوم بتطريز قطعة قماش، وتراقب هطول الثلج، شردت الملكة ونسيت الإبرة وفجأة وخزتها نزلت منها ثلاث قطرات دم على الثلج المتجمع على إطار النافذة الأسود، وقد أعجبت بجمال لون الدم الأحمر على الثلج الأبيض. وهنا تمنت الملكة أن ترزق بفتاة ذات وجه أبيض كالثلج وحمرة الدم، ولم تمضي إلا فترة قليلة حتى تحقق حلمها، وكان مقدرا للملكة أن تموت بعد مولد ابنتها.

وهنا قرر الملك الزواج ثانية إلا أن المرأة التي تزوجها كانت ملكة فائقة الجمال وشريرة تملك مرآة سحرية تخبرها دائما أنها جميلة في كل بقاع المملكة وكل مرة كانت الملكة تسأل مرآتها من هي الأجمل تجيبها بأنها هي الأجمل، إلا أنه في أحد الأيام أخبرت المرآة السحرية الملكة بأن بياض الثلج هي جميلة الجميلات، تنزعج الملكة وتقرر التخلص منها وأمرت أحد الصيادين بقتل الفتاة في الغابة، توسلت بياض الثلج للصياد بإطلاق سراحها حزن الصياد وتركها سارت الطفلة إلى أن وجدت كوخ صغير به أقزام سبعة.

حكت الطفلة قصتها لهم وطلبت البقاء عندهم مقابل تنظيف البيت وتحضير الطعام. ظنت الملكة أنها ماتت وقفت أمام مرآتها تسألها من جديد من هي الأجمل إلا أنها صدمت الملكة مرة ثانية بإجابتها أن بياض الثلج هي أجمل وتزال حية في كوخ.

سعت الملكة الشريرة ثانية لقتلها إلا أن الأقزام دائما كانوا يتدخلون لإيقافها، في آخر مرة تمكنت من التخلص منها بعد أن قدمت لها تفاحا مسموما، غابت الفتاة عن الوعي حتى ظنوا أنها ماتت وضعوها في تابوت زجاجي صنع لها.

كان الأقزام يتناوبون لحراستها، وفي أحد الأيام مر الملك بجانب الكوخ فرأى بياض الثلج أعجب بها وطلب من الأقزام السبع فتح التابوت، قام بتقبيلها وعادت للحياة أخذها وتزوجوا وعاشوا بسعادة وهناء.[1]

2- ملخص قصة بائعة الكبريت:

كانت هناك فتاة صغيرة وفقيرة تبيع أعواد الكبريت خرجت ليلة رأس السنة الميلادية لتبيع أعواد الكبريت، حيث كان الثلج يتساقط وفتاة ترتجف من شدة البرد ولا تملك قبعة ترتديها، وحبات الثلج تتساقط فوق رأسها تزيد من شعورها بالألم والبرد، كما أنها كانت تشعر بالجوع الشديد وتخاف من العودة إلى المنزل قبل أن تبيع كل أعواد الكبريت وتحصل على النقود حتى لا يعاقبها والدها الظالم، وبعد مرور بعض الوقت شعرت الفتاة بالتعب الشديد والإرهاق جلست في زاوية لتأوي نفسها ومحاولة تدفئة نفسها أشعلت بعض أعواد وبدأت تحلم بمائدة جميلة متنوعة الطعام، وهنا بدأت ألعاب النارية احتفالا برأس السنة وتلألأت شجرة عيد ميلادها بالأضواء الملونة.

تذكرت جدتها الحنونة المتوفية التي كانت تحبها وتعاملها بعطف وحنان وحب تمنت لو أنها تراها من جديد وتعيش معها وظلت تشعل عود كبريت واحدة تلو الآخر وهي تبكي وحزينة وتقول في داخلها: خذيني إليك يا جدتي أرجوك ومع انطفاء كل عود من أعواد الكبريت كانت الفتاة تشعر أن أحلامها تنطفئ معها، وعند آخر ضوء للكبريت تخيلت الفتاة أن جدتها تقترب منها وتحضنها بين ذراعيها وتأخذها معها، فلم تعد تشعر بأي ألم أو حزن أو تعب أو جوع، فقد توفيت وعاشت مع جدتها في سلام وفي صباح اليوم الثاني عثر المارة على الفتاة متوفية في زاوية، فأشفق الجميع عليها وشعروا بالحزن لفراقها ومعاناتها.[2]

[1] -يعقوب غريم، فيلهلم غريم، بياض الثلج.

[2] -هانس كريستيان أندرسن، بائعة الكبريت.

3- ملخص قصة الحمامة المطوقة:

في قديم الزمان كانت شجرة ملتفة أغصانها يسكنها غراب وفي أحد الأيام بصر الصياد يحمل معه شبكة وعصا خاف الغراب على نفسه كثيرا فاختبأ في خفية ونصب الصياد المحتال الشبكة ووضع فيها الحب لإيقاع بالحمامات في الفخ، مرت الحمامة المدعوة بالمطوقة هي ورفيقاتها، فبدأن بالتقاط الحب ووقعن في الفخ، فرح الصياد كثيرا، كانت كل الحمامات تحاول الخروج والنجاة لكن لم تستطعن فقالت لهن المطوقة إذا تعاونا مع بعضنا البعض سننجح ونخرج كالطائر واحد من هذه المشكلة حاولت الحمامة وصديقاتها الطيران لكن فشلن ولم يستطعن الخروج حتى مر بجانبهن جرو معروف بالوفاء والإخلاص قام بمساعدتهن وقطع الشبكة بأسنانه وأنقذهن من الفخ الذي وقعن فيه.[1]

4- ملخص قصة حي بن يقظان:

يحكي أن ملكا ظالما كان يحكم جزيرة من الجزر، وكان هذا الملك عقيما لا ينجب أولادا، فخشي على ملكه، وعزم على أن يقتل كل صبي يولد من أقربائه حتى لا يجتمع الناس حوله، ليخلعوا هذا الملك الظالم.

كان للملك أخت جميلة تزوجت برجل من أهل الجزيرة اسمه "يقظان"، ثم ولدت صبيا، فخافت عليه من أخيها الملك الظالم فأرضعته حتى شبع، ووضعته في صندوق، وتركته على ساحل البحر ليخذه المد إلى جزيرة أخرى، وودعت رضيعها وهي تبكي وتقول: "يا رب!، لقد خلقت هذا الطفل ورزقته في ظلمات بطني، ورعيته حتى خرج إلى النور، وأنا أسلمه الآن إلى لطفك ورعايتك".

[1] – ابن المقفع، الحمامة المطوقة.

حمل المد الصندوق وفيه الطفل "حي" حتى أرساه بين أشجار ملتفة، على شاطئ جزيرة كثيرة الخيرات، وافرة الثمرات، خالية من الحشرات الضارة، والوحوش المفترسة.

جاع الطفل وبكى فلم يجبه أحد، فلما اشتد بكاؤه، سمعته ظبية كانت قد فقدت وليدها، فظنت أن الصوت الباكي هو صوته، فتتبعته حتى وصلت إلى الصندوق، وحين رأت الطفل حنت عليه، وأرضعته لبنا سائغا لذيذا، وأخذت تتعهده وتدفع عنه الأذى.

حين أتم "حي" عامين من عمره، كانت أسنانه قد نبتت، وتعلم المشي واستقام جسمه، فكان يخطوا خلف الظبية ويأكل من ثمار الأشجار، وكان يقلد صوت أمه الظبية، وصوت الحيوانات الأخرى التي يراها في الجزيرة.

ولما كان التفكير هبه من الله سبحانه وتعالى للإنسان، فقد بدأ حي يفكر في كل ما يراه حين بلغ السابعة من عمره: نظر إلى الحيوانات حوله فرآها مكسوة الجسم، إما بالوبر، أو بالشعر، أو الريش، أو الصدف، وكان هو عاريا.

قطع حي بعض أوراق الشجر العريضة، وجعل منها أمامه، وبعضا خافه، ثم حزم هذه الأوراق بحزام من الخوص، ولكن هذا الورق ذبل بسرعة، فأخذ يغيره بورق جديد، ثم وجد أنه لو جففه وضفره شرائح لبقي مدة أطول، ففعل ذلك، وكانت هذه الأوراق المضفورة هي ملابس "حي" التي تكسوه، وتحميه من الحر والبرد.

لاحظ "حي" مرة أخرى أن كل الحيوانات تملك أسلحة تدافع بها عن نفسها، فمنها قرنان طويلان، ومنها نابان بارزان، ومنها ماله حوافر أو مخالب أو أشواك، وكان هو بلا سلاح.

قطع "حي" غصنا من أغصان الشجر، واتخذ عصا، وكانت عصاه الأولى خشنة معوجه، فأخذ يسويها، فانكسرت بين يديه، فاختار غصنا آخر أشد صلابة، واتخذ منه عصا متينة.

صنع "حي" بيديه وحدهما، فعرف عندئذ أن يديه أكثر فائدة له من أظلاف الحيوانات وحوافرها وأنيابها.

أصبحت الظبية أم "حي" عجوزا بطيئة الحركة، فكان حي يجمع لها العشب والثمر، ويطعمها بيديه.

وذات يوم كان يقن بجوارها، وهو يحنو عليها، ارتعدت فجأة ارتعادا عنيفا، وسقطت إلى الأرض، ثم سكنت حركتها، انزعج "حي" وأخذ يناديها بالصوت الذي كان يناديها به، ولكنها لم تتحرك، وظن "حي" أن شيئا ما قد أصابها، فأوقف حركة أعضائها، فتحسس جسمها، فإذا هو سليم كله، الأذنان، والأنف والصدر، والظهر، والقوائم الأمامية والخلفية.

وعرف "حي" عندئذ أن العضو المصاب عضو لا يمكن رؤيته في داخل جسمها.

جلس "حي" بجوار الظبية يائسا يبكي يوما كاملا، ولم يدر ماذا يفعل، ونظر أمامه فإذا بغرابين يتقاتلان حتى صرع أحدهما الآخر، وعندئذ أخذ الغراب المنتصر يحفر الأرض بمنقاره حتى هيأ حفرة تتسع للغراب القتيل، ثم أخذ يرفع جسم الغراب القتيل حتى واراه في هذه الحفرة، وفهم "حي" هذا الدرس فحفر لأمه الظبية حفرة تتسع لها، ثم أودعها فيها.

وبعد سنوات قليلة اكتشف "حي" أشياء لم يكن يعرفها من قبل، فقد أصبح شابا مكسوا بجلود الحيوانات التي عرف كيف يصطادها وبني لنفسه من جذوع الشجر وأغصانها كوخا يقيه من الحر والبرد، وألحق بالكوخ مخزنا صغيرا لغذائه حتى لا يخرج للبحث عن الطعام

عند كل وجبة، كما أنس بعض الطيور، وجعل من بيضها طعاما له، وأنس بعض الخيول الوحشية لكي يركبها، ويقطع بها مسافات طويلة بحثا عن الطعام.

ذات مساء رأى حي كومة من الأعشاب والجذوع تحترق، وكان منظر النار جميلا في وسط الظلام الدامس، فاقترب من النار وحاول لمسها فلسعته ولفحت وجهه، فمد إليها غصن شجرة، فإذا به يشتعل، فجذب الغصن وكوم عليه بعض الأغصان الأخرى، ووضع على الأغصان بعض ما اصطاده من حيوانات الجزيرة، ثم وجد أن اللحم قد أصبح أطيب طعما، وأسهل مضغا.

وأصبحت ليالي "حي" في الجزيرة دافئة، إذ كان آمنا في كوخه، وطعامه في مخزنه، فبدأ يفكر في وحدته، ويتأمل في أمور الكون والكائنات: رأى حوله نباتا، وحيوانات، وطيورا، ورأى أن النبات يتغذى وينمو مثل الحيوانات والطيور، ولكن الحيوانات تتنقل، والطيور تطير وتحلق.

ثم رأى حوله تلالا وأحجارا...أشياء لا تنمو ولا تتغذى، ولا تتحرك أو تطير، ثم اهتدى ذهنه إلى تقسيم الكائنات إلى ثلاثة أنواع، وإن لم يطلق على كل نوع منها اسما:

نوع يتغذى وينمو ولكنه لا يتحرك أو يطير، وذلك هو النبات، ونوع جامد ساكن، لا يتحرك ولا يتغذى، ولا ينمو، وذلك هو الجماد.ورأى نفسه يختلف عن هؤلاء جميعا.

ذات ليلة سأل حي نفسه: من أوجد هذه الكائنات كلها؟إن هذه الكائنات كلها لا تستطيع أن توجد نفسها في هذه الحياة، فهي تعيش زمنا يطول أو يقصر، ثم تموت لتحل محلها كائنات أخرى، وهناك أشياء يتكرر ظهورها كل ليلة، أو كل صباح، مثل القمر والشمس والنجوم، ولكنها أيضا تختفي في وقت معلوم.

لقد فطن حي إلى أن لهذا الكون خالقا، قد رتبه وأحسن ترتيبه.إن كل الكائنات يصيبها المرض والداء، فالأشجار تذوي وتتساقط، والحيوانات تمرض وتموت، والشمس يحجبها السحاب.

كانت حياة "حي" تمضي سعيدة هادئة، يقضي معظم وقته في التأمل ولا يغادر كوخه إلا مرة في الأسبوع للبحث عن طعام أحيانا، والقمر يصغر ويختفي، والنجوم تهوي على هيئة شهب محترقة أو تغوص في الغيوم.

كل هذه الكائنات ناقصة، فلا بد أن خالقها هو الكامل، وكل هذه الكائنات متغيرة، فلا بد أن خالقها هو الثابت الأزلي، لقد اهتدى حي بعقله وحده إلى معنى قوله تعالى: "كل شيء هالك إلا وجهه".

ولما بلغ خمسين سنة التقى بإنسان آخر يدعى "أبسالا"، ولأبسالا قصة، فقد كان رجلا صالحا متعبدا يعيش في إحدى الجزر القريبة المأهولة بالبشر، وقد سمع عن الجزيرة التي يعيش عليها حي، ولكنه لم يكن يعلم بوجود حي عليها، وكان من المعلوم أنها جزيرة مهجورة ذات أرض خصبة، طيبة الهواء، خالية من الوحوش المفترسة، فاستقر رأي "أبسال" على أن يهاجر إليها ويقضي فيها بقية عمره وحيدا فريدا لكي يعبد الله.

استأجر "أبسال" مركبا، حمله إلى الجزيرة، فعاش عليها زمنا يأكل من ثمراتها، وينصرف إلى العبادة والصلاة.

وعندما التقى الرجلان ظن "أبسال" أن "حي بن يقظان" مثله، رجل اعتزل الحياة لكي يعبد الله.

أما حي فقد دهش حين رآه يصلي لله، ويتمتم بكلام غير مفهوم، فيأخذ يدور حوله.

حاول أبسال أن يحدث "حي بن يقظان" بكل لغة يعرفها ولكن دون جدوى، فظلا يعيشان على الجزيرة زمنا حتى استطاع "حي" أن يتعلم من "أبسال" بعضا من لغته، إذ كان يشير إلى الأشياء ثم ينطق بأسمائها، فينطقها حي بعده: هذه شجرة، وهذا طائر، وذلك نهير، أو غدير، وتلك سحابة... حتى عرف حي أسماء الأشياء جميعها..ثم بدأ أبسال بعد ذلك يحدثه فيفهم حي منه ما يقول، ويلتقط كلمات جديدة كل يوم.

وعرف أبسال من حي قصته، ثم تعلم "حي" من أبسال الفرائض كما وردت في الشريعة السماوية، فكانا يصليان معا، وازدادت محبة أبسال لحي بن يقظان حين وجده قد عرف بعقله وحده أن الله سبحانه وتعالى هو خالق كل شيء، وازدادت محبة أبسال لحي حين تعلم منه اللغة وفرائض الدين...

واتفق الصديقان على أن يذهب حي مع أبسال إلى جزيرته الأولى ليلتقيا بالناس، وذهب الصديقان إلى جزيرة أبسال، فسمع الناس قصة حين بن يقظان، وعرفوا كيف اهتدى بفطرته إلى الإيمان بالله، فلم يملكوا إلا أن يقولوا: سبحان الله....جلت قدرته...إن العقل هو أعظم النعم التي وهبها الله للإنس[1]

[1] إبن الطفيل

المبحث الثاني: تحليل وتطبيق الأبعاد الفنية على قصة بياض الثلج والأقزام السبع:

1- تقديم القصة:

إن بياض الثلج بالإنجليزية: (snorite) هي شخصية شهيرة ارتبط اسمها باسم قصة أوروبية ألمانية الأصل(schnee wittchen) والتي تعني لذاقة الثلج بألماني، وقد سميت ببياض الثلج لبياضها القوي الذي يشبه لون الجليد، تحظى القصة التي قام بتجميعها الأخوان عزيز بانتشار عالمي حيث أنتجت بناء عليها العديد من الأفلام وقصص الأطفال ومن أشهر بياض الثلج والأقزام السبع فهي قصة عالمية وخيالية مشهورة جدا تمتاز بكونها نوعا من الأدب الفني وتعد وسيلة تعليمية وتربوية توسع أفاقهم الفكرية وتعزز قدرتهم على التخيل والتصور.

الفكرة العامة للقصة:

تتمحور الفكرة العامة لقصة بياض الثلج في أنه كانت هنالك فتاة جميلة وسعت زوجة أبيها جاهدة لتخلص منها حاولت عدة مرات لقتلها مما أدى بها إلى الخروج من البيت والعيش مع الأقزام السبع بعد ذلك سممتها زوجة أبيها وفقدت بياض الثلج وعيها وسقطت أرضا اعتقدوا الأقزام أنها ماتت ووضعها في تابوت إلى أن جاء الأمير وقبلها ورجعت للحياة ووقع في حبها وتزوجها.

أ- الحبكة: للبداية في العمل القصصي أهمية كبيرة لأنها مفتاح القصة وهي البوابة التي يدخل عبرها القارئ إلى عالم القصة، وغالبا ما تبدأ القصة ببداية يكون فيها استخوار، لكن سرعان ما تظهر العقدة التي تحمل على خلخلة الاتزان في الأحداث بعد ذلك يأتي عنصر الانفراج(الحل) لإعادة الاتزان والاستقرار للأحداث القصة لتصل إلى نهايتها.

يشعرنا الراوي من خلال بداية القصة بعنصرها الشخصي الغالب أو الساند الذي سيكون محور الفعل القصصي، يتضح ذلك في القصة، حيث تحمل البداية معلومات حول الشخصية الرتبة وعن طبيعة الصراع الذي ستخوضه في القصة وربما يضعنا في الحدث الرئيسي الذي يسيطر عليها حيث، صارت الحبكة بإيقاع متوازن مظهرين عناصر التشويق فمن خلال تناول عنصر البداية ألا وهو" ميلاد بياض الثلج وموت والدتها وزواج أبيها من ملكة شريرة"

ب– الذروة (العقدة– الأزمة): في هذه المرحلة أصبحت القصة أكثر تعقيدا وتطورت الأحداث وهذه النقطة الحاسمة وهي محاولة الملكة الشريرة التخلص من بياض الثلج لأنها كانت تغار منها لدرجة الموت أرسلتها مع الصياد إلى الغابة وأمرته بقتلها وله مكافأة على ذلك.

ج– التنوير: وهي الأحداث التي تزيل العراقيل شيئا فشيئا وتنجلي بعدها النهاية الحل كان الصياد يتسم بقلب أبيض فلم يطاوعه قلبه على الانصياع لأمر الملكة الشريرة فأطلق سراحها في الغابة.

د– العقدة: بعد هروب بياض الثلج واللجوء إلى بيت الأقزام علمت الملكة الشريرة أنها ما زالت على قيد الحياة فتنكرت على هيئة عجوز وأخذت لها تفاحة مسممة فأكلتها بياض الثلج وألقيت على الأرض ولما جاء الأقزام وجدوها مرمية فحزنوا كثيرا ووضعوها في تابوت وأخذوه إلى الغابة.

هـ– التنوير: وجد أحد أمراء المناطق المجاورة بياض الثلج ملقاة في تابوت والأقزام محيطون بها فقال لهم أريد أن آخذها إلى القصر لمعالجتها وفتح التابوت وقبلها وهنا كانت الصدمة استفاقت بياض الثلج ورجعت للحياة.

و– الحل الحاسم (النهاية): وقوع الأمير في حب بياض الثلج والزواج بها.

2- البنية المكانية في قصة بياض الثلج:

يعد المكان الفضاء الذي تجري فيه أحداث القصة، فهو يرتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان، والتي يمكن أن تكون قيمة إيجابية، قيم متخيلة سريعا ما تصبح هذه القيم المسيطرة، وأن المكان الذي ينجذب حوله الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان عاش فيه البشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من حيز، إننا نجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في مدود تتسم بالحماية.

فالمكان هو الذي عاش فيه الإنسان وألفة، الذي يجد فيه الأمان والطمأنينة وراحته النفسية والجسدية، وينقسم المكان في القصة إلى: أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة.

أ- الأماكن المغلقة: وقد تجلت الأماكن المغلقة في القصة فيما يلي:

ب- البيت(القصر): نجد غاستون باشلار يقول عنه: "بأنه واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقضة ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميكيات مختلفة، كثيرا ما تتداخل أو تتعارض وفي أحيان تنشط بعضها البعض، في حياة الإنسان ينمي البيت عوامل المفاجأة ويخلق الاستمرارية، لهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتان إنه البيت يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض والبيت جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول. [1]

فالبيت هو المكان الذي يجد في الإنسان الراحة النفسية والجسدية، وهو المكان الذي ألفه منذ طفولته والذي يجد فيه ذكرياته وأمانيه.

[1] – غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص31.

وقد وظف الروائي البيت(القصر) في مقاطع عديدة ويظهر لنا البيت في هذا المقطع في هدوء وسكون حيث يقول: "في يوم من أيام الشتاء الباردة، حين كانت ندفات الثلج تتساقط من الغيوم كأنها ريش حمام أبيض، جلست إحدى الملكات إلى نافذة قصرها، مستمتعة بالمنظر الجميل، ومسلية نفسها بخياطة بعض قطع القماش".

وفي موضع آخر من الرواية يظهر لنا البيت (القصر) حزين وتعمه الكآبة نظرا لموت الملكة بعدما أنجبت بياض الثلج مباشرة، وتزوج الملك امرأة أخرى حسودة وغيورة من بياض الثلج مما دفعها إلى محاولة قتلها وتجلى هذا في قول السارد: "كره الملكة المتزايد لبياض الثلج قادها إلى أن تطلب من أحد الصيادين أن يأخذ بياض الثلج إلى الغابة ويقتلها بسكينة بين الأحراش وطلبت منه أن ينتزع قلب بياض الثلج من صدرها ويحضره لها كدليل يثبت أنه قام بقتلها.

ج- الكوخ: وهو بمثابة بيت صغير كان يحوي الأقزام السبعة، حيث نجد لفظة الكوخ في القصة قد ذكرت في مواضع عديدة حيث يقول الراوي: "رأت بياض الثلج كوخا صغيرا فقررت أن تدخله لتأخذ قسطا من الراحة ... وعندما استفاقت بياض الثلج في الصباح فزعت لرؤية الأقزام السبعة يحدقون بها إلا أن اللطف الذي أظهره كل واحد منهم جعلها تطمئن". هنا نرى أن الكوخ في حالة هدوء تام لأن الأقزام رحبوا ببياض الثلج واشترطوا عليها البقاء معهم مقابل الطهي وحياكة الملابس وقضاء حوائج البيت وقبلت بياض الثلج بالعرض بكل سعادة وصدر رحب.

د- التابوت: وهو صندوق يوضع فيه الميت بعد تغسيله وتكفينه، ويحمل فيه الميت إلى قبره. وقد ورد التابوت في مواضع كثيرة في القصة لأنه بعد تسمم بياض الثلج من قبل زوجة أبيها بتفاحة سامة حيث يقول السارد: "وضع الأقزام بياض الثلج في تابوت مصنوع من الزجاج،

وملئوه بالورود والزهور، وانطلقوا بها إلى الغابة ووضعوها إلى جانب أرض مزروعة بأنواع مختلفة من الأزهار".

وفي موضع آخر يقول الراوي: "وذات يوم ذهب الأقزام كعادتهم إلى تابوت بياض الثلج الزجاجي ليضعوا عليه زهرة، فوجدوا شابا وسيما إلى جانب التابوت ويحدق في بياض الثلج، فسألوه عما يفعل فيها، فأخبرهم أنه أحد الأمراء، وأنه مر بجانب التابوت وسحر بجمال بياض الثلج، وأنه يود لو يستطيع أخذها إلى القصر على الأطباء هناك يستطيعون مساعدتها، ثم فتح الأمير التابوت على بياض الثلج وقبلها، وحدث شيء أذهل الجميع، فما أن قبل الأمير بياض الثلج حتى فتحت عينها واستفاقت... ".

3- الأماكن المفتوحة:

أ- ضفة النهر: يعد النهر أو البحر مكانا الذي يجد فيه الإنسان راحته النفسية وذلك بفعل هواءه النقي، وقد تجلى النهر في مواضع متعددة منها: "إلى أن وصلت إلى ضفة النهر حيث يقع كوخ الأقزام السبعة... ".

ب- الغابة: هي فضاء مختلف التضاريس من جبال وسهول وأنواعا حيوانية حيث نجد لفظة الغابة في القصة ذكرت في مواضع كثيرة منها:

"كره الملكة المتزايد قادها إلى أن تطلب من أحد الصيادين أن يأخذ بياض الثلج إلى الغابة ويقتلها بسكينة بين الأحراش" وكذلك نجد لفظة الغابة في: "عندما وصل الصياد إلى الغابة"، وكذلك في: "أخذت تتوسل إليه أن يتركها في الغابة"، وكذلك في: "حن قلبه ووضع السكين جانبا مطلقا سراح بياض الثلج في الغابة"، وكذلك في: "انطلقوا بها إلى الغابة".

ج- المستنقع: وهي أرض مبتلة رطبة جاءت هذه اللفظة وتدل على أن هذا المكان كان متسخ، حيث يقول الراوي: "عبرت المستنقعات"، وكذلك يقول: "انطلقت هاربة في طريق

العودة إلى القصر تعثرت ووقعت في المستنقع وعلقت في الرمال المتحركة التي ابتلعتها ولم يسمع صراخها أحد، فعارت في الأرض دون أن يكون أي أثر لها.

د- البيئة الزمانية في القصة: اعتمد الراوي في تحديده للزمان في القصة على الظروف التي تدل على ذلك الزمن وكانت حاضرة بقوة حيث تبينت لنا متى جرت لنا هذه القصة.

استعمل الراوي كلمة الشتاء للدلالة على أن القصة جرت في فصل الشتاء ومثال على ذلك: "في يوم من أيام الشتاء الباردة حيث كانت ندفات الثلج تتساقط من الغيوم كأنها ريش حمام أبيض. . "

وهناك أيضا أمثلة دالة على الزمان منها: "لم يمض وقت طويل على ذلك" وكذلك بعد عام. كل يوم"لم تتوقف عن كره بياض الثلج لحظة واحدة""عندما دخل الليل وحل الظلام"... "عندما عادوا في المساء ""في تلك الأثناء""ذات يوم""بعض الوقت". وهذه هي كل الأزمة التي تجلت في قصة بياض الثلج.

4- بنية الشخصيات في قصة بياض الثلج:

أ- الشخصيات الرئيسية: وهي المحرك الأساسي في العمل السردي، حيث تقوم بأدوار حاسمة، في مجرى الحكي، ولها دور فعال في القصة ولا يمكن الاستغناء عنها ومن الشخصيات الرئيسية في القصة نذكر:

ب- بياض الثلج: وهي الشخصية الرئيسية احتلت جزءا كبيرا في القصة من بدايتها إلى نهايتها وأول شخصية فتحت بها القصة، كانت بياض الثلج ذات بشرة بيضاء بخدود حمراء كالدم وشعر وعينين سوداوتين وكانت تتسم باللطافة وحبها للناس ذات قلب أبيض.

ج- الملكة الشريرة: زوجة أب بياض الثلج كانت تغار منها لدرجة الموت لشدة جمالها وهذا ما أدى بها إلى محاولة قتلها والتخلص منها.

د- الشخصيات الثانوية: فالشخصية الثانوية تلعب دورا هاما في العمل القصصي فهي عنصر مساعد للشخصية الرئيسية، وقد احتوت القصة على عدد من الشخصيات الثانوية نذكر منها:

هـ- الأمير روبرت: هو أحد أمراء المناطق المجاورة للمملكة التي تقطن فيها حيث وجدها في تابوت ملقاة والأقزام محيطون بها فتح التابوت وقبلها وإذا بها رجعت للحياة بعد هذا يقع في حبها ويأخذها معه للقصر.

و- الصياد: هو خادم الملكة الشريرة، يتسم بقلب طيب أمرته هذه الأخيرة بقتل بياض الثلج، فيجد نفسه غير قادر على الانصياع لأمرها ويترك بياض الثلج تهرب.

ي- المرآة السحرية: هي مرآة صنعتها الملكة الشريرة لتخبرها من هي الأجمل في الكون.

ح- الأقزام السبعة: هم مجموعة من الأقزام يقيمون في كوخ صغير وسط الغابة لطيفين هم الذين ساعدوا بياض الثلج واستقبلوها ولهم أسماء:

القائد هو بوفو، والمتفائل هو تشارلي، وروسكو هو النكد، والكسول هو سوزان، ويري صاحب الشخصية الحساسة، وميليكيتواست خجول وذكي، وآروبي صاحب الشخصية المضحكة.

5- أسلوب القصة:

استعمل السارد أسلوب معتدل نوعا ما حيث نجده قد استعمل كلمات سهلة ومبتذلة وهذا ما يدل على احترام السن الذي وجهت إليه هذه القصة مع أنه كان يشرح كل ما كان صعبا وغامضا حتى يتمكن الأطفال من الفهم والتماشي مع أحداث القصة وهذا ما يساعد ويخدم عقل الطفل ويحفزه على التخيل فيحلق بخياله في أجواء خيالية وينطلق بها في

فضاءات واسعة، حيث سعى السارد من خلال أسلوبه الشيق إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية إضافة إلى المتعة والتشويق التي تركها في نفس الطفل.

أ- اللغة في القصة: استخدم الراوي اللغة العربية الفصيحة السهلة في قصص الأطفال وهذا ما جعلهم يقبلون على هذا النوع من القصص واللغة البسيطة تساعد الأطفال على الاستيعاب وفهم الفكرة التي تدور حولها القصة بالإضافة إلى إيقاظ حواسه وإثارته وجذبه لكي يندمج وينفعل مع القصة.

6 – الأحداث:

1- الحدث الأول: جلست إحدى الملكات إلى نافذة قصرها، مستمتعة بالمنظر الجميل مسيلة نفسها بخياطة بعض قطع القماش، ولما استغرقت في النظر إلى الثلج نسيت أن الإبرة في يدها وأخرجت يدها من النافذة لتلمس الثلج فوخزت إصبعها، وسقطت قطرات منه على الثلج. ولما رأت الملكة حمرة الدم فوق بياض الثلج، سرت نفسها من المشهد، وصلت أن ترزق طفلة بياض كالثلج، وأن تكون لها شفتان حمراوان كحمرة الدم. وشعرا أسودا كسواد خشب الأينولس الذي كان إطار النافذة مصنوعا منه، لم يمض وقت طويل على ذلك الموقف، حتى استجيبت صلاتها، وأنجبت طفلة بالصفات نفسها التي تمنتها.

2- الحدث الثاني: إلا أن الملكة توفيت بعد ولادة الطفلة مباشرة، وبعد عام من وفاتها تزوج الملك مرة أخرى من امرأة فاتنة الجمال، إلا أنها كانت متكبرة ومتعجرفة وحسودة إلى درجة أنها كانت لا تطيق أن ترى امرأة أخرى جميلة غيرها وكانت لهذه الملكة الجديدة مرآة سحرية، تقف أمامها محدقة بها، وتسألها: "يا مرآتي يا مرآتي، أخبريني، من هي أجمل امرأة في الدنيا؟ وكانت تأتي الإجابة من المرآة دائما أنت الأجمل بين النساء على الإطلاق" وكان يدور هذا الحوار اليومي بين الملكة والمرآة وشعرها الملكة بالرضا والسعادة فهي تعلم أن المرآة لا يمكنها أن تكذب في قولها.

3- الحدث الثالث: بقي الحال كذلك إلى أن جاء يوم وقفت فيه الملكة أمام مرآتها كما كانت معتادة وسألتها من هي الأجمل؟ لكن هذه المرة أجابت المرآة قائلة: أنت جميلة جدا أيتها الملكة، ولكن بياض الثلج أجمل، دهشت الملكة من إجابة المرآة، ومنذ تلك اللحظة ازداد كرهها لبياض الثلج واشتد مما أدى إلى أن طلبت من أحد الصيادين أن يأخذ بياض الثلج إلى الغابة ويقتلها وطلبت منه أن يحضر قلبها كدليل فتعطيه مكافأة.

4- الحدث الرابع: تناول الصياد سكينة وأخذ بياض الثلج إلى الغابة الكائنة خلف الجبال ليقتلها، وعند وصلوا إلى المكان المنشود في الغابة، بدأت بياض الثلج بالبكاء الشديد وأخذت تتوسل إليه بأن يتركها في الغابة بدلا من أن يقتلها، وعدته بعدم الرجوع إلى القصر، تأثر الصياد وتركها تذهب وهنا اصطاد غزال وأخذ قلبه ورجع به إلى القصر، وقدمه للملكة الشريرة وأخبرها أنه قلب بياض الثلج فحصل على مكافأة منها.

5- الحدث الخامس: ذهبت الفتاة المسكينة تائهة في الغابة وهي وحيدة خائفة من الأشجار الكثيفة، كما أنها هابت هجوم الحيوانات المفترسة عليها ولم يكن منها إلا أن بدأت بالركض فوق الحصى الحاد والصخور المدببة، بين الغصون والأشواك وبقيت على حالها حتى اقترب حلول المساء عندئذ رأت بياض الثلج كوخا صغيرا، فقررت أن تدخله لتأخذ قسطا من الراحة، وسرعان ما لفت انتباه بياض الثلج الحجم الصغير لكل شيء في الكوخ، الأثاث، الأواني، كل شيء مرتب ونظيف وفي هذه اللحظة شعرت بالجوع والعطش فلم تقاوم رائحة الخبز والخضار التي في الصحون فأكلت منها قليلا. وشربت عصير العنب ثم ألقت بنفسها على السرير الذي لاءمها من الأسرة السبعة وغطت في نوم عميق.

6- الحدث السادس: دخل الليل وحل الظلام عاد مالكو الكوخ إلى منزلهم كانوا سبعة أقزام يعملون في التنقيب على المعادن النفيسة والأحجار الكريمة في الجبال المحيطة بكوخهم، وفور دخولهم إلى الكوخ أشعل كل واحد منهم شمعة فأصبح الكوخ مضاءا مما جعلهم ينتهون

إلى أن أحدا ما دخل الكوخ فالأشياء ليست بالترتيب المعتاد الذين يعرفونه جيدا فأخذوا يتساءلون:

– **قال القزم الأول**: من الذي كان يجلس على كرسي؟

– **قال القزم الثاني**: من الذي كان يأكل من صحني؟

– **قال القزم الثالث**: من الذي أخذ بعضا من خبزي؟

– **قال القزم الرابع**: من الذي أكل من خضرواتي؟

– **قال القزم الخامس**: من الذي استخدم شوكتي؟

– **قال القزم السادس**: من الذي استخدم سكيني؟

– **قال القزم السابع**: من الذي شرب من كوبي؟

7– الحدث السابع: لم تستفق بياض الثلج من النوم على الرغم من الجلبة التي أحدثها دخول الأقزام إلى المنزل بشدة تعبها وإرهاقها، وبعد أن لاحظ الأقزام أن أحد الأسرة فراشه ليس مرتبا، وفيه تجويف بوجود أحد فيه، انتبه أحدهم إلى بياض الثلج التي كانت نائمة في ذلك السرير ونادى الآخرين لينظروا إلى هذه الطفلة، وحرصوا على أن لا يوقظوها من نومها فتركوها على السرير ونام القزم الذي أخذت مكانه بجانب أصدقائه.

8– الحدث الثامن: عندما استفاقت بياض الثلج في الصباح، فزعت لرؤية الأقزام السبعة يحدقون بها، إلا أن اللطف الذي أظهره كل منهم عند الحديث معها جعلها تطمئن وأخذ الأقزام يسألونها ما اسمك؟ من أين جاءت؟ وما الذي جاء بك إلى هنا؟ فأجابتهم عن أسئلتهم وأخبرتهم بقصة زوجة أبيها الشريرة ومحاولة قتلها.

9- الحدث التاسع: عندما انتهت بياض الثلج من سرد قصتها قدم لها الأقزام عرضا وجدته بياض الثلج لطيفا جدا ومناسب لها مقابل أن تبقى في الكوخ وتعتني بالمنزل وتنظيفه وترتيبه، قبلت بياض الثلج العرض بكل سعادة وصدر رحب، خرج الأقزام إلى الجبل لتنقيب عن معادن كعادتهم وعندما عادوا إلى لكوخ وجدوا العشاء جاهزا وساخنا ولذيذا. بعد العشاء توجه الأقزام إلى بياض الثلج مخاطبا إياها بلهجة تحذيرية قائلا لها أن تأخذ حذرها ولا تسمح بدخول أحد إلى الكوخ فزوجة أبيها عاجلا أم آجلا ستعلم بمكانها، وستعلم أنها لم تمت، وتأتي إليها لتقتلها بنفسها.

10- الحدث العاشر: عندما عاد الصياد بقلب الغزال الذي أحضره للملكة على أنه قلب بياض الثلج، فرحت الملكة وركضت من فورها إلى مرآتها السحرية وسألتها من هي أجمل امرأة في الدنيا؟ فأجابت المرآة مازالت بياض الثلج هي أجمل الفتيات على الأرض وهي تعيش في كوخ الأقزام السبع بعيدا في الغابة. استشاطت الملكة غضبا، وأخذت تصرخ لابد أن تموت بياض الثلج لا بد أن تموت.

11- الحدث الحادي عشر: تنكرت الملكة في ثياب فلاحة مسنة ووضعت بعض السم في تفاحة ووضعتها في سلة مع تفاحات أخرى، وانطلقت حاتة الخطى إلى الكوخ الذي تقيم فيه بياض الثلج، وعبرت المستنقعات والأشجار التي واجهتها في الطريق دون اكتراث، إلى أن وصلت إلى ضفة النهر حيث يقع الكوخ على الجهة المقابلة له، في تلك اللحظة كانت بياض الثلج تلوح بيدها للأقزام الذين كانوا يبتعدون عن الكوخ في طريقهم إلى العمل، وفجأة سمعت بياض الثلج طرقات على الباب أثناء عملها في المنزل، فاقتربت من الباب وسألت بحذر متذكرة نصيحة الأقزام من بالباب؟ فجاء صوت امرأة من خلف الباب قائلا أنا بائعة التفاح. أجابتها بياض الثلج شكرا لا أريد تفاحا، كما أنني لا أستطيع فتح الباب لأنها

تعليمات أصحاب الكوخ فأجابتها يا لك من فتاة مهذبة إذا سأقدم لك تفاحة هدية مني لأنك أمينة ومهذبة.

12- الحدث الثاني عشر: تناولت بياض الثلج التفاحة وما هي إلا لحظات وقعت على الأرض غائبة عن الوعي بأثر السم وبعد أن شهدت الملكة الشريرة ما حدث انطلقت هاربة في طريق العودة إلى القصر وفي طريقها تعثرت وهي تعبر المستنقع وعلقت في الرمال المتحركة التي ابتلعتها، ولم يسمع صراخها أحد. فغارت في الأرض دون أن يكون لها أي أثر.

13- الحدث الثالث عشر: وفي تلك الأثناء أصبح الجو عاصفا والمطر شديدا. فشعر الأقزام بالقلق على بياض الثلج، فقرروا العودة للاطمئنان عليها، ولما وصلوا إلى المنزل، صعقوا من المنظر وهي ملقاة على الأرض بلا حراك. وتفاحة إلى جانبها حاولوا فعل أي شيء لجعلها تستفيق ولكن دون جدوى فأخذوا يبكون بحرقة على فقدانها ثم وضعوها في تابوت مصنوع من الزجاج، وملئوه بالورود والزهور وانطلقوا بها إلى الغابة ووضعوها إلى جانب أرض مزروعة بأنواع مختلفة وصاروا يزورونها كل يوم.

14- الحدث الرابع عشر: فذات يوم ذهب الأقزام كعادتهم إلى تابوت بياض الثلج الزجاجي ليضيفوا عليه زهرة فوجدوا شابا وسيما يقف بجانب التابوت ويحدق في وجهها فسألوه عما يفعل هنا، فأخبرهم أنه أحد الأمراء، وأنه مر بجانب التابوت وسحر بجمال بياض الثلج وأنه يود لو يستطيع أخذها إلى القصر عل الأطباء هناك يستطيعون معالجتها ثم فتح الأمير التابوت على بياض الثلج وقبلها وحدث شيء مذهل أدهش الجميع، حتى فتحت عيونها واستفاقت من غيبوبتها، فقد خرجت قطعة التفاح المسمومة من حلقها، فرح الجميع بنجاة بياض الثلج من الموت، لاسيما الأمير الذي أحبها وأحبته فطلب يدها للزواج ووافقت هي بدورها وذهبت بياض الثلج والأمير لتعيش معه زوجة في قصره، وودعها الأقزام وأخبروها

كم أحبوها، ومنذ ذلك اليوم عاشت بياض الثلج في قصر الأمير، لكنها لم تنس الأقزام والغابة والكوخ، وحافظت على زيارتهم من وقت لآخر لقضاء بعض الوقت معهم.

7- الحوار:

1- حوار مع النفس:

حوار الملكة مع نفسها حيث كانت جالسة بقرب نافذة قصر تستمتع بتساقط الثلوج وتتسلى مع نفسها بخياطة قماش وبينما هي تستمتع بالمنظر نسيت أن الإبرة في يدها، وخزتها وسقطت قطرات دم منها على الثلج، ولما رأت حمرة الدم على الثلج أعجبت بالأمر وتمنت لو ترزق بطفلة بيضاء كالثلج وأن تكون لها شفتان حمروان كالدم وشعر أسود. ولم يمضي وقت طويل حتى استجيبت صلاتها ورزقت بطفلة بالصفات التي تمنتها.

2- حوار الملكة الشريرة مع مرآتها السحرية: تبادل الحوار اليومي بين الملكة الشريرة والمرآة السحرية حول من هي الأجمل في قولها: **يا مرآتي يا مرآتي أخبريني من هي لأجمل امرأة في الدنيا؟**

قول المرآة السحرية: أنت الأجمل بين النساء على الإطلاق.

كان هذا الحوار اليومي يشعر الملكة بالرضا والراحة فهي تعلم أن المرآة لا يمكن أن تكذبها القول. وبقي الأمر على حاله إلى أن جاء يوم وسألتها كعادتها من هي أجمل امرأة في الدنيا؟ لكن هذه المرة أجابت المرآة قائلة: أنت جميلة جدا أيتها الملكة. لكن بياض الثلج أجمل تفاجأت الملكة من إجابة المرآة.

3- حوار الملكة مع الصياد: كره الملكة المتزايد لبياض الثلج دفعها إلى أن تطلب من الصياد أن يأخذ بياض الثلج إلى الغابة ويقتلها بسكينة بين الأحداث **طلبت أن ينتزع قلبها ويحضره لها كدليل على موتها. وتقدم له مكافأة.**

4- حوار الصياد مع بياض الثلج: بالفعل قام الصياد بأخذ بياض الثلج إلى الغابة المتواجدة خلف الجبال ليقتلها، وعند وصوله إلى المكان المنشود في الغابة بدأت بياض الثلج بالبكاء وأخذت تتوسل إليه بأن يتركها في الغابة، ووعدتها أنها لن ترجع إلى القصر، تأثر ببكائها وأخذ غزالا بريا وأخذ قلبه ورجع به إلى القصر وقدمه للملكة وأخبرها أنه قلب بياض الثلج، فقدمت له مكافأته.

5- حوار الأقزام السبع مع بياض الثلج: تفاجئ الأقزام السبعة برؤية بياض الثلج في كوخهم الصغير وفزعت هي الأخرى برؤيتهم يحدقون بها، إلا أن اللطف الذي أظهره كل واحد منهم عند الحديث معها جعلها تطمئن.

ويتمثل الحوار الذي دار بينهم حيث: أخذ الأقزام يطرحون الأسئلة على بياض الثلج ما اسمك؟ ومن أين جئت؟ وما الذي جاء بك إلى هنا؟ وما هي قصتك؟

أجابتهم بياض الثلج على أسئلتهم: وأخبرتهم بقصة زوجة أبيها الشريرة وما فعلت بها وعندما انتهت بياض الثلج من سرد قصتها على الأقزام قدموا لها عرض بأن تبقى في الكوخ الذي يسكنون فيه، وأن يقدموا لها جل ما تحتاجه مقابل أن تعتني بالمنزل وتقوم بتنظيفه وترتيبه وأن تطهو لهم، وكل ما يلزم قبلت بياض الثلج عرضهم بكل سعادة وفرح، خرج الأقزام إلى الجبل للتنقيب عن المعادن، وعند عودتهم في مساء إلى الكوخ وجدوا كل شيء مرتب والعشاء جاهز وبعد عشاء خاطبها الأقزام قائلا لها أن تأخذ حذرها ولا تسمح بدخول أحد إلى الكوخ

6- حوار الملكة مع مرآتها: فرحت الملكة بموت بياض الثلج وركضت مسرعة إلى مرآتها السحرية، وتسألها نفس السؤال المعتاد.

يا مرآتي، يا مرآتي، من هي أجمل امرأة في الدنيا؟"

فأجابت المرآة: مازالت بياض الثلج هي أجمل الفتيات على الأرض، وهي تعيش في كوخ الأقزام بعيدا في الغابة استشاطت الملكة غضبا، وأخذت تصيح: لابد أن تموت بياض الثلج، لابد أن تموت.

7- حوار بياض الثلج مع الملكة الشريرة: تنكر ملكة في ثياب فلاحة مسنة ووضعت بعض السم في تفاحة ووضعتها في سلة مع تفاحات أخرى وانطلقت مسرعة إلى الكوخ طرقت الباب **فاقتربت بياض الثلج من باب وسألت بحذر** من بالباب؟ **فأجابت قائلة:** أنا بائعة التفاح أجابت بياض الثلج شكرا يا سيدتي، أنا لا أريد تفاحا. كما أنني لا أستطيع فتح الباب لأي أحد. تلك تعليمات أصحاب الكوخ، فأجابت المرأة تلك تعليمات أصحاب الكوخ. فأجابت المرأة يا لك من فتاة مهذبة، ولأنك فتاة مهذبة وأمينة سأهديك إحدى أجمل وألذ التفاحات التي معي.

8- حوار أقزام السبع مع الأمير: ذات يوم ذهب الأقزام كعادتهم إلى تابوت بياض الثلج الزجاجي ليضعوا عليه زهرة، فوجدوا شابا وسيما يقف إلى جانب التابوت ويحدق في وجه بياض الثلج، سألوه عما يفعل هنا فأخبرهم بأنه أحد الأمراء، وأنه مر بجانب التابوت، وسحر بجمال بياض الثلج وأنه يود مساعدتها وأخذها إلى القصر على الأطباء يستطيعون مساعدتها.

9- حوار الأمير مع بياض الثلج: سر الجميع بنجاة بياض الثلج من الموت لاسيما الأمير الذي أحبها وأحبته، فطلب الأمير من بياض الثلج الزواج فوافقت هي بدورها وذهبت معه لتعيش معه زوجة في قصره.

8- دراسة الخيال ومدى تأثيره على الطفل:

يرى بعض محللي أدب الطفل أن إغراق الطفل في الخيال يحمل تبديدا واضحا لطاقته الإبداعية، تجعله يحيا دائما في أحلام اليقظة، ويخلق حالة الانفصام بين الطفل وواقعه تفقده القدرة على حل ما يمكن أن يعترضه من مشكلات بطريقة منطقية.

بينما يرى آخرون في الخيال فتنة تشد الطفل، وتجعله يحلق في عالم جديد يلاءم عصرنا، ويلبي كثيرا من احتياجات الطفل العاطفية، وسط عالم طغت عليه المادية، كما يرون أن كثيرا من الحقائق الأولية من حق وصدق يمكن عرضها من خلال ثوب من الخيال.

في تحديد العلاقات بين الأشياء، قد تدخل في علاقات رأسية تتحدد بين الأعلى والأدنى، أو في علاقات أفقية تتحدد بين الأمام والوراء، فتعطي أحكاما قيمية تنتصر لطرف على حساب الآخر، وهو ما ستجنيه هذه الدراسة التي لن تلجأ إلى أحكام قيمية شمولية تنتصر للخيال أو الواقع، وإنما ستلجأ إلى نموذج مختار من أدب الطفل، ثم تعاينه على ضوء هذه الإشكالية، وتحكم له وفق مقتضيات المتعة والفائدة أولا، ومن ثم تتطلع إلى الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والوجداني للطفل، إضافة إلى هدف جوهري يسعى إلى تقديم مقومات الطمأنينة والاستقرار النفسي لهذا الطفل، وربما أيضا في تحفيز الطفل على أن يفعل شيئا ذا قيمة، مع ضرورة الاهتمام بعناصر الجذب والتشويق التي تلعب الدور الأكبر في إثارة اهتمام الطفل وحثه على متابعة ما يقرأ.

قد ننتصر لأدب يلعب الخيال فيه دورا إيجابيا، لكننا نتردد في الانتصار لأدب يأخذ الطفل بعيدا عن واقعه، ويقدم للطفل عالما يمجد العنف وسيلة لحل المشاكل، أو يجعل القوة البدنية العامل الأقوى في حسم مختلف المواقف، مما يكرس اغتراب الطفل عن مجتمعه، فيعيش برؤى غريبة عن البيئة التي ينتمي إليها.

8-1- علاقة الخيال بالواقع:

الواقعية واحدة من تلك الاصطلاحات القلقة التي يمكن استخدامها بأشكال شتى، إلا أنها في نظر كثيرين تشمل الحقيقة التي تجعل الجميع متفقين[1] والحقيقة هي كل شيء يمكن تصديقه، فهي الرسم الصحيح للأشياء[2]، الأمر الذي يذكرنا بجذر الواقعية اللغوي المشتق من الكلمة اللاتينية التي تفيد شيء، وبالتالي فإن ذلك المعنى نشأ من اللجوء إلى الحقيقة الواضحة في العالم الخارجي. [3]

في المقابل لا نستطيع أن نتبنى القول: " إن الخيال يشكل نقيض ذلك كله فبعض المدارس النقدية مثل مدرسة كونستانس الألمانية تسعى إلى حل التقابل الضدي بين الخيال والحقيقة عن طريق إيجاد علاقة بينهما تحت مظلة (التيمة)، أي تأويل الخيال الأدبي على أنه أفق للحقيقة التاريخية، وأن العالم الحقيقي هو أفق العوالم الخيالية[4]، بل إن العلاقة الداخلية بين الواقع والخيال تشكل بالضرورة أساس شخصية الأدب، حتى وإن كانت هذه العلاقة تحمل

[1] – لؤلؤ عبد الواحد، موسوعة المصطلح النقدي المجلد الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1983، ص 53.

[2] – المرجع نفسه، ص 197.

[3] – المرجع نفسه، ص 78.

[4] – الرويلي، مجان البازي سعد، دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي، ط3، 2002، ص 285.

ظلالا أو ديبية تتسم بالسيطرة ومحاولة التحرر من هذه السيطرة، فالخيال يحاكي الواقع ويقلده من خلال آليات تسعى إلى تحرير هذا الواقع ومن ثم تجاوزه والتخلص من هيمنته[1].

في أدب الطفل مركز الاهتمام منصبا على هذه العلاقة التي تربط الخيال بالواقع وهي العلاقة التي نجد فيها أنفسنا أمام حركة صبورة مستمرة بين هذين الطرفين، فالخيال في عالم الطفل يؤثر في الواقع ويتأثر فيه، وهو حال الأدب عموما، غير أن هذه الثنائية تحمل أبعادا خاصة في أدب الطفل.

8-2- المخيلة عند علم النفس:

حسب التحليل النفسي الفرويدي، فإن الأحلام هي محاولة لإشباع رغبات أساسية متخيلة، والرغبة تكون كذلك بسبب ما يحول بينها وبين الإشباع من عوائق مختلفة (تحريم ديني أو حظر اجتماعي وما إلى ذلك) ولهذا فالرغبة الحبيسة تستقر في مملكة اللاوعي من عقل الإنسان عموما، ولكنها تعد لنفسها متنفسا وتشبع نفسها خياليا من خلال صيغ محرفة[2].

ولكن ركز التحليل النفسي في النقد والأدب على المؤلف، فإن التطورات الحديثة أشارت إلى أهمية حالة القارئ النفسية، وتأثره بما يقرأ، ونحن هنا نفترض أن القارئ هو طفل يكتشف في الأدب هويته الخاصة به ويتعرف على رغباته ودوافعه وذاتيته، فغاية القصة المقدمة للطفل هي إيجاد منصة الإشباع لرغبات لم يتم إشباعها، وكلما كانت العلاقة بين القارئ والطفل والنص علاقة نشطة ومتبادلة، فإن كل طفل سيجلب إلى النص الذي سيقرؤه تجربته الخاصة والشخصية ونموه العاطفي مما يحقق وظيفة علاجية مهمة للطفل تجعله قادرا – حيث تنفس في القراءة- على رؤية رغباته في صورة نافعة وحميدة في تجارب الآخرين[3].

---

[1] – المرجع نفسه، ص 335.

[2] – الرويلي، مجان البازي سعد، دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي، المرجع السابق، ص 333.

[3] – المرجع نفسه، ص334- 335.

النص إذن يهيئ فرصة للطفل لتكوين هويته الذاتية حين يستخدم العمل الأدبي بطريقة يرمز فيها لنفسه، ومن ثم يقوم باستنساخ هذه النفس وإعادة بنائها، فالطفل يسقط اهتمامه ورغباته على النص في الوقت نفسه الذي يعزز فيه النص اهتمامات معينة لدى الطفل فالفاعلية القرائية هي عملية جدلية تبادلية مستمرة من القارئ الطفل إلى النص، ومن النص إلى القارئ الطفل.

لا ننسى دائما رغبة الطفل المستمرة في امتلاك عالم غير قابل للامتلاك فإذا كانت الواقعية تفرض على الطفل امتثالا لمجموعة القواعد والمعايير التي يضعها المجتمع لأنها تمثل الصحيح، وتدخل ضمن ما يستطيع الطفل امتلاكه داخل البيئة التي تحتضنه، فإن الخيال يمثل من هذا الامتثال، وهو الخروج الذي يتطلب حرية يصعب الحصول عليها في مملكة الواقع، بينما يسهل تحقيقها في مملكة الخيال[1].

8-3- الإبداع الخيالي: الطفل الذي يحلم ويتخيل هو طفل أقرب إلى عالم الإبداع من ذلك الطفل الذي يبقى محصورا في عالم الواقع، فقد يتحول الخيال في عالم الطفل إلى إبداع[2]،ولا شك ي أن أدب الكبار كتبه أدباء تأثروا بقصص وحكايات كثيرة خيالية، بعضها على لسان الطير والحيوان، وبعضها الآخر يمثل سير الأبطال التي تتضمن مغامرات الأبطال الإغريق وتغريبة بني هلال، والأهم من ذلك كله **"ألف ليلة وليلة"** وهي بمجملها تتم التحولات فيها على نحو ساحر جذاب بعيدا عن المنطق بطريقة تنقل الطفل من مكان إلى آخر[3].

[1] – الرويلي، مبجان البازمي، المرجع السابق، ص 338.

[2] – الشيخ خليل، السيرة والمتخيل، أزمنة للنشر، ط1، 2005، ص 144.

[3] – عبد الفتاح إسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2000، ص107.

وفي هذا رد على كل من يفترض أن إغراء الطفل في الخيال ويجعل لطاقته الواقعية، فلا ضير من هذا الخيال الذي يجلب المرح والمنفعة، وهو خيال يفتن الطفل ويجعله يحلق في عالم جديد، بل إن حرمان الطفل من هذا الخيال يعد خسارة كبيرة لثقافته الأدبية، وحرمانا كبيرا من مادة هامة قد ترسم صورة لمستقبل الإنسان، وتلعب دورا هاما في مصيره.

وفي هذا السياق تحفز العالم الألماني **"هيرمان أوبرت"**، عندما قرأ رواية **"جول فيرن"** "من الأرض للقصر" فأثار خياله ما في القصة من صور من عالم الفضاء بصواريخه وكواكبه، فسأل أمه عن إمكانية حدوث ما قرأ في هذه الرواية، فأجابت أمه: "كل الأعمال الكبيرة تبدأ بالأحلام، ثم يسعى الإنسان لتحقيق تلك الأحلام" وظل هيرمان يعمل لمدة ستة عشر عاما حتى أخرج مخطوطة عالم الفضاء. [1]

وفي الأخير نستخلص أن هذه القصة بخيالها الواسع حيث تعتمد على استشارة ملكة خيال الطفل فيحلق بخياله في أجواء خيالية وينطلق بها في فضاءات واسعة، يسعى إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية إضافة إلى المتعة والتشويق التي تتركها في نفس الطفل.

[1] – المرجع نفسه، ص 108.

خاتمة

في ختام موضوعنا البعد الفني للقصة في أدب الطفل نستنتج ما يلي :

أن أدب الطفل هو صورة مصغرة من أدب الكبار له خصائص و مميزات كثيرة إضافة إلى أهميته التي تكمن في توجيه الطفل و المساهمة في تربيته تربية صحيحة ،وقد كان لهذا الأدب بدايات حيث ظهر في الغرب وفي الوطن العربي بصفة خاصة وفي العالم بصفة عامة ، فهو يعتبر ظاهر إبداعية باتت ضرورة ملحة خاصة في عصر لم تعد فيه الأسرة المبرمج الوحيد لشخصية الطفل وفكره ، فإذا كان أدب الطفل في الغرب قد بلغ الغاية ، فإنه في عالمنا العربي يحتاج الى دافعة قوية ، سواءا ما تعلق كمه بإبداع الأدب أو الإخراج الفني أو التجسيد الدرامي للنصوص لهذا تبقى دراسة أدب الطفل تفتقد إلى جهد إضافي وإهتمام أكبر وعناية أكثر ، لأنه أدب لايقل أهمية عن أدب الكبار ، بل قد يفوقه ولأدب الطفل وظائف تجسيد الفني حيث يلفت إنتباه الطفل ويقرب له صورة محسوسة وذلك عن طريق اللغة أو الوسائل معينة ، ويتيح للعمليات العقلية المعرفية أن تؤدي دورها في إثراء الفكر و إمتاع الوجدان كما يهتم باستقبال الرسالة المجسدة فنيا ، ويرتبط أدب الطفل بالقصة إرتباطا قويا بما تحمله من صفات إيجابة وسلبية .

و تعد القصة كذلك وسيلة تساعد الطفل على الإصغاء و القدرة على التركيز و الإنتباه و تختص بأفكار أخلاقية و إجتماعية و فنية، ولكن هذا لن يأتي إلا من خلال إختيار الصحيح والأمثل عن طريق الأهل بالاعتماد على القصص المتميزة ذات طابع حسن تعكس على شخصية الطفل صفة حسنة وجيدة متناسبة مع عمره ، وإختيار كاتب صاحب طريقة محكمة في الكتابة وكذلك وجهته الدينية ومن بين الأساليب الفنية العديدة التي برزت في القصص بأسلوب خطابي ، فقد إستعمل اللغة الفصحى السهلة التي لها دلالات واضحة والتي يستطيع القارئ أو السامع فهم معناها من خلال صياغ الجمل وهذا بالطبع شيء مماثل مما قد يتناسب مع الطفل ، كما

قد إستعمل الحوار بالإضافة الى السرد الذي قام من خلاله ربط الاحداث وتسلسلها وذلك لوضع القارئ أو الطفل في خضم الأحداث وجعله يعيشها في مخيلته ،كما أنه استخدم

كلمات سهلة وبسيطة تسهل القراءة والفهم الصحيح للقصة ، وذلك من خلال :

- أفكار قصة متسلسلة ومرتبة .
- اللغة الفصيحة بعيدة عن الغموض والتعقيد .
- يجب ان تكون مواضيعها متوافقة ومتناسقة مع مستوى الطفل وعمره .
- يجب أن تتضمن القصة او القصص عبر وحكم يستنتجها الطفل اثناء قراءته لها .

ملاحق

قصة بياض الثلج والأقزام السبعة .

في يوم من أيام الشتاء الباردة حيث كانت ندفات الثلج تتساقط من الغيوم كأنها ريش تتساقط حمام أبيض جلست إحدى الملكات الى نافذة قصرها مستمتعة بالمنظر الجميل ومسلية نفسها بخياطة بعض قط القماش ولما إستغرقت في النظر الى الثلج نسيت أن الإبرة في يدها وأخرجت يدها من النافذة لتلمس الثلج فوخزت إصبعها ، وسقطت قطرا ت الدم منه على الثلج ولما رأت الملكة حمرة الدم فوق بياض الثلج سرت نفسها من المشهد وصلت ان ترزق بطفلة بياض كالثلج وان تكون لها شفتان حمروان كحمرة الدم وشعر اسود كسواد خشب الابونس الذي كان إطار النافذة مصنوعا منه ولم يمض وقت طويل على الموقف حتى أستجيبت صلاتها وأنجبت طفلة بالصفات نفسها التي تمنتها إلا أن الملكة توفيت بعد ولادة الطفلة مباشرة .

وبعد عام من وفاة الملكة تزوج الملم مرة أخرى من إمرأة فاتنة الجمال الا انها كانت متكبرة ومتعجرفة وحسودة الى درجة انها كانت لا تطيق ان ترى إمرأة أخرى جميلة غيرها وكانت لهذه الملكة الجديدة مرآة سحرية تقف أمامها كل يوم محدقة بها وتسألها : يا مرآتي يا مرآتي أخبريني من هي أجمل إمرأة في الدنيا ؟ وكانت تأتي الاجابة من المرآة دائما : انتي الاجمل بين النساء على الاطلاق وكان هذا الحوار اليومي يشعر الملكة بالرضا والراحة فهي تعلم جيدا ام المرآة لا يمكن أن تكذبها القول .

بقي الحال كذلك إلا أن جاء يوم وقفت فيه الملكة كعادتها أمام مرآتها السحرية وسألتها :من هي أجمل إمرأة في الدنيا ولكن هذه المرة أجابت المرآة قائلة : أنتي جميلة جدا أيتها الملكة ولكن بياض الثلج أجمل صعقت الملكة من إجابة المرآة ومنذ تلك اللحظة لم تتوقف عن كره بياض الثلج لحظة واحدة .

كره الملكة المتزايد لبياض الثلج قادها إلا أن تطلب من أحد الصيادين أن يأخذ بياض الثلج الى الغابة ويقتلها بسكينه بين الاحراش وطلبت منه ان ينتع قلب بياض الثلج من صدرها ويحضره لها كدليل يثبلت انه قام بقتلها فتعطيه مكافأة وبالفعل تناول الصياد سكينه واخذ بياض الثالج الى الغابة الكائنة خلف الجبال ليقتلها وعندما وصل الصياد الى المكان المنشود في الغابة بدأت بياض الثلج بالبكاء الشديد وأخذت تتوسل اليه بان يتركها في الغابة بدلا من قتلها ووعدته انها لن ترجع الى القصر وقد تأثر الصياد ببكاء بياض الثلج لا سيما وهي فتاة جميلة لطيفة ، فرق قلبه ووضع السكين جانبا مطلقا صراحها في الغابة واصطاد غزالا بريا وأخذ قلبه وقفل راجع به الى قصر الملكة الشريرة واراها القلب واخبرها انه قلب بياض الثلج فحصل على مكافأته منها .

وجدت الصغيرة المسكينة نفسها وحيدة في الغابة وكانت خائفة من الاشجار الكثيفة كما هابت هجوم الحيوانات المفترسة عليها ولم يكن منها الا ان بدأت بالركض فوق الحصى الحاد والصخور المدببة بين الغصون والاشواككما أن الحيوانات البرية أخذت تقفز حولها من هنا وهناك ولكن دون أن تؤذيها فأطلقت بياض الثلج بساقيها للريح راكضة بأسرع ما تستطيع وبقيت هكذا الا ان إقترب حلول المساء وعندئذ رات بياض الثلج كوخا صغيرا فقررت ان تدخله لتاخذ قسطا من الراحة .

سرعان مالفا إنتباه بياض الثلج الحجم الصغير لكل شيء في الكوخ فالملاعق والكؤوس والأواني والاثاث كلها كانت صغيرة وفي الوقت نفسه كانت مرتبة ونظيفة ايها ترتيب ونظافة وعلى الطاولة في المطبخ وضعت سبعة صحون عل كل صحن منها ملعقة صغيرة وسكين وشوكة بالإضافة الى سبعة أكواب كل كوب منها وضع بشكل مرتب الى جانب صحن وفي الجهة المقابلة للمطبخ كانت هناك سبعة أسرة صغيرة تصطف الى جانب الحائط مغطاة بشرا شف ناصعة البياض .

كانت بياض الثلج في تلك اللحظة تتضور جوعا وعطشا فلم تقاوم منظر ورائحة الخبز والخضار التي في الصحون فاكلت منها وشربت عصير العنب رشفة من كل كوب ثم ألقت بنفسها على السرير الذي لائمها من الاسرة السبع وغطت في نوم عميق .

عندما دخل الليل وحل الظلام عاد مالكوا الكوخ الى منزلهم : كانوا سبعة أقزام يعملون في التنقيب عن المعادن النفيسة والاحجار الكريمة في الجبال المحيكة بكوخهم وفور دخولهم الى الكوخ اشعل كل واحد منهم شمعة فاصبح الكوخ مضاءا مما جعلهم ينتبهون الا ان احدا ما قد دخل الكوخ فالاشياء ليست بالترتيب المعتاد الذين يعرفونه جيدا فاخذوا يتساءلون :

قال القزم الاول : من الذي كان يجلس على كرسي ؟

قال القزم الثاني : من الذي كان يأكل من صحني؟

قال القزم الثالث : من الذي أخذ بعضا من خبزي ؟

قال القزم الرابع : من الذي أكل من خضرواتي ؟

قال القزم الخامس : من الذي إستخدم شوكتي ؟

قال القزم السادس : من الذي إستخدم سكيني ؟

قال القزم السابع : من الذي شرب من كوبي ؟

لم تستفق بياض الثلج من النوم من الرغم الجلبة التي أحدثها دخول الاقزام الى المنزل لشدة ارهاقها وبعد أن لاحظ الاقزام ان احد الاسرة فراشه ليس مرتبا وفيه تجويف بشيء موجود أحد فيه إنتبه أحدهم الى بياض الثلج التي كانت نائمة في السرير ونادى الاخرين لينظروا الى هذه الطفلة التي ما إن إقتربوا منها بشماعاتهم حتى بانت بياض الثلج تحت الضوء الساقط من شماعاتهم بجمالها الفتان وتنهد الاقوام السبع جميعهم مأخذين بجمال هذه الطفلة اللطيفة

وحرسوا على ان لا يوقظوها من نومها فتركوها على السرير ونام القزم الذي أخذت بياض الثلج مكانه فجانب أصدقائه .

عندما إستفاقت بياض الثلج في الصباح فزعت لرؤية الاقزام السبعة يحدقون بها إلا ان اللطف الذي أظهره كل واحد منهم عند الحديث معها جعلها تطمأن وأخذ الاقزام يطرحون الاسئلة على بياض الثلج : ما إسمك ؟ ومن أين جئتي ؟ ومن الذي جاء بك الة هنا ؟ وماهي قصتك ؟

أجابتهم بياض الثلج عن أسئلتهم وأخبرته بقصة زوجة أبيها الشريرة وكيف طلبت من الصياد ان يأخذها الى الغابة ويقتلها الخ القصة التي حدثت معها .

عندما إنتهت بيلض الثلج من سرد قصتها على الاقزام قدموا لها عرضا وجدته بياض الثلج لطيفا جدا فقد عرضو عليها ان تبقى في الكوخ الذي يسكنون فيه وان يقدموا لها الطعام والشراب والدفئ مقابل ان تعتني هي بالمنزل وتنظيفه وترتيبه وان تطهوا لهم الطعام وتحيك لهم ملابسهم وترتب أسرتهم وقد قبلت بياض الثلج عرض الاقزام لكل سعادة وصدر رحب .

خرج الاقزام الى الجبل لتنقيب عن مالمعادن النفيسة كعادتهم وعندما عادوا في المساء وجدوا العشاء جاهزا وساخنا ولذيذا وبعد العشاء توجه احد القزام الى بياض الثلج مخاطبا اياها بلهجة تحذيرية قائلا لها ان تاخذ حذرها ولاتسمح بدخول احد الى الكوخ فزوجة ابيها عاجلا ام اجلا ستعلم بمكان بياض الثلج وستعلم انها لم تمت وستاتي اليها كي تقتلها بنفسها .

عندما عاد الصياد بقلب الغزال الذي أحضره للملكة على أنه قلب بياض الثلج فرحت الملكة وركضت من فورها الى مرآتها السحرية وسألتها السؤال المعتاد : يا مرآتي يا مرآتي أخبريني من هي أجمل إمرأة في الدنيا ؟

فأجابت المرآة : مازالت بياض الثلج هي أجمل الفتيات على الارض وهاهي تعيش بكامل حسنها في كوخ الاقزام بعيدا في الغابة .

استشاطت الملكة غضبا وأخذت تصيح : لابد أن تموت بياض الثلج لابد أن تموت ثن تخفت الملكة في ثياب فلاحة مسنة ووضعت بعض السم في تفاحة ووضعتها في سلة مع تفحات أخرى وإنطلق حافة الخطى الى الكوخ الذي تقيم فيه بياض الثلج وعبرت المستقنعات والاشججار التي واجهتها في الطريق دون إكتراث الا ان وصلت الى ضفة النهر حيث يقع كوخ الاقزام على الجهة المقابلة لها في تلك اللحظة كانت بياض الثلج تلوح بيدها الى الاقزام الذين كانوا يبتعدون عن الكوخ في طريقهم الى العمل .

سمعت بياض الثلج طرقات على الباب اثناء عملها في المنزل فاقتربت من الباب وسالت بحذر متذكرة نصيحة الاقزام : من بالباب ؟ فجاء صوت إمرأة من خلف الباب قائلا أنا بائعة التفاح أجابت بياض الثلج شكرا ياسيدتي انا لا أريد تفاحا كما أنني لا أستطيع فتح الباب لأحد تلك تعليمات اصحاب الكوخ فأجابت بالمرأة يالكي من فتاة مهذبة إذا كانت تلك تعليمات أصحاب المنزل فأحسنتي صنعا بإتباعك إياها وأنكي فتاة مهذبة وأمينة سأهديك إحدى أجمل التفاحات التي معي ؟ ففتحت بياض شقا صغيرا من الباب وتناولت تفاحة وبدأت تقضم منها وبعد أقل من ثلاث قضمات وقعت بياض الثلج غائبة عن الوعي بأثر السم الزعاف في التفاحة بعد ان شهدت الملكة الشريرة ما حدث .

إنطلقت هاربة في طريق العودة الى القصر وفي طريقها تعثرت وهي تعبر المستنقع وعلق في الرمال المتحركة التي وإبتلعتها ولم يسمع صراخها أحد فغارت في الارض دون أن يكون هناك أي أثر لها وفي تلك الاثناء أصبح الجو عاصفا والمطر شديدا فشعر الاقزام بالقلقل على بياض الثلج التي كانت وحيدة في الكوخ فقرروا العودة الى الاطمئنان عليها ولما وصلوا المنزل صعقوا من منظر بياض الثلج وهي ملقاة على الارض بلا حراك والتفاحة الى جانبها حاول

الاقزام فعل أي شيء لجعلها تستفيق لكن دون جدوى وقف الاقزام فوق جسد بياض الثلج الملقى على الارض يحاولون علاج علتها لكن دون جدوى فأخذوا يبكون بحرقة على فقدانها ثم وضعوها في تابوت مصنوع من زجاج وملئوه بالورود والزهور وانطلقوا بها الى الغابة ووضعوها الى جانب أرض مزروعة بأنواع مختلفة من الازهار وصاروا يزورونها كل يوم ويضعون في كل زيارة لها على تابوتها .

وذات يوم ذهب الاقزام كعادتهم الة التابوت بياض الثلج الزجاجي ليضعوا عليه زهرا فوجدوا شابا وسيما يقف الى جانب التابوت ويحدق في وجه بياض الثلج فسألوه عما يفعل هنا فأخبرهم أنه أحد الامراء وأنه مرّ بجانب التابوت وسحر بجمال بياض الثلج وانه يود لو يستطيع أخذها الى القصر علّ الأطباء هناك يستطيعون مساعدتها ثم فتح الامير التابوت على بياض الثلج وقبلها .

وحدث شيء أذهل الجميع فما إن قبل الامير بياض الثلج حتى فتحت عيونها واستفاقت من غيبوبتها فقد خرجت قطعة التفاحة المسمومة من حلقها سرّ الجميع بنجاة بياض الثلج من الموت لاسيما الأمير الذي أحبها وأحبت بياض الثلج وطلب يدها للزواج ووافقت هي بدورها .

وذهبت بياض الثلج مع الأمير لتعيش معه زوجة في قصره وودعها الجميع الاقزام على مضض وأخبروها كم أحبوها وأحبوا إقامتها معهم ومنذ ذلك اليوم عاشت بياض الثلج في قصر الامير ولكنها لم تنسى الاقزام والغابة والكوخ وحافظت على زيارتهم من وقت لآخر وقضاء بعض الوقت معهم .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عند عاصم .

قائمة المصادر .

1. إبن منظور لسان العرب – دار صادر بيروت الطبعة واحد الجزء الاول .
2. أحمد زكي أبو شادي – في مقدمته لمجموعة قصص طاهر لاشين (يحكى أن ...)
3. أحمد زلط أدب الطفل العربي . دراسة في التأصيل والتحليل .دار الوفاء للطباعة والنشر الاسكندرية .مصر الطبعة 02 1998 .
4. أحمد زلط ادب الطفولة أصوله وإتجاهاته ووسائطه ونماذجه – دار النشر الدولية طبعة 01 سنة 2009 .
5. الرولي مجان البازي سعد- دليل الناقد الادبي المركز الثقافي العربي ط 03-2003
6. الطاهر أحمد مكي – القصة القصيرة – دراسات ومختارات دار النشر المعارف ط 08 1999 .
7. علوش سعيد معجم المصطلحات الادبية دار البيضاء – دار الكاتب اللبناني .
8. العيد جلولي – النص الادبي للاطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعته – دار هومة الجزائر (د –ط) 2003
9. كمال الدين حسين – مقدمة في أدب الطفل كلية الرياض الاطفال – جامعة القاهرة (ط)2000 .
10. لؤلؤ عبد الواحد – موسوعة المصطلح النقدي مجلد 3 – المؤسسة العربية للدراسات – دار النشر بيروت 1983 .
11. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الابادي _ قاموس المحيط – بيروت لبنان ط 08
12. هادي نعمان الهيتي أدب الاطفال فلسفته ووسائطه . الهيئة المصرية العامة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد ط 01 1977 .
13. يوسف الشاروني – دراسات في الرواية القصيرة مكتبة الانجلو المصرية القاهرة (د.ط) 1976.

المراجع :

1. إسماعيل عبد الفتاح – أدب الاطفال في العالم المعاصر – رؤية نقدية تحليلية – مكتبة الدار العربية للكتاب الطبعة 01 .
2. إسماعيل عز الدين – الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية – القاهرة – دار الفكر العربي – الطبعة 03 -1966 .
3. ربيع بن سلامة – من أدب الاطفال في الجزائر والعالم العربي مداد يونيفارسيتي ط01 – 2009
4. رشاد رشدي – فن القصة القصيرو دار العودة بيروت – ط 02 – 1975

5. سعد أبو الرضا – النص الادبي للاطفال – أهدافه ومصادره وسيماته – رؤية إسلامية – دار البشير للنشر والتوزيع عمان – ط01 -1993 .
6. سلام محمد زغلول – دراسات في القصة العبية الحديثة (ر أصولها – إتجاهاتها – أعلامها) الاسكندرية منشاة دار المعارف (د – ط) ، (د- ت)
7. سليمان حسن المزين قراءة تربوية في أدب الاطفال أصول –كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة فلسطين .
8. سميع أبو مغلي والآخرون – دراسة في أدب الاطفال دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان (د-ط) 1996 .
9. السناج السيد حامد – إتجاهات المصرية – نظريا وتطبيقيا دار المعارف – القاهرة – (د –ط)1978
10. الشيخ خليل – البر والمتخيل – أزمنة – للنشر والتوزيع ط1 2005 .
11. صالح محمد بن أحمد – الطفل في الشريعة الإسلامية مطبعة النهضة مصر ط 01 -1980
12. عبد الفتاح أبو معال – أدب الاطفال دراسة وتطبيق – دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الاردن ط02 -1988
13. عبد الفتاح إسماعيل – أدل الاطفال في العالم المعاصر – رؤية نقدية تحليلية مكتبة دار العربية للكتاب ط01 -2000
14. عبد القادر عميش – قصة الطفل دراسةومضامين وخصائص – دار النشر والتوزيع – وهران – ط01 - 2003 .
15. علي الحديدي في أدب الطفل أستاذ – الحديث جامعة عين الشمس مكتبة النجلو المصرية ط04 - 1985 .
16. العيد نمي – تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي بيروت – دار الفرابي 1991 .
17. غاستون باشلار – جمالية المكان – ترجمة – غالب هلسا –مؤسسة الجامعة الدراسات النشر والتوزيع – بيروت – لبنان – ط02 – 1984 .
18. فاطيمة بريكي – مدخل للادب التفاعلي – دار البيضاء المغرب ط 01 -2006
19. محسن ناصر الكناني – سحر القصة والحكاية - عند النسخ الصاعد في نصوص حكاية القصصية للأطفال منشورات إتحاد الكاتب العربي د مشق 2000.
20. محمد حسن بريغش – أدب الاطفال – أهدافه وسيماته – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتاوزيع – بيروت – ط 02 1419 – 1996 .
21. محمد مرتاض – من قضايا أدب الاطفال – دراسة تاريخية فنية – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د – ط) 1994 .
22. مفتاح محمد ذياب – مقدمة في ثقافة وأدب الاطفال دار الدولية للنشر والتوزيع – مصر – كندا – ط01 -1995 .

23. ممدوح القديري- أدب رالطفل العربي بين الحاضر والمستقبل دار النشر الحضارة العربية القاهرة مصر – ط 01 (د – ت)
24. نبيلة إبراهيم – فن القصص في النظرية والتطبيق – دار قباء للطبياعة والنشر (د- ط) 1997 .
25. نجلاء نصير بشير – أدب الاطفال العرب مركز دراسات الوحدة العربية بيروت – ط01 -2012 .

الرسائل والمذكرات :

1. زهراء الخيواني – أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الادب الشعبي بعنوان : ادب الاطفال في الجزائر – دراسة لأشكاله وأنماطه في القصص العامية جامعة بلقايد تلمسان 2008
2. سوالمية فريدة – مساهمة في دراسة العوامل النفسية والإجتماعية لعمل الطفل – دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي 2007/2006
3. العيد جلولي – النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر (دراسة تحليلية لإتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية) – رسالة الدكتوراه تخصص أدب عربي حديث جامعة الجزائر 2004 /2005

المجلات :

1. العيد جلولي – أدب التفاعلي للأطفال جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الأثر – العدد 10 .
2. محمد عبد الهادي – أكعب حاتم مسرح الطفل الجزائر بين الراهن والمؤول مجلة المخابر ابحاث في الادب الجزائري – قسم ادب عربي – جامعة بسكرة عدد 05 2009

قائمة المرجع الاجنبية

1. أوكو نور فرانك – الصوت المنفرد – مقالات في القصة القصيرة (د–ط)
2. لوبوك بيرس – صنعة الرواية ترجمة عبد الستار جواد بغداد دار الرشيد الطبعة 01 1981